الأخبار
al-akhbar

الاثنين 8 نيسان 2013
العدد 1974 السنة السابعة
lundi 8 avril 2013 no 1974 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مجلس النواب يحاصر سليمان [2]

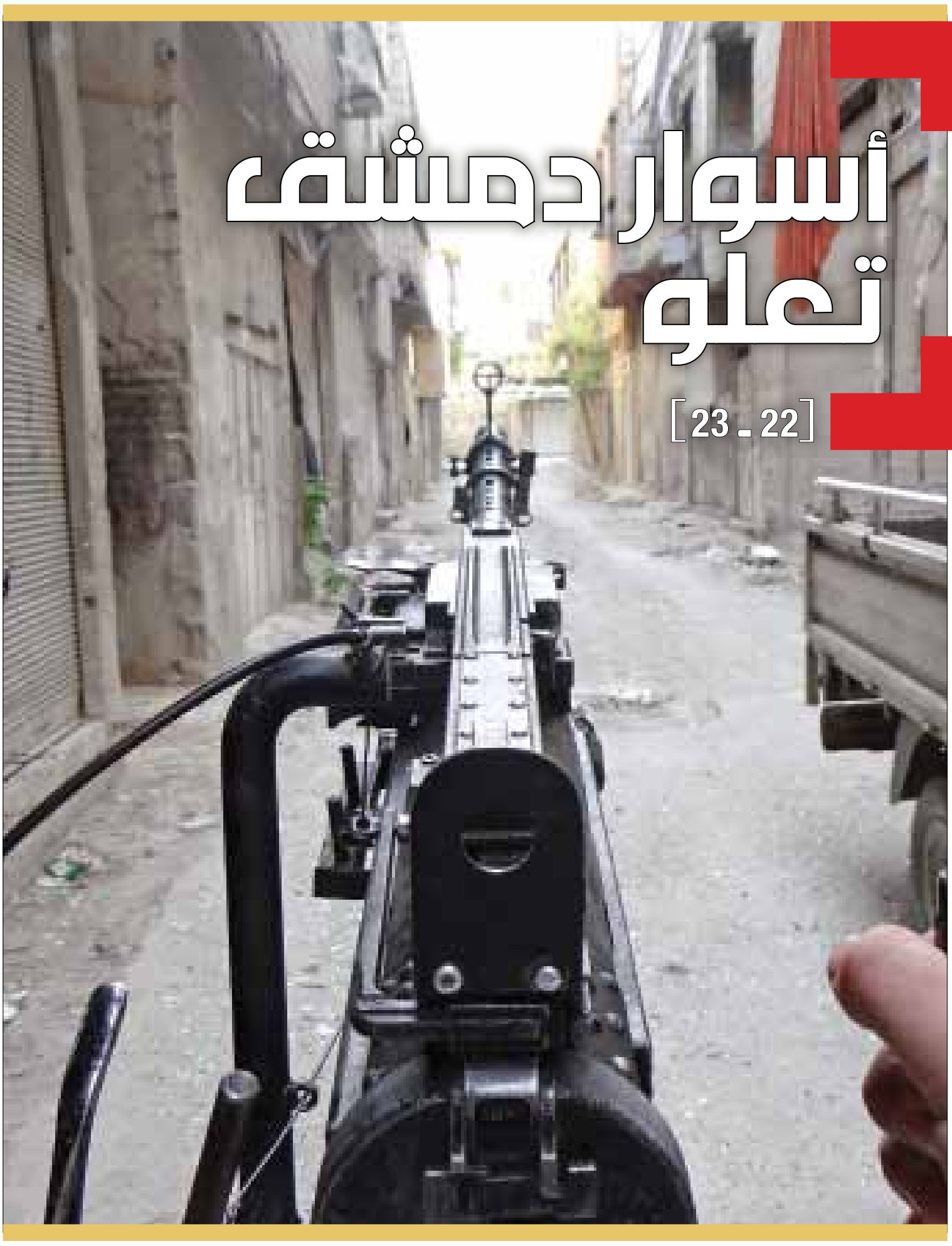

أسوار دمشق تعلو

[22 ـ 23]

الجيش يحسم معركة دمشق بالسيطرة على الغوطة الشرقية (أ ف ب)

الحدث

يوم سقطت إسرائيل ... افتراضيا

20

04
حمّود على لائحة اغتيالات «القاعدة» و«جبهة النصرة» إلى لبنان در

08
سجينات من دون أحكام والعاملات الأجنبيات: نفذ ثم اعترض

17
«شكراً قطر» على طريقة باسم يوسف: بيصرف وبيتفشخر

25
«ويكيليكس» يطلق اليوم أكبر مكتبة للوثائق السريّة في العالم

قضية

البنك الدولي
الاقتصاد لم يوفر إلا 3400 وظيفة

10

المشهد السياسي

المجلس النيابي يواجه سليمان: طوق قانـ

يُحكم مجلس النواب الطوق غداً على توجه رئيس الجمهورية لإجراء الانتخابات وفق قانون الستين. وفيما يبدأ الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة استشارات التأليف غداً، انقسم فريقا 8 و14 آذار حول صيغتين للحكومة

عون من بكركي: سنسهل التأليف

أعرب رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، بعد خلوة مع البطريرك الماروني، بشارة الراعي، في بكركي، أمس، عن أمله بالتوصل الى حكومة توافق وطني لتقوم بمهماتها على أكمل وجه. وإذ أكد أننا «سنسهل عملية التأليف»، تمنى «ألا يكون فيها أي إشارة الى الكيدية السياسية التي يتكلم بها البعض».

بدوره، أمل رئيس كتلة «المستقبل» النائب فؤاد السنيورة، بعد زيارته الراعي، «أن يتمكن الرئيس المكلف من دون أي عراقيل وإعاقات من تأليف الحكومة كي تأتي على قدر طموحات اللبنانيين». وأشار إلى «أننا قطعنا شوطاً كبيراً عندما وافقنا على القانون المختلط الذي فيه النظام الأكثري والنسبي».

وكان الراعي قد أمل في قداس الأحد، «أن يكتمل فرحنا بالتوافق على شكل الحكومة الجديدة وتأليفها».

ويغادر الراعي بيروت اليوم في جولة خارجية تشمل فرنسا و7 دول في أميركا الجنوبية.

يَمضي رئيس الجمهورية ميشال سليمان في الخطوات الآيلة إلى إجراء الانتخابات النيابية وفق قانون الستين، كما لو أن شيئاً لم يحدث. لم يلتفت إلى الرفض العارم لهذا القانون، ولا توقف عند معاني اجتماع بكركي الذي حقق نصاباً سياسياً مسيحياً، رافضاً بالمطلق لـ«الستين». ففي فترة تصريف الأعمال، استصدر مرسوماً لتمديد مهلة الترشح للانتخابات النيابية المقبلة، حتى 17 نيسان الجاري. وذهب سليمان أبعد من ذلك. فبحسب مصادر سياسية رفيعة المستوى، أرسل سليمان إلى رئيس المجلس النيابي نبيه بري من يطلب منه العمل على إصدار قانون يسمح بتمديد هذه المهل مدة أطول. لكن بري فاجأ رئيس الجمهورية بإجراء آخر، إذ يتجه إلى عقد جلسة لمجلس النواب غداً الثلاثاء لمناقشة موضوع وحيد هو تعديل قانون الستين بهدف وقف العمل بكل المهل (الترشح، سحب الترشح وموعد إجراء الانتخابات) إلى حين انتهاء ولاية المجلس النيابي الحالي. ورفضت مصادر بري اعتبار هذا القرار في مواجهة رئيس الجمهورية، بل وضعته في إطار رفع الضغوط التي تمثلها هذه المهل، بما يفسح المجال أمام فرصة التوافق على قانون انتخابي جديد. ولفتت مصادر سياسية من فريق 8 آذار إلى أن ما دفع بري إلى الاكتفاء بهكذا جلسة، وعدم الذهاب نحو إلغاء قانون الستين برمته، هو أن إلغاء القانون القائم يعني العودة إلى القانون الذي يسبقه، أي قانون عام 2000 المعروف بقانون غازي كنعان. وقالت المصادر إن الجلسة النيابية ستكون بمثابة إحكام الطوق على توجه سليمان لإجراء الانتخابات وفق قانون الستين. ولفتت المصادر إلى أن فريق 8 آذار برمته سيستجيب لدعوة بري، إلى جانب حزبي القوات اللبنانية والكتائب. وقالت مصادر من تيار المستقبل إن بري لم يفاتح الكتلة بهذا الأمر، متوقعة أن تشارك بهكذا جلسة «تماشياً مع رغبة حلفائنا المسيحيين الرافضين لـ«التسين». ويسبق الجلسة اجتماع لهيئة مكتب المجلس اليوم.

صيغتان للحكومة

حكومياً، لم تبدأ بعد المشاورات السياسية بشأن شكل الحكومة المقبلة وتركيبتها. لكن بدأ كل فريق بوضع شروطه بشأنها. فرئيس الحكومة المكلف تمام سلام يوافق فريقه السياسي، أي 14 آذار، على أن تكون الحكومة مصغرة (طُرحت فكرة تأليف حكومة من 14 وزيراً). ولفت سلام خلال اليومين الماضيين إلى أنه يريد تأليف حكومة من غير المرشحين للانتخابات النيابية المقبلة، على أن تسمّيهم القوى السياسية التي شاركت بتكليفه. وهذا الموقف ستتبناه قوى 14 آذار، فيما ترفضه قوى 8 آذار والنائب وليد جنبلاط الذين يريدون حكومة سياسية بالمعنى الكامل للكلمة. وفيما تصر قوى 14 آذار على رفض «الثلث الضامن» لخصومها، جرى «ما يشبه التوافق» بين قوى الأكثرية الوزارية السابقة على أن يكون التمثيل داخل الحكومة مستنداً إلى النسب التي يتمتع بها كل فريق في المجلس النيابي. وبناءً على هذا الحساب، تحصل قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر على 45 في المئة من المقاعد الوزارية، تماماً كما حصتها النيابية.

وأكدت مصادر من مختلف القوى السياسية أن الرئيس المكلف لم يجر أي اتصالات بهذا الشأن مع أحد.

ويجول سلام، الذي حاز أصوات 124 نائباً في استشارات التكليف، على رؤساء الحكومات السابقين اليوم، على أن يبدأ استشارات التأليف غداً الثلاثاء على مدى يومين. وتلقى سلام برقية تهنئة من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز. وأكد حرصه على «الاستمرار في تنمية العلاقات المميزة بين البلدين ودعم كل ما من شأنه أن يسهم في استقرار لبنان الشقيق وازدهاره». كما تلقى برقية مماثلة من ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، سلمان بن عبد العزيز.

وكان سلام قد أكد في بيان قبوله

سلام يريد وزراء غير مرشحين تسميهم القوى السياسية (هيثم الموسوي)

تقرير

قصة التسوية من روما إلى الرياض

منذ اجتماعات روما بين الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي والبطريرك الماروني بشارة الراعي، بدأت ملامح تسوية تطل على الساحة السياسية للخروج من عنق الزجاجة التي دخلها الوضع اللبناني بسبب قانون الانتخاب والأزمة الحكومية. فما هي قصة هذه التسوية؟

ناصر شرارة

تسير تسوية الأزمة اللبنانية على رؤوس أصابعها. ومثلما تستخدم القوى السياسية كل أسلحة المناورة السياسية، فإن التسوية لديها أيضاً تكتيكاتها. وتتكشف الآن جملة حقائق عن أن الأمور مخططة، من استقالة الرئيس نجيب ميقاتي «المفاجئة»، مروراً بـ«لقاء روما» بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري وميقاتي والبطريرك بشارة الراعي نهايات الشهر الماضي، الى اجتماع القيادات المسيحية الأخير في بكركي.

منذ انطلقت «لعبة الاتصالات» بشأن قانون الانتخاب واشتدادها مع استقالة ميقاتي والبحث عن خلف له، كان للبطريرك الراعي دور مركزي في مسعى إنتاج الحل. وشكل لقاء القادة المسيحيين في بكركي والبيان الذي صدر عنه أول إرهاصات تقدم التسوية. وبالأساس، فإن الاجتماع المسيحي في بكركي كان خطوة هامة في خريطة طريق للخروج الآمن من الأزمة، تم التفاهم على ملامحها العامة خلال لقاء روما بين بري والراعي.

في هذا اللقاء، عرض بري حلاً يقوم على مبدأ تدوير زوايا القانون الأرثوذكسي لمصلحة قانون مختلط (نسبي وأكثري)، على أن يتولى بري والراعي تسويق هذا الحل وفق منهجية تحرك على خطين. الأول يتولاه الراعي باتجاه رئيس الجمهورية ميشال سليمان والقادة المسيحيين. والثاني يتولاه بري باتجاه ميقاتي والنائب وليد جنبلاط. قال الراعي لبري إنه يمكنه التحدث إلى رئيس حزب الكتائب أمين الجميل ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، لإقناعهم بتعديل مواقفهم من الاقتراح الأرثوذكسي، ولكن قد يجد صعوبة في الحديث مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون بهذا الشأن.

وفي صباح اليوم الذي استقال ميقاتي في مسائه، كان الراعي يلتقي الرئيس سليمان. كان جو اللقاء قد تأثر على نحو غير إيجابي بقرار اتخذه سليمان بالذهاب الى قمة الدوحة العربية التي شاع أنها ستعطي المقعد السوري فيها للمعارضة السورية. بدا الراعي ميّالاً لأن يغيب الرئيس عن هذا المشهد، وغير مشجع لفكرة أن يضطر رئيس لبنان الى الجلوس في قاعة يتصدر موقع سوريا فيها رئيس ائتلاف المعارضة السورية معاذ الخطيب. لكن سليمان رد بأنه لا يستطيع مخالفة النظام الرسمي العربي الساعي الى إعطاء مقعد سوريا للمعارضة. لكن الراعي بقي مصراً على أن هذا الوضع، الذي ستشهده القمة العربية، يهدد بانعكاسات خطرة قد لا ينجو منها لبنان. الموضوع الثاني للقاء تمحور حول القانون الأرثوذكسي، وسرّب الراعي إلى سليمان فكرة تدوير زواياه. لم يكن هناك تطابق بينهما حول هذه النقطة، إذ يعتبر الراعي أن مقاربة الأرثوذكسي لا تكون بوضع فيتو علني عليه، بل بمقاربة هادئة لمزاياه وتطوير آليته.

بعد الاجتماع، تواصل الراعي مع بري لتقويم نتائج اجتماعه بسليمان، وللمضيّ قدماً في مسعاهما. والواقع أن اجتماع القادة المسيحيين في بكركي وبيان النقاط الأربع، الذي خرج عنه، كان إشعاراً مهماً بأن الراعي نجح في خلق حيّز مسيحي لتفاهم روما. وأن الحل هو بتدوير زوايا «الأرثوذكسي» لكي يصبح مختلطاً (أقرب الى قانون بري)، مقابل دفن قانون الستين.

موقع ميقاتي في التسوية

منذ الصيف الماضي، توجد «شبهة معلومة» لدى قوى 14 آذار بأن القرار الدولي، عدا لندن، بات يرى أن مرحلة ميقاتي انتهت. بهذه العبارة الآنفة، أسرّ الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ديريك بلامبلي لشخصية لبنانية ذات صلات عربية واسعة. وأضاف إن الهجوم على السرايا الكبيرة خلال تشييع اللواء وسام الحسن أدى إلى قياس مستوى صحة هذه المعلومة. وتبيّن حينها أن هذا التوجه الدولي لا يزال في حالة إرهاصاته الأولى، وأن لحظته لم تنضج بعد. لكن بلامبلي قال: «أصبحنا على باب تخلي المجتمع الدولي عن ميقاتي».

في الشهر الأول من العام الجديد، أسرّ رئيس الجمهورية لمحيطه الضيق بأنه في النصف الثاني من آذار المقبل ستستقيل حكومة ميقاتي.

وفي الأثناء، وصلت أخبار جديدة عن وضع ميقاتي، حملها الى بيروت رجل أعمال لبناني من أصل سوري يعمل لدى مصرف روسي يموّل مشاريع النفط الروسية في قبرص. وقالت أخباره إن اللون البريطاني الطاغي على سياسة ميقاتي يقود واشنطن للتفكير إلى أبعاده، لأسباب على صلة بأنها لا تريد للندن أن تكون مطلة أكثر من اللازم على لعبة استثمار الغاز اللبناني.

ورغم كل هذه المعلومات، ظلت طاقة نجاة مفتوحة لميقاتي بمواجهة انقلاب

برامجنا لصيف ٢٠١٣ الآن في مكاتبنا

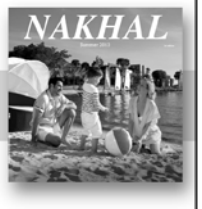

برامج الى: تركيا، اليونان، قبرص، ايطاليا، فرنسا، اسبانيا، Costa Cruises، كلوب ميد

رحلات مباشرة وتوقيت مريح لجميع رحلاتنا الى: دلمان، بودروم، انطاليا، رودوس، ميكونوس، سانتوريني، پافوس، جنوى، الخ...

اكتشفوا برامجنا واستفيدوا من عروضاتنا وحسوماتنا والخ... على جميع الحجوزات المؤكدة قبل ٣٠ نيسان

NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

ونـي على «الستين»

توافق بين الأكثرية السابقة على أن يكون التمثيل داخل الحكومة مستنداً إلى نسب كل فريق في المجلس النيابي

التكليف، سعيه الى تشكيل حكومة «مصلحة وطنية» وانتماءه الى كتلة الوطن، وشدد على أنه لم يلتزم ولم يتعهد لأي جهة بأي شيء، بل تعهد لنفسه بالمصلحة الوطنية التي تحتضن كل الصيغ التي تم طرحها.

وفي حديث إلى قناة «BBC»، أكد أن «المقاومة أمر مشروع في وجه عدو شرس لا يرحم (...) ونحن مع كل ما يردع هذا العدو»، لكنه لفت إلى «أن قرار الحرب والسلم في لبنان يجب أن يكون في يد الدولة والمرجعيات الشرعية».

وكشف سلام عن أن السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي نقل إليه رسالة من القيادة الإيرانية تتمنى له النجاح في مهمته بتأليف الحكومة، وتؤكد الحرص على المقاومة. كما أشار إلى أنه تلقى رسالة دعم من روسيا. ونفى أن يكون قد حصل أي اتصال مع السفير السوري.

وأشار إلى «توافق دولي وإقليمي لمساعدة لبنان في هذه المرحلة»، وإلى «تأثيرات إقليمية ودولية وراء الإجماع على تسميته». وأعرب عن أمله «أن ينسحب هذا الإجماع على مهمة تأليف الحكومة التي تنحصر مهمتها بالانتخابات». ولفت إلى أن «الأمور ليست ممهدة».

ونفى «أن يكون ينحى منحى الكيدية السياسية في التعاطي مع تشكيل الحكومة الجديدة». وقال: «لبنان مكون من مشارب عدة، والصراع السياسي أمر مشروع في إطار المؤسسات». وأكد أنه لن يكون هناك سياسة كيدية.

من جهته، أكد السفير الإيراني في لبنان غضنفر ركن آبادي «أن بلاده لا تتدخل في شؤون لبنان الداخلية وأنها تدعم استقراره».

وأشار عضو كتلة «المستقبل» النائب نهاد المشنوق إلى أن «هناك مسألة أساسية تجعل كل اللبنانيين ملزمين حماية تكليف النائب تمام سلام، وهي أنه أول رئيس حكومة منذ عام 1990 يأتي من دون رأي أو مشاركة من النظام السوري، وهذا يعني أننا دخلنا مرحلة جديدة من الاستقلال والاستقرار».

من جهته، أكد السفير السعودي علي عواض عسيري أن «لبنان يتجه الى توافق سياسي ومصالحة وطنية». وأعلن أن «السعودية لم ولن تتدخل في الشأن اللبناني». واعتبر أن «التوافق اليوم مطلوب أكثر من أي وقت مضى لدرء الأخطار عن لبنان وتحصين الساحة الداخلية عبر حوار وطني معمق يرعاه رئيس الجمهورية ميشال سليمان، تواكبه حكومة جديدة تعبّر عن طموحات اللبنانيين كافة».

وقال «لم نسمِّ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ولا سلام، وميقاتي أدى مرحلة، وتواصلنا معه ومع الوزراء المعنيين ولم يكن هناك حديث على المستوى الرسمي لإعادة انتخابه».

وأكد عسيري أنه «لم يتحدث إلى رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط في شأن معلومات عن دور السعودية في تسمية سلام ولم أعاتبه»، لافتاً إلى أن «جنبلاط كقيادي لبناني يتحمل مسؤولية ما يقول، وتواصلي معه مهني بحت لما فيه خير لبنان».

حزب الله: يدنا ممدودة

من ناحيته، أكد حزب الله على لسان عدد من نوابه وقياديه أن يده ممدودة للحوار والتوافق. وأشار النائب حسن فضل الله إلى أننا «أعطينا فرصة جدية للتفاهم وإعادة لمّ الشمل من منطلق الحرص على حفظ الاستقرار». ورأى أن «هذه الفرصة تحتاج إلى من يلتقطها ويتفاعل معها، لا أن يضيعها في الحسابات والرهانات الخاطئة، ومن بين الحسابات الخاطئة أن يتوهم البعض بإمكان تفصيل الحكومة وحياكة ثوبها على مقاسات غير وطنية جامعة».

تفاهمات تدوير زوايا القانون الأرثوذكسي لمصلحة قانون مختلط وأكثر من صيغة حكومية

المعادلات الدولية عليه. أبرزها أنه يستطيع المطالبة بثمن لاستقالته. وهذه يمكن اعتبارها مقدمة لإعادة إنتاج تموضعه كرئيس لحكومة الشروط الدولية المستجدة وعودة الانفتاح السعودي على ممارسة دور حاضن للتسويات السياسية الداخلية في لبنان. والرياض لم تكن بعيدة عن هذه الفكرة. والعارفون بالسياسة السعودية يلاحظون أن موقفهم من ميقاتي لا يتضمن انزعاجاً منه. ومع ذلك، ظلت الرياض منفتحة على أسماء أخرى، ولا سيما إذا كانت الحكومة العتيدة ستكون ذات مهمة محددة: الإشراف على الانتخابات وذات تركيبة تضم وزراء ورئيساً غير مرشحين لخوضها.

قبل أيام من بدء الاستشارات النيابية، نقل المحيطون بسليمان عنه قوله إنه بالدرجة الأولى يوجد رهان طموح على إمكان تشكيل حكومة إنقاذ وطني يشارك فيها 8 و14 آذار جنباً الى جنب. ومثل هذه التركيبة تمنح ميقاتي حظاً وافراً لترؤسها، مع عدم إغفال إمكان اختيار اسم آخر «غير مستفز». وفي حال تعذّر هذا الخيار، هناك خيار آخر وهو تشكيل حكومة «حيادية» بالمعنى التقني وليس السياسي الصرف، تكون وظيفتها الإشراف على إجراء الانتخابات، وأعضاؤها من غير المرشحين. كان الاسم الأقرب للاحتمال بنظر سليمان هو الوزير السابق خالد قباني «أو من يشبهه».

الحريري ـ جنبلاط: عناق صعب

نزل جنبلاط من مركب ميقاتي. والواقع أن تسمية النائب تمام سلام كرئيس للحكومة العتيدة، هو تقاطع اضطر إليه جنبلاط في إطار عناقه الصعب مع سعد الحريري، وذلك تحت وطأة حاجتهما إلى الطمأنينة السياسية. وفضل جنبلاط أن يساير الحريري في معركته السعودية لتقليل حظوظ ميقاتي بنيل رئاسة جديدة للحكومة العتيدة، وتتحدث مصادر عن أن هذه المهمة لم تكن صعبة، لأن المطروح هو حكومة إشراف على الانتخابات.

وبكل الأحوال، فإنه في الكواليس السعودية يتردد على نطاق واسع أن هناك رجلين اثنين لا يحبّهما الملك عبد الله بن عبد العزيز، هما: رئيس حركة حماس خالد مشعل، الذي أطاح اتفاق مكة الفلسطيني، ووليد جنبلاط الذي حنث بسلة تفاهماته مع سفير الملك السابق في لبنان عبد العزيز خوجة. وفي آخر زيارات مندوب جنبلاط للسعودية في الأيام الأخيرة، كانت رسالته الأساسية للرياض لا تتعدى جملتين: الأولى، هذه المرة لن أغضب المملكة. والثانية، لا تطلبوا مني أن أسمّي رئيساً مستفزاً للحكومة العتيدة.

أما في الشكل، فكانت رسالة جنبلاط للرياض واضحة. فانتدابه وائل أبو فاعور كي يتواصل مع كواليسها، بدل مندوبه التاريخي والتقليدي إليها الوزير غازي العريضي، له معنى كبير، وهو أن جنبلاط يعيد خلط أوراقه الداخلية، سواء على مستوى معاونيه أو على مستوى ترتيب بيت المختارة، ويؤشر للمعنى الأخير اصطحاب أبو فاعور لتيمور وليد جنبلاط معه الى السعودية.

ويقال إن جنبلاط نجح في السعودية بترميم صيغة التفاهم السابقة التي كان أبرزها مع خوجة عشية انقلابه على 14 آذار. وصيغة جنبلاط هي «لن أكون ضد سعد الحريري، ولكن لن أكون بالمقابل عضواً في 14 آذار». ورسا تفاهم جنبلاط الحالي مع الرياض على الآتي: «لن أسير باسم رئيس لا يوافق عليه الحريري، لكن لن أسير بحكومة تستفز حزب الله». وعلى هذه الخلفية، وُلِد اسم تمام سلام الذي سوّقه جنبلاط أمام الرئيس نبيه بري، بعدما حظي سلام بموافقة سعودية. وعلى هذا الأساس، سيسقط قانون الستين خلال الأسبوع الجاري.

ابراهيم الأمين

سلام تحت وصاية «المستقبل»

قال الرئيس تمام سلام ما يكفي لينطلق في معركة تأليف الحكومة بهدوء. أوضح أنه يريد أن يكون رئيساً لحكومة جامعة، واختار وصف المصلحة الوطنية كاسم حركي لحكومة الوحدة الوطنية، وحدد مهمتها المركزية بإجراء الانتخابات النيابية وفق قانون توافقي، وأضاف ما يلزم البيان الوزاري حول الوضع الأمني والمسألة الاقتصادية والمالية. وكي يكون مرتاحاً في تواصله مع الجميع، قال إنه لم يلتزم أمام أي جهة بشيء.

طبعاً، الجميع ينتظر طريقة تصرف الرئيس المكلف مع حزب الله. وجدول الأعمال مع الاخير متعدد، يشمل الموقف من صيغة الحكم الداخلي والموقف من الازمة السورية إضافة الى ملف المقاومة. ولو أن الملف الاخير لم يعد بنداً حقيقياً عند أعتى خصوم المقاومة، من الذين يفضلون اليوم الحديث عن سلاح الحزب في سوريا، خصوصاً بعدما أظهرت تطورات العامين الماضيين أن قيادات بارزة في 14 آذار، ومن بينها الرئيس سلام نفسه، كانوا قد لفتوا الى أن فوضى السلاح المنتشر بين أيدي خصوم حزب الله صارت أكثر عبئاً، خصوصاً أن المواطنين يشكون منه بصورة مستمرة، بينما لا يشكو من سلاح حزب الله إلا السياسيون.

لا يحتاج الرئيس سلام الى امتحانات بشأن موقفه الإجمالي. ليس في تيار المقاومة من يخوّنه أو يشكك في أنه مستعد لتكرار ما فعله الرئيسان سعد الحريري وفؤاد السنيورة. ولا العماد ميشال عون مضطر إلى سؤاله يومياً عن «التطرف السنّي» الذي «يقلق» المسيحيين في لبنان وسوريا والمنطقة. صحيح أن العلاقة المباشرة بين عون وسلام غير قائمة فعلياً، لكن يوجد من يتنقل بين الرجلين، وهم من الشخصيات التي تشدد على أن سلام يمثل عنصر طمأنة للمسيحيين في لبنان، بخلاف كل من جاء الى رئاسة الحكومة منذ تسعينيات القرن الماضي. أما مع الرئيس نبيه بري، فإن سلام لا يحتاج إلى وسيط أو مفعل للعلاقة. بل ربما يجد سلام في بري حليفاً يعينه على الآخرين.

التوافق الانتخابي يسهل تأليف الحكومة، وطلبات حزب الله وعون ستكون قليلة مقارنة بطمع 14 آذار

عملياً، لا يعاني الرئيس سلام من مشكلة تواصل وتفاعل مع التيار الوطني الحر وقوى 8 آذار. وسوف تكشف الايام المقبلة عن مشاورات حصلت بعيداً عن الإعلام بين سلام وهذه القوى، ما يتيح علاقة قد يستغرب كثيرون أنها قد تكون أكثر فعالية من العلاقة بين هذه القوى وبين الرئيس المستقيل نجيب ميقاتي. لكن الأمر لن يرتبط حصراً بالتمنيات والنيات، لأن البند الرئيسي على جدول الاعمال، والمتعلق بقانون الانتخابات، لا يُعالَج بالنيات والتمنيات. ومتى اتفق على صيغة لهذا الاستحقاق، فإن مشكلة تركيبة الحكومة قد لا تكون صعبة. لكن متى فشل التفاهم على قانون الانتخابات، فإن معركة تأليف الحكومة سوف تطول وتشتد.

لكن ماذا عن علاقة سلام بتيار المستقبل وقوى 14 آذار؟ وماذا عن علاقته بالقوى الإسلامية الصاعدة، وخصوصاً المجموعات السلفية منها؟ وكيف سيتصرف في مواجهة الطلبات الكثيفة لجماعة الحريري داخل الدولة؟ والى أي حد سيسمح له هذا الفريق بترك بصمته على بعض المواقع وبعض الملفات؟

يعرف اللبنانيون، كما سلام نفسه، أن سعد الحريري ما كان يريده رئيساً للحكومة، وأنه قَبِل على مضض، لأن السعودية أدركت أن المرشح الاساسي للحريري، ولها، أي اللواء أشرف ريفي، لا يمكنه العبور نحو السرايا كرئيس للحكومة. وربما سينبش الخبثاء «القبور» لأجل إعادة الاعتبار الى المعركة الفعلية على التمثيل البيروتي، من زاوية أن الحريري لن يقرّ بأن الامور تفرض عليه مقاربة تختلف عن السابق. رغم أن مناخات أهل العاصمة لا تشير الى انقلاب ضد الحريري، لكن الأخير، كما قيادات كثيرة في تيار «المستقبل»، تعرف أن أمام الرئيس سلام فرصة لاستعادة دور، ولجذب كوادر ونشطاء يعانون من التهميش الدائم، كما يعانون البطالة بسبب القحط الفكري والسياسي والعنجهية والغرور لدى قيادة «المستقبل»، وخصوصاً من آل الحريري. ويكفي سلام الاستماع الى نواب وقيادات إعلامية وسياسية وأهلية من بيروت ليعرف حجم الاحتجاج.

الجانب الآخر يتعلق بالعلاقة اليومية مع «جهابذة» 14 آذار، سواء من نادي المتقاعدين في الامانة العامة وما يسمى اليوم «الشخصيات المستقلة»، أو من «ثقيلي الدم» من فريق الرئيس السنيورة، وخصوصاً الذين يتصرفون على أنهم المرجعية بما خص أمور الدولة وقطاعاتها. وسوف يكون سلام أمام «أيام طويلة من النق» بسبب حاجة هؤلاء الى «المال العام» لتغطية نفقات انتخابية إذا ما توافرت فرصة قريبة لإجراء الانتخابات.

في جانب الجماعات الاسلامية، فإن سلام يمثل البيئة المحافظة بمعناها التقليدي، أي تلك البيئة التي تعاني الأمرّين من الاسلام السياسي الصاعد عند السنّة، سواء لناحية السلوك الانعزالي المتناقض تماماً مع بيئة سلام الشخصية والبيروتية، أو لناحية التطلعات التي تقود الى مشكلة مع أصحاب العقائد الاخرى في البلاد. وسلام معروف عنه حياته اليومية المندمجة الى أبعد الحدود مع مكونات عقائدية وفكرية واجتماعية منوعة في بيروت. الخلاصة أن التحديات التي سوف تواجه الرئيس سلام لن تكون شبيهة بتلك التي رفعت عناوينها خلال السنوات الخمس الماضية. بل سوف تكون موضعية الى أبعد الحدود. وهذا ما يجعل مشكلته مع العماد عون وقوى 8 آذار ثانوية أمام معركة إثبات الحضور في مواجهة الفريق الازرق، الذي سارع الى ممارسة وصاية منفّرة على الرئيس المكلف، قد تؤدي الى مشكلة تتجاوز بحجمها تلك التي قامت بين الرئيس المستقيل نجيب ميقاتي وفريق 8 آذار.

رسائل إلى المحرر

خصوصيّة المشترك أولوية

يهمّ شركة ألفا تصويب وتوضيح بعض المعلومات الّتي وردت في المقال الوارد على الصّفحة 9 في صحيفة «الأخبار» بعنوان «ألفا Mobile App خارج الخدمة حالياً» والمنشور بتاريخ 29 آذار 2013، كالآتي:
بالفعل، وكما ذكر المقال، يقوم النّظام التّابع للموقع الإلكتروني لشركة ألفا بحجب الحسابات الّتي لم يقم أصحابها باستخدامها لأكثر من عام وتعليق عضوية أصحابها أوتوماتيكيّاً. ويتمّ إعلام المشترك بهذا الأمر بوضوح على الموقع الإلكتروني، وبالتّحديد على صفحة تسجيل الدّخول إلى حسابه ألفا (أو صفحة الـlog in.) أمّا سبب تعليق العضوية بعد عدم استخدام المشترك لحسابه لعام واحد، فهو حماية خصوصيّة المشترك صاحب هذا الحساب، هذا مع الإشارة إلى أنّ عمليّة إعادة خلق حساب جديد هي عمليّة سهلة جدّاً ولا تحتاج لأكثر من دقيقة وتتمّ عبر إدخال الشّيفرة الّتي يتمّ إرسالها إلى الرّقم الخلوي للمشترك، وهي وسيلة ضروريّة للتأكّد من هويّة الشّخص الّذي يفتح الحساب وأنّه هو نفسه صاحب الخطّ.
إنّ قاعدة البيانات التّابعة للموقع الإلكتروني تميّز بكلّ وضوح بين نوع الخطوط، بهدف بتوجيه كلّ مشترك أكان مشتركاً في الخطوط الثّابتة أم المسبقة الدّفع إلى الخدمات الخاصّة به، (وذلك على عكس ما ذكر المقال)، ومع هذا تبقى القاعدة الأولى سارية في الحالتين وتطبّق على جميع المشتركين، وذلك وكما ذكرنا سابقاً حماية لخصوصيّة المشترك صاحب الحساب.
إنّ الولوج إلى حساب المستخدم على تطبيق ألفا على الجهاز المحمول (alfa mobile application)، يمكن أن يتمّ باستخدام نفس البيانات الّتي يتمّ عبرها الولوج إلى الحساب على الموقع الإلكتروني، وبالتّالي، فور إعادة خلق الحساب من قبل المشترك الّذي كان حسابه معلّقاً، بإمكانه الدّخول إلى تطبيق ألفا مباشرة والاستفادة من كافّة الميزات الّتي يقدّمها.
أمّا عندما يواجه المشترك أيّة مشكلة تتعلّق بحسابه، وبعد اتصاله بقسم خدمة الزّبائن في شركة ألفا، يحدّد هذا القسم هامش 24 ساعة للرد على استفساره ومتابعة المسألة، وذلك بهدف القيام بالمراجعة الدّقيقة وتقديم الحلّ اليقين، ومع هذا تجدر الإشارة إلى أنّه يتمّ حل معظم المشاكل، وخاصّة البسيطة منها، في فترة قصيرة، وهو ما حصل تماماً في الحالة المشار إليها في المقال المذكور.
تتمنى شركة ألفا من جميع مشتركيها مراجعة قسم خدمة الزبائن عبر الاتصال المجاني بالرقم 111 لإيجاد الحل المناسب لأية مشكلة يواجهونها بدل تعميم الحالات الفردية، وهو ما لا يجدي نفعاً، ولا يخدم المصلحة العامة بشيء، وشكراً.
شركة «ألفا»

تقرير

حمود على لائحة اغتيالات

انتقلت «القاعدة» إلى مرحلة جديدة من العمل في لبنان باعتماد الأسلوب الدموي عن طريق الاغتيالات. أما الأهداف فهي المشايخ السنّة في لبنان ممن يعارضون «المشروع السياسي» للسلفيين، وفي طليعة القائمة الشيخ ماهر حمود

تصفية الشيخ ماهر حمود ضرورة ليكون عبرة لغيره من المشايخ (هيثم الموسوي)

ناصر شرارة

خلال النصف الأول من الشهر الماضي، وصل الى بيروت قادماً من تركيا وفد من التنظيم الدولي لـ«القاعدة». التقى الوفد مجموعة من المشايخ السلفيين، إضافة إلى شخصيات سياسية تدعم الجهد المسلح انطلاقاً من لبنان لإسقاط النظام السوري.
وبحسب معلومات أمنية من المخيمات الفلسطينية، ومن محيط بعض من التقاهم، فإن الوفد ضم أربعة مسؤولين بارزين في «القاعدة»، عرف منهم: عابد المصري، مصعب العمري وجهاد المغامس. فيما الشخص الرابع لم تعرف هويته، لكن يعتقد أنه كويتي الجنسية. وأن المشرف على إرسال الوفد هو القيادي في «القاعدة» إحسان المغالي الملقب بـ«أبو حفص».
وخلال لقاءاته، ركز الوفد على نقاط أساسية بوصفها مطالب لـ«القاعدة» في لبنان، إضافة الى أنها تعكس رؤيتها للوضع فيه وارتباطه بالوضع السوري. وتعتبر النقطة الأخطر هي الاهتمام باستقصاء البيئة المشيخية السنية في لبنان، والتمحيص في انتماءات المشايخ السياسية والدينية، وتحديداً من منهم لديه صلات سياسية مع حزب الله وسوريا وإيران، وكيف يتوزعون بين المذاهب السنية المختلفة.
والملافت في هذا الإطار أن أعضاء الوفد اعتبروا أن التدقيق بانتماءات مشايخ السنة في لبنان، وخصوصاً الصف الأول منهم، أمر هام لارتباطه بمعادلة أن عدم صفاء التزامهم بالخط السلفي الجهادي سيعيق مشروع «نهضة أهل السنة». ورأى الوفد أن من الأخطار التي يواجهها سلفيو سوريا الجهاديون، واستتباعاً المشروع السلفي في لبنان، هو وجود مشايخ سنّة يصفون توجهات المشروع بأنها غير شرعية إسلامياً.
وأتت زيارة الوفد قبل أيام من اغتيال «جبهة النصرة» العلّامة الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، الذي يعتبر أهم مرجع إسلامي في سوريا والأشد نقداً للفكر السلفي. ويشي الترابط بين الأمرين بوجود توجه لدى القاعدة لتنفيذ سلسلة اغتيالات لمشايخ سنّة من الصف الأول يخالفونهم الرأي دينياً وسياسياً. وهذا التوجه كان واضحاً لدى الوفد عن سؤالهم شخصيات مشيخية وسياسية سنية لبنانية التقوها عن إمام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود.
وفي المعلومات أن الوفد عرض ضرورة «تصفية ماهر حمود، حرصاً على إجماع الكلمة عند أهل السنة، ولكي يكون عبرة لغيره من المشايخ، وحتى لا يبقى هناك ثُغَر يعبر منها الى ساحة أهل السنة المحور الإيراني ـ السوري ـ حزب الله».
النقطة الثانية، التي طرحها الوفد هي إيضاح رؤية «القاعدة» لوظيفة الساحة اللبنانية في هذه المرحلة ضمن المشروع الجهادي السلفي العام. وجوهر هذه الرؤية هو أن جبهة النصرة ـ بوصفها البنية الأساس للقاعدة في المشرق ـ تنوي توسيع نشاطها ليشمل لبنان خلال فترة قريبة، ولكنها في هذه المرحلة تعطي الأولوية لتحشيد إمكاناتها في سوريا لتحقيق هدفها الأساس وهو إسقاط نظام بشار الأسد. ولكن هذا الانهماك الكلي بالوضع السوري لن يمنع «القاعدة»، ومن خلال أطر تابعة للجبهة، من تنشيط عملية

طلب الوفد تأمين معسكرات لتدريب الشباب لإلحاقهم بجبهة النصرة

تقرير

الكتائب للحلفاء قبل الخصوم: بكفيا لا تزال قوية

ميسم رزق

في وقت ينتظر فيه أصدقاء حزب «الكتائب» وخصومه على الساحة المسيحية إفلاسه السياسي والشعبي، يسعى الحزب في كل محطة، بما تبقى له من رصيد، إلى إعادة استنهاض قوّته. لا يفعل ذلك رغبة منه في رفع معنويات مناصريه، بل إصراراً على تذكير المراهنين على تراجع قدرته على الاستقطاب «المسيحي» بأن بكفيا لا تزال قوية. حُكي الكثير عن أن أعداد من تركوا حزب آل الجميل تفوق بأضعاف من تبقّى في صفوفه. وقيل الكثير أيضاً عن القاعدة الكتائبية الشابة التي يقطفها تارة حزب القوات اللبنانية، وتارة أخرى التيار الوطني الحرّ، وباتت في قبضتيهما.
بعيداً عن المشاكل المزمنة التي يعاني منها حزب الكتائب منذ فترة، تبقى الفوقية التي يتمّ التعاطي بها معه، على الصعيد الوطني والسياسي والشعبي، على اعتبار أن إمكاناته أضعف من أن تواجه الأقطاب المسيحية الأخرى، هي ساحة حربه التي يدافع فيها عن نفسه. مستخدماً سلاح تسويق الأفكار والمبادئ التي يطرحها على الدوام وريث العائلة النائب سامي الجميل، ينطلق من علم «الكتائب» المثلث، ليتحدث عن إيمانه بمستقبل واعد لحزبه. هذا الإيمان الذي لم يعُد إيماناً مراهقاً لفتى «لبناننا» الذي عاد ودخل صلب الحياة السياسية اللبنانية، بعدما أكّد مراراً أن قيام تجمّعه آنذاك مبني على «التحرر من الأحزاب القديمة واقتراح بدائل شبابية جديدة». هو اليوم في صدد الدفاع عن حزب العائلة، وإعادة إحياء شعارات «الله، الوطن والعائلة». لا يُمكن أحداً أن ينكر التقدم الملحوظ في أداء سامي الجميل السياسي، في الحزب والنيابة. التقدّم هذا الذي يعترف به حتّى أخصامه، أراد الجميل الابن أن يثبته في «لقاء الكوادر» أمس. أراد سامي القول للأحزاب «التي تنظّر على حزبه في موضوع التنظيم» إن «بإمكانه جمع ما يفوق 4000 كادر حزبي، من جميع المناطق»، لا من المتن وحسب، بل على مساحة «تمتدّ من الشمال إلى الجنوب». لم تُدعَ إلى اللقاء أي شخصية سياسية لا تنتمي إلى الحزب. الحاضرون هم كل شخص لديه منصب في الكتائب. أتوا من 325 قسماً من مختلف المناطق اللبنانية. 325 قسماً ممثلاً بالرئيس ونائبه إلى جانب 8 أعضاء يعملون داخله، إضافة إلى الندوات وأعضاء المكتب السياسي وقيادات في الحزب. على مدى حوالى ثلاث ساعات، قدّم عدد من الكوادر «جردة» لمسيرة الحزب خلال السنوات الأربع الماضية. بداية، تقدّم الرئيس أمين الجميل بكلمة ترحيبية للحضور، تاركاً المساحة السياسية لابنه سامي، قبل أن يعرض الأمين العام ميشال خوري تقريراً موسعاً تحدّث فيه عن الوضع الإداري. أهم ما في اللقاء كان عرض نتائج الاستمارات التي شغل بها «الكتائب» منذ سنتين، والتي رصد من خلالها الآراء المتعلّقة بالشأن التنظيمي. وعلى غرار ما تفعله قوى الرابع عشر من آذار في مهرجاناتها في البيال، فقد تم اختيار كتائبيين ليتحدثوا عن تجربتهم مع «الكتائب»، قبل أن يتسلم عدد من رؤساء الأقسام الكلام للحديث عن التطور الذي حقّقه «الكتائب» في العديد من المناطق التي «كان حضور الحزب فيها شبه غائب». كذلك كان لـ«إنجازات الكتلة»

«القاعدة»!

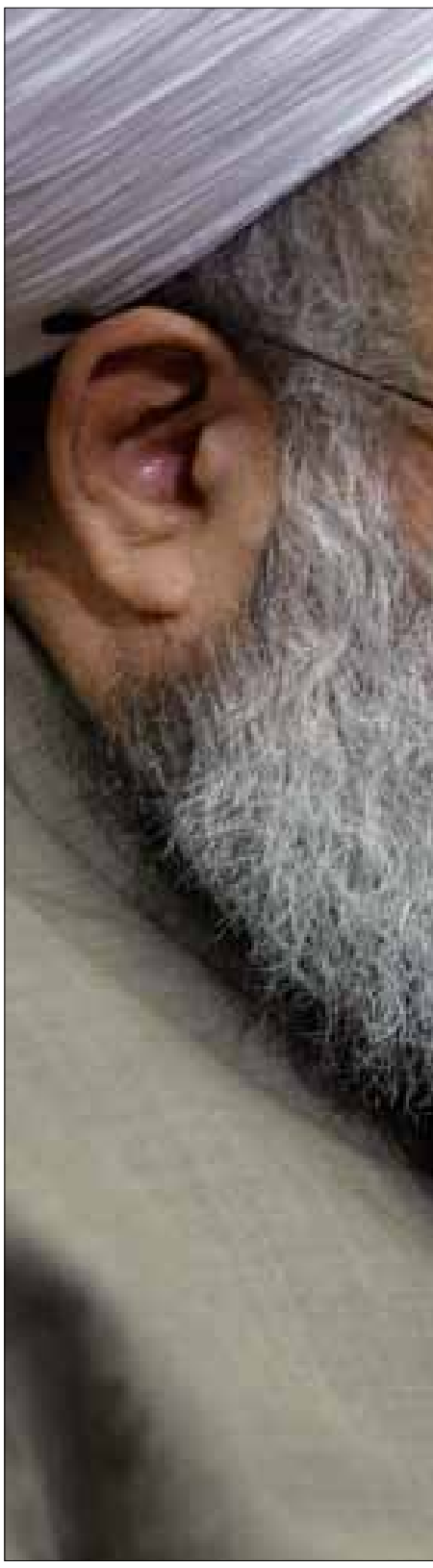

التواصل مع القيادات السلفية السنية في لبنان، وبناء علاقات وثيقة معها تتضمن التنسيق وتقديم الدعم المالي والعسكري لها في إطار مواجهة المد الشيعي ونفوذ حزب الله وإيران في لبنان، للحؤول دون أن يتكرر في لبنان ما حصل في العراق وسوريا من سيطرة للنفوذ الشيعي.

ومن الناحية التفصيلية، أبلغ الوفد من التقاهم أن المطلوب هو الآتي:

ـ تفعيل العمل السلفي الجهادي في لبنان ضمن رؤية توحيد الصفوف بين القيادات السلفية. ووقف الخلافات الشخصية بينها، ونبذ شيوخ الخط غير السلفي والتصدي بقوة، بما في ذلك الاغتيال، للشيوخ السنة الذين لديهم علاقات تحالفية مع حزب الله.

ـ تأمين معسكرات لتدريب الشباب المسلم السلفي لإلحاقهم بجبهة النصرة، وعلى أن يجري حالياً إمدادهم بأسلحة تناسب وظيفة لبنان ضمن المشروع الجهادي العام.

ـ إنشاء خلايا خاصة في كل من عكار وطرابلس.

ـ خلال لقاء الوفد بعدد من قادة مجموعات أصولية في المخيمات، طلب منهم ضرورة تجنيد مجموعات من بين الشبان الفلسطينيين النازحين من سوريا، وخصوصاً الموجودين في منطقة جنوب لبنان.

النقطة الثالثة التي ركز عليها الوفد هي توسيط عمليات دعم جهاد جبهة النصرة انطلاقاً من لبنان، وذلك عبر منظومة فعاليات لنصرتها، منها: تهريب الدعم إليها بالمال والعتاد والمجاهدين وتوسيع دائرة منع إيصال مواد حيوية للنظام من لبنان، والتشدد بالمطالبة بضرورة أن تجد مجموعات نصرة الجهاد في سوريا الوسائل المبتكرة التي تؤدي الى إيقاف الخط البحري الذي ينقل مادة المازوت من محطة الزهراني الى مرفأ طرطوس لمصلحة النظام السوري. ويبدو أن هذه المعلومات وصلت إلى أجهزة الأمن السورية. فقد لوحظ خلال الأسابيع الأخيرة تكثيف دوريات خفر السواحل السوري قبالة شواطئ شمال لبنان، تحسباً لاعتراض قوارب المسلحين للبواخر المحملة بالبنزين والفيول من لبنان الى طرطوس.

النقطة الرابعة والأخيرة، ضرورة الالتزام بتنفيذ كل المهمات بناءً على فتوى كتجسيد للمنهج السلفي الجهادي في العمل.

لم تدع إلى اللقاء أي شخصية سياسية لا تنتمي إلى الحزب

البرلمانية مساحة تحدّث فيها النائب إيلي ماروني ومنسّق الكتلة أنطوان ريشا عن مشاريع القوانين التي تقدّم بها النواب، ولا سيما المتعلقة بقانون الانتخابات. ولأن الإعلام كان ممنوعاً من حضور اللقاء، فقد كانت كلمة سامي الجميل هي البيان الرسمي الوحيد الذي خرج إلى العلن، وهي الوحيدة، بحسب مصادر الحزب، التي تناولت الشأن السياسي العام، والتي أعلن من خلالها الموقف الرسمي لحزب الكتائب من جميع التطورات على الساحة اللبنانية. فبدمه الحامي المعهود أعلن أن «حزب الكتائب سيثور على الأداء السياسي الفاشل»، لكنه في الوقت عينه أكد وقوفه إلى جانب رئيس الحكومة المكلّف تمام سلام لأنه «وقف الى جانب المسيحيين عندما قاطعوا الانتخابات». طالب النائب المتني سلام بـ«إقرار قانون انتخابي يؤمن التمثيل الصحيح، وحماية لبنان من الانهيار الأمني في الداخل وعلى الحدود، ورد الثقة بلبنان من قبل المستثمرين والخارج». والجميل الذي لطالما أعلن والده أمين أن الحزب يدعم الثورة السورية، وكان له تنسيق مع معارضين سوريين، لم ينسَ سؤال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله إن كان «النظام في سوريا يستحق أن تُعرّض لبنان أمنياً للخطر، وأن ترسل شبابك ليموتوا من أجله؟».

بهدوء

بشار حافظ ستالين

ناهض حتر

تنفي الحكومة الأردنية أنها تدرّب سوريين، في أراضيها، للقتال ضد دولتهم. حماس... أقصد: حركة المقاومة الفلسطينية في فلسطين (حماس)، هي الأخرى تنفي أنها تدرّب، في الأراضي السورية، عناصر «الجيش الحر»، في إطار الاستعداد لـ«غزوة دمشق». مدرّبو «المقاتلين المعتدلين من أجل الحرية»، في المعسكرات الأردنية، خبراء أميركيون، ومدرّبو «الحر» الحمساويون، في ريف دمشق، هم، أيضاً، على حد تعبير دبلوماسي غربي، «اختصاصيون ويمارسون عملهم بمهارة»، بل يتفوّقون على المدربين الأميركيين في الأردن، في تقنيات حفر الأنفاق ويساعدون «الحر» في إنجازها.

عمان وحماس... ليستا على وفاق؛ فالأولى أميل إلى السعودية ولا تسير خطوة ميدانية من دون ضغوط أميركية مباشرة، بينما الثانية قَطرية. وهي، كما يقول الحمساوي أسامة حمدان، «مستقلة تماماً في قرارها». يمكننا، إذاً، أن نكذّب المعلومات الغربية التي تدعي أن انخراط المئات من مقاتلي حماس في الحرب ضد سوريا جرى بأوامر الدوحة. بالعكس، إنه قرار ذاتي يعبّر عن إيمان خالد مشعل بـ«الحرية والديموقراطية» ـ كما هي الحال في قطر وغزة ـ وقناعته بأنهما، أي الحرية والديموقراطية، «لا تتعارضان مع المقاومة». هل قال المقاومة؟!

المملكة السعودية وقَطر ـ وبينهما ما صنع الحدّاد ـ، المملكة الأردنية وحماس ـ وبينهما سلسلة من المعارك ـ، المنظمات الاستخبارية وعدوتها المنظمات الإرهابية، محمد بن عبد الوهاب وجان جاك روسّو، خبرات المدرّبين الأميركيين والأتراك والحمساويين، الأسلحة الإسرائيلية والأسلحة المصرية... كلها تجتمع معاً، وتعمل معاً، وتجاهد معاً، تحت لواء الولايات المتحدة الأميركية، للوصول إلى دمشق، في غزوة الغزوات، عبر درعا وريف العاصمة إلى قلبها بالذات، ومقصدها الأول الرئيس بشّار الأسد. بشار حافظ ستالين، آخر الديكتاتوريين القوميين العلمانيين المعادين للسلام والحرية في الشرق الأوسط. قال له الملك عبد الله الثاني، حسب تسريبات، «أنا وأنت في مركب واحد». قالها أو لم يقلها، فهي صحيحة. هي تصحّ، أيضاً، بالنسبة إلى حماس... فمن أين يأتي هذا الشّبق بالانتحار؟

وزير الخارجية الأردنية الدائم، محبوب واشنطن وتل أبيب، ناصر جودة، غاضبٌ متنمّر، لا يعجبه موقف عمّان، «الرمادي»، من الأزمة السورية. وهو يوضّح للصحافيين: كلا! نحن «مع الإجماع العربي» ضد سوريا! هل يعمل الوزير لحسابه، أم أن عمان تسير نحو الجنون؟

لم تعد خطط إنشاء منطقة عازلة أو أكثر في الأراضي السورية، المحاذية للحدود الأردنية، مجرد تسريبات، بل هي قيد الدرس. الفكرة تبدو بريئة: لن نتدخّل عسكرياً. فقط ندرّب مقاتلين سوريين معتدلين ونسلّحهم بأسلحة نوعية، وهكذا يتمكنون من الحفاظ على مناطق سيطرتهم، جنوب سوريا. وفيها سوف تنشأ مخيمات نزوح داخلي ومراكز صحية وتموينية، تحدّ من اللجوء إلى الأردن. وهذه فائدة أولى تتبعها فائدة تأمين الحدود الأردنية من تسلل السلفيين الجهاديين.

هل ينتظر مدبّرو الخطة، بالفعل، أن يضمن بضع مئات من المقاتلين ـ حتى لو كانوا مدربين على أيدي الأميركان ومسلحين بأسلحة نوعية ـ أمن المناطق «الإنسانية» في حوران؟ وحتى لو افترضنا ذلك، فمن الواضح أن تلك المناطق ستظل عرضة للقصف الجوي السوري، فهل يمكن إدامتها من دون غطاء جوي؟ ومَن سيقدم هذا الغطاء؟ ومن أين سينطلق؟ وما هو، هنا، دور القوات الأردنية؟

هل يعتقد مدبّرو الخطة حقاً أن بإمكان كتائب المعارضة المعتدلة أن تخوض معركتين، في الآن نفسه، مع قوتين أكبر وأشرس منها، هما الجيش العربي السوري وجبهة النصرة؟ ثم مَن الذي يجزم بأن الجماعات المسلحة على الأرض ليست متداخلة؟ ومن يضمن ألا يستفيد الإرهابيون من الدعم الأميركي ـ الأردني؟

يعني ذلك، ببساطة، التورّط في الحرب السورية، واستجلاب الإرهاب، والفوضى، والصدام الأهلي، وأخيراً... الوطن البديل! أليست هذه وصفة للانتحار الذاتي؟ انتحار المنوّمين بالأوهام: إن تدريب وتسليح «المعتدلين» ليس موجهاً ضد «النصرة». كلا. وإنما القصد منه هو، كما كتب فهد الخيطان في «الغد» الأردنية، «فتح الطريق نحو دمشق»! وفي هذه الطريق سوف يلتقي الخصوم: رجال المملكة ورجال حماس، السي آي إيه وجبهة النصرة، في جحفل واحد. فماذا يفعل «المقاومون» في هذا الجحفل؟ يخوضون معركة الحرية في سوريا، لضمان المقاومة ضد إسرائيل تحت قيادة حمد؟ فتح الطريق نحو دمشق يعني شيئاً واحداً هو فتحها أمام إسرائيل لابتلاع فلسطين كلها، وطرد أهلها مرة أخرى وأخيرة. ربما، بذلك، تتحقق النبوءة: اليهود غربيها والمسلمون شرقيها! وهات يا جهاد ونكاح!

خسئتم! حتّى الموت، وعاش بشار حافظ ستالين!

علم وخبر

الفيزا السعودية للبنانيين متوقفة

قصد عدد من الصيداويين السفارة السعودية في بيروت لنيل تأشيرة دخول إلى أراضي المملكة العربية السعودية، لكنهم جوبهوا بالرفض. وأشار موظف السفارة إلى أن التأشيرات متوقفة حالياً للبنانيين.

حمادة دفع الكفالة

دفع النائب مروان محمد حمادة الكفالة المالية للترشح للانتخابات عن أحد المقعدين الدرزيين في الشوف. كذلك قدّم المرشح رامي حماد كفالته المالية لوزارة الداخلية.

المصري ومقاتلو حزب الله

يوزع القيادي في الجماعة الإسلامية عمر المصري صور مقاتلي حزب الله، الذين ينعاهم الحزب كـ«شهداء للواجب الجهادي»، عبر الواتس آب لأصدقائه مع الدعوة إلى حضور تشييعهم. بالطبع، نشر الصور ليس من باب الدعوة إلى المشاركة في التشييع، بل من باب «العلم والخبر» لما «يقوم به حزب الله في سوريا».

شكوى من الشرطة

يشتكي بعض سكان مدينة عاليه من ممارسات شرطة البلدية التي تضخم عددها بشكل كبير وباتت تقوم أحياناً بدور قوى الأمن الداخلي، فضلاً عن قيامها بخطوات تؤدي إلى تكبيل تحركات المواطنين ومضايقتها لهم.

فتفت يخشى الخسارة أو يبتز تيّاره؟

فُسّر موقف النائب أحمد فتفت، الذي قال إنه ربما لا يترشح للانتخابات عن دائرة المنية ـ الضنية لأن «الترشح عن منطقة ريفية يحتاج إلى إمكانيات لم أعد أملكها»، بأنه تعبير عن أمرين: الأول خشيته الخسارة بعدما أثبتت استطلاعات الرأي تراجع شعبيته؛ والثاني محاولته ابتزاز المستقبل كي يدعمه، مثلما فعل بعد استقالته من التيار إثر خسارته الانتخابات البلدية عام 2010، ثم عاد وتراجع عنها بعد اتصالات أجريت معه.

ما قل ودل

فاجأ إمام مسجد بلال بن رباح، الشيخ أحمد الأسير، متابعيه على صفحته على موقع فايسبوك، أمس، بتبنّيه مقولة شهيرة للأمين العام لحزب الله السيد حسن

نصر الله. إذ كتب الأسير تعليقاً يحيّي فيه عمليات القرصنة الإلكترونية التي تعرضت لها مواقع إسرائيلية خلال الساعات الماضية. وختم الأسير تعليقه بالقول: «فعلاً (إسرائيل) أوهن من بيت العنكبوت».

تقرير

غنيمة الجيش في عين زحلتا: صواعق

تطورت مهنة تجارة السلاح. لم يعد التجار يكتفون ببيع الأسلحة الرشاشة. المتفجرات أصبحت الآن غبّ الطلب. وبما أن المتفجرات ستباع، فهي تحتاج إلى صواعق وأجهزة تفجير. كل هذا موجود في ما ضبطته استخبارات الجيش في عين زحلتا (الشوف) وعلى طريق عرسال

رضوان مرتضى

أحبطت استخبارات الجيش عملية تهريب أسلحة نوعية، فقتلت مشتبهاً فيه، وجرحت آخر قبل أن تُلقي القبض على سبعة آخرين في عين زحلتا (الشوف) فجر أمس. أُفشلت عملية التهريب هذه لتبدأ التحقيقات الأولية مع الموقوفين لتحديد ملابسات عملية التهريب وكشف وجهتها. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن «العملية الأمنية لم تكن عادية سواء من حيث الرصد أو التنفيذ أو كمية السلاح المصادَر». فقد تحدثت المعلومات الأمنية عن «رصد المهرّبين المشتبه فيهم قبل الإطباق عليهم بالجرم المشهود أثناء عملية التسليم والتسلم، حيث تم ضبط مخزن أسلحة مختلفة»، مشيرة إلى أن استثنائية العملية تعود إلى نوعية السلاح المضبوط. وبحسب المصادر الأمنية، فقد «درجت العادة أن تُضبط كمية من بنادق الكلاشنيكوف أو أسلحة متوسطة كقواذف ب 7 في أحسن الأحوال». أما في عملية يوم أمس، فـ«بين الأسلحة المضبوطة مدافع وقذائف هاون وقواذف ب 10 وذخيرة آر بي جي»، لافتة إلى «وجود صواعق وكميات من المتفجرات». ورغم نفي بعض المصادر الأمنية أن يكون بين الموقوفين متطرّفون إسلاميون، أشارت إلى أنهم تجّار أسلحة ومهرّبون يعملون وسطاء لإيصال السلاح إلى مجموعات متطرّفة. وتنطلق المصادر نفسها من المتفجرات والصواعق المضبوطة لتخلص إلى أن هذه الأسلحة كانت متوجهة إلى مجموعات إرهابية كانت ستستخدمها في عمليات تفجير محتملة. أما ما تردد عن توجّه شحنة السلاح المضبوط إلى داخل الأراضي السورية، فأشارت المصادر إلى أن ذلك لا يزال رهن التحقيق الذي يجري بإشراف القضاء. وفي سياق موازٍ، أكّد مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» عدم وجود رابط بين شاحنة الأسلحة التي ضُبطت قرب عرسال أول من أمس، وبين مخزن سلاح عين زحلتا. وأشار المسؤول المذكور إلى أن التحقيقات ستكشف هوية الضالعين في هذه العملية خلال أيام. ولفتت مصادر من المنطقة إلى أن الموقوفين والقتيل مقربون من الحزب التقدمي الاشتراكي، لكنهم لا ينتمون إليه.

وكانت قيادة الجيش قد أصدرت بياناً كشفت فيه عن بعض تفاصيل العملية، فأشارت إلى أنه «بعد توافر معلومات لمديرية الاستخبارات عن قيام أشخاص بالتحضير لعملية تهريب أسلحة لصالح جهات متطرفة، قامت قوة من الجيش بعيد منتصف ليل 7 الحالي بإحباط عملية التسليم والتسلم في منطقة عين زحلتا، حيث ضبطت المسلحين بالجرم المشهود الذين بادروا إلى إطلاق النار على الدورية التي ردت بالمثل، ما أدى إلى إصابة أحد العسكريين بجروح وتضرر آلية عسكرية ومقتل أحد المسلحين ويدعى غسان الزعرّ وإصابة آخر يدعى محمد سرحان وتوقيف سبعة آخرين». وأشارت القيادة الى أنه «تمت مصادرة مخزن الأسلحة المنوي تسليمه، حيث

تقرير

قتيل وثمانية جرحى: معارك بين مسلحي الأحياء في طرابلس

عادت طرابلس الى الواجهة الأمنية مجدداً. لكن المعركة لم تكن هذه المرة بين جبل محسن وباب التبانة، إذ بقيت محصورة بين أبناء المنطقة الواحدة. المعركة الأهلية أدّت الى مقتل شاب. أما الخوف فهو من المقبل من الأيام

عبد الكافي الصمد

شهدت طرابلس أول من أمس انفلاتاً أمنياً غير مسبوق، هو الأكبر منذ انتهاء جولة الاشتباكات الـ 15 الشهر الماضي. لكن اللافت أن هذا الانفلات الذي أدى إلى سقوط قتيل و8 جرحى، لم يمتد إلى منطقتي باب التبانة وجبل محسن، بل بقي محصوراً داخل الأحياء ذات اللون السياسي والمذهبي الواحد.

فقد فوجئ الطرابلسيون والقادمون إلى المدينة من بقية المناطق الشمالية صباح السبت الفائت، بأن أغلب مداخلها مقفل من قبل محتجين على عدم دفع الهيئة العليا للإغاثة التعويضات للمتضرّرين من جولتي الاشتباكات الأخيرتين. وقد سد المحتجون الطرق بالحجارة ومستوعبات النفايات وإطارات السيّارات وبعض السيّارات والشاحنات في مناطق الملولة ودوار نهر أبو علي والقبة ومجدليا.

وحده مدخل طرابلس في منطقة البحصاص لجهة الكورة بقي مفتوحاً، وهو شهد ازدحاماً خانقاً نتيجة تحوّل معظم القادمين إلى طرابلس إليه، أو لجوء من كان ينوي مغادرتها إليه، وخصوصاً بعد انتهاء الدوام الرسمي، ومغادرة الموظفين والطلاب أماكن عملهم ومدارسهم على التوالي.

ومع أن مداخل طرابلس أعيد فتح معظمها تقريباً بعد ساعات، فإن مدخلها الشمالي لجهة البداوي والمنية وعكار بقي مغلقاً. فقد رفض شبان من منطقة باب التبانة إعادة فتح الطريق الدولية التي أغلقوها ابتداءً من دوار نهر أبو علي، وصولاً إلى مستديرة الملولة ومدخل منطقة

يتخوف أبناء طرابلس من كثافة السلاح بين ايدي المواطنين

المنكوبين المتاخمة لباب التبانة، ما تسبب بحصول إشكالات بين هؤلاء الشبان ومواطنين كانوا يصرون على عبور الطريق ورفضهم قطعها بهذا الشكل.

ومع أن هذه الإشكالات التي رافقها إطلاق للنار في الهواء جرى استيعابها، فإنها سرعان ما عادت للبروز في وقت لاحق من بعد ظهر السبت، عندما تسبب تجدد الخلاف بين قاطعي الطريق والمواطنين بإطلاق نار من بنادق حربية مرة ثانية، أدى إلى مقتل وليد بكري وجرح 6 آخرين. وشُيّع بكري في مسقط رأسه المنية، وسط أجواء غضب وتوتر شديدين دفعت الجيش اللبناني إلى إرسال تعزيزات أمنية إلى المنطقة لاحتواء الوضع.

وفي وقت كان فيه الوضع بين دوار نهر أبو علي ومستديرة الملولة يشهد عمليات شدّ وجذب، انتقل التوتر إلى ساحة عبد الحميد كرامي إثر نزول مناصرين للشيخ أحمد صخري إلى الساحة وقطع الطرق المؤدية إليها، معلنين أنهم لن يفتحوها قبل أن يخلى سبيله، بعدما كانت القوى الأمنية قد أوقفته منتصف الأسبوع الماضي.

واستمر الوضع على حاله في الساحة عدة ساعات، قبل أن تنجح الوساطات التي بذلتها بعض الفاعليات ومشايخ من أعضاء لجنة المساعي الحميدة في إقناع المعتصمين بإيقاف تحركهم وإعادة فتح الساحة مجدداً أمام حركة السير، إنما بعدما فرغت طرابلس تقريباً من معظم زوارها الذين جاؤوها من بقية المناطق المجاورة لها.

لكن قبل أن ينقضي ذلك النهار، كانت منطقة أبي سمرا تشهد إشكالاً من نوع مختلف، نشب بين أفراد من عائلات حسون وقرحاني وبرغل، على خلفية نزاعهم بسبب وضع أيديهم على أراض في المنطقة، وحول تمديدات لاشتراكات في المولدات الكهربائية الخاصة أو اشتراكات كابلات التلفزيون الخاصة، ما أدى إلى تبادل لإطلاق النار نجم عنه سقوط جريحين.

ومع أن يوم أمس الأحد لم يشهد توتراً أمنياً مثل الذي سبقه، فإن تداعيات السبت تركت أثرها سلباً على المدينة لاحقاً، ويخشى أن تتجدد في ما بعد، نتيجة انتشار السلاح بكثافة بين أيدي المواطنين، وارتفاع وتيرة «التشبيح» التي تمارسها شلل المسلحين في المدينة، وانتقال هذه الشلل إلى خوض معارك في ما بينها على النفوذ داخل الأحياء.

ومتفجرات ومدافع

عملية عين زحلتا استثنائية نظراً إلى نوعية السلاح المضبوط (مديرية التوجيه في الجيش اللبناني)

ضبط بداخله أسلحة ثقيلة ومتوسطة وخفيفة، وكمية كبيرة من الذخائر المتنوعة. وبوشر التحقيق مع الموقوفين الثمانية بإشراف القضاء المختص».

وفي البقاع الشمالي، تمكنت إحدى دوريات الجيش اللبناني المنتشرة على طريق عام بلدة اللبوة (رامح حمية) من ضبط سيارة «فان» يستقلها شخصان مكتومي القيد، أحدهما لبناني من محافظة الشمال (س. ف.)، والثاني سوري الجنسية يُدعى (م. أ.)، وبداخلها كمية من الأسلحة المتوسطة والخفيفة، وذخائر متنوعة، بالإضافة إلى جهاز تفجير عن بعد، وعدد من أجهزة التفجير وصواعق وأسلاك كهربائية. واللافت بحسب مسؤول أمني أن المضبوطات جرى إخفاؤها بطريقة «متقنة»، حيث وضعت ضمن صفائح معدنية، صنعت خصيصاً لأجل تهريب الأسلحة. ولفتت مصادر أمنية إلى أن هذه الأسلحة والذخائر كانت متجهة إلى عرسال، تمهيداً لنقلها إلى الأراضي السورية.

من جهة ثانية، وفي خراج بلدة النبي عثمان (الهرمل)، تمكنت دورية من استخبارات الجيش اللبناني مساء أول من أمس من توقيف خمسة سوريين يشتبه في أنهم من «الجيش السوري الحر»، أثناء محاولتهم التسلل إلى بلدة عرسال، بعد الاشتباه في كونهم ينتمون إلى المجموعة التي سبق أن هاجمت، انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، مركزاً للجيش السوري. وبتوقيف الخمسة، يصبح لدى الجيش 11 موقوفاً من السوريين المشتبه في انتمائهم إلى المجموعة ذاتها.

... وعاد التوتر إلى البقاع الشمالي

رامح حمية

عاد التوتر إلى منطقة البقاع الشمالي، بعدما انتهت المهلة التي منحتها عشيرة آل جعفر لأهالي بلدة عرسال وفعالياتها، وتحديداً رئيس بلديتها علي الحجيري (الصورة)، للعمل السريع على إطلاق ابنهم حسين كامل جعفر، الذي اختطف قبل نحو أسبوعين في جرود عرسال، ونَقلته مجموعة مسلحة إلى داخل الأراضي السورية. وحذّرت عشيرة آل جعفر من عدم القدرة «على ضبط الأمور لكونها ستُفتح على الكثير من الاحتمالات». بداية «الاحتمالات» ظهرت أمس، إذ طلبت عشيرة آل جعفر من أبنائها الذين يعملون على خط عرسال، «التوقف عن دخول البلدة حالياً»، والطلب إلى سائر سائقي الشاحنات وسيارات البيك ـ آب العراسلة التوقف عن العمل وعدم السماح لهم، باستعمال طريق عرسال ـ اللبوة، «وإلا سيتم التعامل معهم بطريقة أخرى»، بحسب أحد أبناء العشيرة. وأكّد الأخير لـ«الأخبار» أن الأمر «سيقتصر حالياً على محاولة وقف أعمال غالبية أبناء عرسال، بغية الضغط على فعالياتهم لإطلاق ابننا، من دون معرفة ما ستؤول إليه الأمور لاحقاً».

وإزاء توقف أعمال النقل لدى «العراسلة»، على مدى يوم أمس، عمد بعضهم إلى قطع الطريق عند مدخل بلدة عرسال، احتجاجاً منهم على «تصرف عائلة جعفر» ومنع خروج الشاحنات من البلدة، مشددين على أنهم سيقطعون اليوم الطريق الدولية احتجاجاً. من جهة أخرى، وفي قرى حوض العاصي التي يقطنها لبنانيون والواقعة داخل الأراضي السورية، تمكنت عائلة المدعو محمد الحجار من معرفة مصير ابنها، الذي خطفه مسلحون سوريون تابعون للمعارضة السورية منتصف شهر شباط 2012، في منطقة ربلة السورية في ريف القصير. فقد تمكن الدكتور علي زعيتر، منسق العلاقات بين القرى الحدودية السورية واللبنانية، من التوصل إلى معلومات تفيد بأن الحجار جرت تصفيته من قبل خاطفيه، فور اختطافه. وأجرى زعيتر اتصالات مع معارضين سوريين، وتمكن من أخذ عينة من جثة مدفونة في ربلة، وإجراء فحص الحمض النووي عليها، فتبين أنها تعود للشاب محمد الحجار. ونُقِلَت الجثة إلى بلدته زيتا حيث جرى تشييعه أمس. وتجدر الإشارة إلى وجود لبنانيين آخرين لا زال مصيرهم غامضاً منذ أن اختطفتهم المعارضة السورية في منطقة حوض العاصي قبل أكثر من عام، ومنهم موفق الحجار ومحمد بليبل وجعفر مدلج.

تقرير

«الإسبان» عند شيخ السلفيين في العرقوب

آمال خليل

بعد شهرين، تحيي الوحدة الإسبانية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في الجنوب الذكرى السادسة لمقتل ستة من أفرادها بانفجار عبوة استهدفت دوريتهم في سهل الخيام. لكن الذكرى السادسة تحل بمذاق آخر. فبعد عامين، أفضت التحقيقات حول الحادثة إلى اتهام مجموعات إسلامية متطرفة بتنفيذ الاعتداء. وقبل يومين، زار ضباط من الوحدة الإسبانية نفسها شيخ السلفيين في العرقوب، رئيس جمعية «إشراق النور»، محمد الزغبي في شبعا. وإن كان الطرفان وضعا الزيارة في خانة التعارف والتنسيق، إلا أن هذا التصنيف لن يبدد علامات التساؤل عن شكل الزيارة ومضمونها وتداعياتها، وخصوصاً أن الزغبي وجماعته لم يكونوا بمنأى عن دائرة الاتهام التي رسمها الإسبان واللبنانيون واليونيفيل حول المشتبه في تورطهم بالحادثة، فضلاً عن أن اليونيفيل كانت خصماً للزغبي بعدما قدمت لائحة بأسماء عدد من أتباعه إلى الأجهزة الأمنية واتهمتهم بإطلاق صواريخ من العرقوب باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة. فما الذي استجد بين الطرفين؟

مساء الجمعة الفائت، زار وفد من الوحدة الإسبانية الزغبي. وبحسب مصادر مواكبة، دافع الزيارة هو للرد على طلب الزغبي من الإسبان تقديم الدعم الإنساني والخدماتي للنازحين السوريين. إلا أن الإسبان أوضحوا له أن هذا يقع خارج إطار مهماتهم. وفي الظاهر، هدفت الزيارة إلى تبادل وجهات النظر بين الإسبان واليونيفيل من جهة، وبين السلفيين حول رؤية الحركة السلفية للأحداث في لبنان والمنطقة، وخصوصاً في سوريا، ونظرتها إلى اليونيفيل في الجنوب وتعاطي السلفيين مع النزوح السوري الى العرقوب. الزغبي أكد للوفد «أهمية دور اليونيفيل وضرورة تأمين كل أسباب وجودهم لأننا ننظر إلى دورهم كعامل مساعد للأهالي وعلى أهمية وجودهم في المرحلة الراهنة. ونحن نحرّم التعرض للقوات الدولية ما دامت تؤدي دوراً في حفظ أمن المواطنين في المنطقة». وذكّر بأن الدعوة السلفية في العرقوب أول من أفتى بتحريم التعرض لهم بعد عدوان تموز 2006.

وأشارت مصادر مواكبة إلى أن الزيارة تمت بناءً على طلب من الوحدة الإسبانية نفسها التي «يبدو أنها تشتري الود مع الجماعات السلفية لتضمن عدم التعرض لها في المستقبل كما حصل قبل ست سنوات، وخصوصاً في حال تفاقم الأزمة السورية وتزايد أعداد النازحين السوريين إلى العرقوب». لكن الأمنية الإسبانية لها ثمن بأن «تتغاضى بدورها عما يشاع عن تحرك للجيش السوري الحر بين الأراضي السورية وشبعا ونقل للأسلحة والمقاتلين». وفي هذا الإطار، لفتت المصادر إلى تقرير دولي أكد أن الإندوف تتغاضى عن حركة دخول وخروج المقاتلين والسلاح من وإلى شبعا، ولا سيما أن بنود مهمتها لا تسمح لها بمنع الحركة، فيما إسرائيل تسهلها وتقدم الدعم اللوجستي أحياناً.

> اليونيفيل قدمت لائحة بعدد من أتباع الزغبي إلى الأجهزة الأمنية

وأكدت المصادر أن الإسبان لم يحصلوا على موافقة أو تنسيق مع قيادة اليونيفيل في الناقورة لإجراء الزيارة التي كشفت عن وجه جديد لليونيفيل. فالمكتب المدني العسكري اتخذ له دوراً سياسياً عبر زيارة الشيخ السلفي، فهل هو تدشين علني لسلوك أممي جديد للتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية وفي الأزمة السورية؟ المصادر كشفت عن «مخطط لإنشاء يونيفيل 3 تقوم على انفصال الدول الكبرى المساهمة في يونيفيل مستقلة تلحق بها عدداً من الدول الصغيرة. كل من هذه «اليونيفيلات» تمارس على أرض الجنوب أجندة بلادها ومصالحها السياسية».

إشارة إلى أن إسبانيا ستخفض في شهر حزيران المقبل عديد وحدتها ضمن اليونيفيل البالغة حالياً 800 جندي، بنسبة 10 في المئة.

«تاسك فورس» تكرّم فارس

كرّم «فريق العمل الأميركي من أجل لبنان» (تاسك فورس فور ليبانون) نجاد عصام فارس، بعدما اختاره «أبرز شخصية فاعلة في مجال العلاقات الإنسانية والمبادرات الخيرية في أميركا ولبنان»، ومنحه جائزة «الخدمة المميزة». وأقيم للمناسبة حفل في واشنطن حضره، إلى فارس، سفير لبنان لدى واشنطن أنطوان شديد، وعدد من أعضاء الكونغرس الأميركي وشخصيات وعدد من السفراء العرب وشخصيات لبنانية وأميركية. وألقى عضو الكونغرس الأميركي داريل عيسى كلمة أشاد فيها بدور فارس في دعم المؤسسات التعليمية. بدوره، أكد فارس «متابعة الجهد المبذول لتوسيع مساحات التلاقي بين مختلف الفئات الدينية والسياسية وتعزيز العلاقات الأميركية ـ اللبنانية».

الأخبار ■ الاثنين 8 نيسان 2013 العدد 1974

تقرير

تُجري إحدى الجمعيات دراسة تتعلق بمراعاة سجون النساء في لبنان للمعايير المعتمدة دولياً. إلى جانب المعطيات التي ستصدر بعد انتهاء الدراسة، خرج المعنيون بتنفيذ المهمات الميدانية، بانطباعات عن أحوال مأساوية تعانيها نزيلات السجون. فإذا كانت عقوبة السجن بمثابة حجز للحرية، تنسجم مدته مع طبيعة الفعل المقترف، إلا أن ما يعانيه المتهمون أو المحكومون يفوق بأضعاف ما ينطوي عليه التعريف المذكور

سجون لبنان والمعايير الدولية

سجينات من دون أحكام

روبير عبد الله

بوصول المحامية فداء عبد الفتاح إلى سجن النساء في زحلة، كانت مديرة السجن تواجه مأساة جديدة، تبدو إمكانات سجنها عاجزة عن استيعابها. الطقس مثلج، والبرد قارس، والسجينة (المتحوّلة جنسياً من ذكر إلى أنثى) قابعة في قفص سيارة نقل المساجين (البوكس) تنتظر موافقة مديرة السجن على استقبالها. ساعات ثقيلة انتظرتها السجينة من دون فائدة. إدارة سجن بعبدا فصلتها تأديبياً إلى سجن زحلة، لكن مديرة السجن نجحت في رفض استقبالها، بعد سلسلة اتصالات أجرتها مع المراجع المختصة، والحجة أن لديها في السجن ما يكفي من الحالات «العنيفة».

انتهى المشهد الأول من دراما مأساة السجن الزحلاوي، ولم تنتهِ حيرة فداء، بل ازداد قلقها على مصير المتحوّلة جنسياً ومدى تقبل حالتها في سجن طرابلس (بالنظر إلى المفاهيم الأخلاقية المرتبطة بالمتحولين جنسياً) الذي توقعت أن يكون محطتها الثالثة بعد فصلها تأديبياً من سجن بعبدا، وعدم استقبالها في سجن زحلة.

دخلت فداء إلى السجن بعدما كشفت عن طبيعة المهمة المكلفة إنجازها. مديرة السجن «شخصية محببة ولطيفة جداً»، رغم محاولتها إظهار بعض القسوة لضبط السجن وفق «مقتضيات الواقع اللبناني»، وإزاء العجز الفاضح، للتعامل مع نزلاء السجن «باعتبارهم بشراً».

جريمة «الشرف»

بعدما تجاوزت مأزق عدم تقبّل المتحولة جنسياً، كانت المقابلة الأولى مع سجينة ستينية محكومة بالحبس مدة 15 عاماً، أمضت منها 13 عاماً. تهمة السجينة قتل ابنتها. لا تتردد في القول: «ذبحتها بعدما اعتدى عليها شخص كانت تحبه». تجهش بالبكاء وهي تروي ما يبدو غير قابل للتصديق: «اتفقنا، عائلة ابنتي وعائلة الشاب على قتل الاثنين حفظاً للشرف، وفضلت أن أذبح ابنتي بنفسي حتى لا ينفّذ أخواها مهمة قتلها وقتل الشاب المعتدي، ونقع في الثأر والثأر المضاد، فأخسر بقية أولادي. لكن العائلة الثانية خانت العهد وسلمت ابنها للقضاء، ليصار إلى حبسه، ثم الإفراج عنه بعد سنتين على توقيفه».

الحالة الثانية التي قابلتها فداء أشد تعقيداً وأكثر هولاً. السجينة جنان (اسم مستعار) موقوفة منذ سنة ونصف، لم يقرأ ملفها أي محامٍ، ولم ترَ وجه القاضي إلا منذ ثلاثة أشهر في جلسة أولية، لا علاقة لها بالتهمة الموجهة إليها، فقط كان سؤاله يتعلق بإشكال حول تاريخ ميلادها. جنان هي الحالة «العنيفة» التي تقضّ مضجع مديرة السجن، تهمتها الاتجار بالمخدرات، وهي ابنة الحادية والعشرين سنة. هي فعلاً تتعاطى المخدر منذ كان عمرها 14 عاماً، كمال تقول، لكنها لا تروّج. تجزم أنها امتنعت عن التعاطي قبل توقيفها بسبعة أشهر. جنان متروكة لمصيرها، من دون تحقيق، ومن دون معين، والدها رجله مقطوعة ومصاب بداء الغرغرينا، والوالدة تشتغل بالخياطة لتعول الأسرة، بما في ذلك ابن جنان البالغ من العمر 6 سنوات. تصاب بحالات عصبية منذ توقيفها، والعلاج الوحيد كان وصفة من طبيب السجن، نصف حبة بنزكسول يومياً، وبمرور الأيام، راحت أزماتها العصبية تتفاقم، فتطور العلاج تدريجاً ليصبح أربع حبات في اليوم. تتمنى جنان أن تحاكم، ولو أدينت بالتعاطي أو بالترويج أو بأي شيء آخر، المهم أن تخرج من وضعية الموقوفة رهن التحقيق، ليصار إلى نقلها إلى مستشفى للمعالجة من إدمان البنزكسول.

يأس في بعبدا

سجن النساء في بعبدا محطة المحامية فداء عبد الفتاح الثانية في رحلة تتبّعها للكائنات المتعبة. وكما هي الحال في زحلة، كان الطقس عاصفاً وماطراً، امتزج ببرودة الاستقبال من عناصر مخفر السجن المقيمين في حاوية حديد. سألوها عن المهمة، احتفظوا بهاتفها الجوال، وأشاروا إليها بالتوجه إلى مبنى السجن، حيث فتحت لها الباب موظفة، وبلغتها بالصعود إلى الطابق العلوي من دون جدال.

مشت المحامية في سبيلها بين غرف، يفصل بينها ممرّ، تتكدّس فيه أكياس مليئة بالثياب. حجرات السجينات لها نوافذ صغيرة، بالكاد تسمح برؤية ما في داخلها. أما المطبخ، فقد بدا أن العمل فيه من اختصاص السجينات الأجانب.

المقابلة الأولى أجرتها فداء مع سيدة محجبة، مرتبة ومتماسكة، فخيّل إليها أنها من الموظفات، لتكتشف لاحقاً أنها أكثر السجينات بؤساً ومعاناة. ولما عبّرت المحامية عن رغبتها بمقابلة سجينات تتفاوت ظروفهن (التهم، الأحكام، المعاناة، الجنسية)، أجابت السيدة: «ادخلي أنت إلى الغرف، واختاري بنفسك، وإن شاء لله يحكوا معك».

«دخلتُ إلى الغرفة الأولى»، تقول المحامية، فلم يكترث أحد بقدومها بصفتها متطوعة في جمعية تهتم بالسجينات، «الظاهر زهقوا من هالحركات». أما عندما عرّفت عن نفسها كمحامية، فتهافتت الأسئلة. في الغرفة الثانية كان اليأس مسيطراً على الوجوه. إحداهن كانت تلقي بنفسها بجانب باب الغرفة. وبعد تكرار الأسئلة، انبرت إحداهن بعصبية لافتة، قائلة: «صرلنا سنين قاعدين وما حدا اهتم فينا، كل واحد بيجي وبيكتر حكي وبيروح وما بيرجع». وفي الغرفة الثالثة كانت السجينات نائمات، «فلم أجرؤ على إيقاظهن».

في قاعة مخصّصة لإحدى الجمعيات، كانت المقابلات الفردية. وداد (اسم مستعار) سجينة سورية عمرها 22 عاماً، كانت قد لجأت إلى لبنان مع زوجها وطفليها. لم يحصلوا على أي مساعدة، رغم أنهم تسجّلوا في مكتب بصيدا يعنى باللاجئين السوريين. عمل الزوج في ورش البناء، ولما حصل على أول دفعة، توجهت وداد إلى أقرب دكان لابتياع بعض حاجات الأسرة. فتبيّن أن الدفعة المقبوضة مال مزوّر. وضعت وداد في السجن رهن التحقيق. وقُبض على زوجها وأُودع في سجن آخر. لكن مأساة وداد أنها لا تعلم أي شيء عن طفليها اللذين تُركا وحدهما في المنزل، أكبرهما عمره خمس سنوات، والصغير سنتان. تمكنت السجينة من توكيل محامية، لكن «لليوم لم تحدّد لي جلسة ولا شي، وعدتني إنو تطمنني على الأولاد، ولحد الساعة لا علم ولا خبر».

أما ريما، فيمكن وصفها بالشاعرة الصغيرة في هذا المكان، وخصوصاً عندما تقول: «أنا بدي الحرية، شوف القمر ساعة اللي بدي، وأنا بحب الرسم كتير، كنت مبسوطة بأول يومين من توقيفي، لأن شفت الماما والبابا مع بعضن حدي». ريما التي أتمت الثامنة عشرة منذ أشهر قليلة، وضعت في

اعتراف السجينات بالذنب غير كافٍ لحصولهنّ على المحاكمة (أرشيف ــ مروان طحطح)

قانون ظالم ومعاملة حسنة

يحظى القابعون في السجون برعاية عدد من الجمعيات الأهلية واهتمامها. وتختلف المساعدات التي يحصلون عليها بين مادية (أموال، ثياب، غذاء...) ونفسية (مساعدة متخصصين اجتماعيين ونفسيين)، وصولاً إلى القانونية (استشارات). واللافت أن السجينات عموماً يحصلن على مساعدات عينية وتجهيزات أخرى مثل: تلفزيون وغسالة ومايكروويف وفرش وبطانيات. ومع ذلك ثمة تفريق في التعامل مع نزيلات السجن كما يقول بعضهم. فـ«المايكروويف» تقدّمه جمعية معينة للعاملات الأجنبيات، وجمعية أخرى تتعامل بتحيّز لمصلحة سجينات أخريات لدوافع أخرى لم تتحرَّ أسبابها المحامية دانيا بسيوني التي نقلت ما حصلت عليه من معطيات على ذمة روايات السجينات. لكنّ دانيا خرجت بانطباع إيجابي عن علاقة إدارة السجن بالسجينات، وعن حرية حركة السجينات بين أقسام السجن، والنظافة وسهولة إعداد الطعام في المطبخ. ومع ذلك ثمة ما يقلق بنظر المحامية في المجال الطبي على مستويي الوقاية والمعالجة.

إضاءة

العاملات الأجنبيات: نفذ ولا تعترض

حال العاملات الأجنبيات من أحوال مثيلاتهن في باقي السجون. لا محامين موكلين للدفاع عنهن، ولا تدخّل من جانب السفارات، فيما تحمل قصصهن علامات استفهام كثيرة عن أسباب توقيفهن من دون أن يكون لهنّ أي فرصة للدفاع عن النفس.

في سجن القبة إثيوبية متهمة بسرقة منزل مخدوميها موقوفة منذ خمسة أشهر، وسريلانكية متهمة بقتل شخص ترتبط معه بعلاقة غرامية موقوفة منذ مدة طويلة. أما في سجن زحلة، فعددهن أربعة. اثنتان من بنغلادش، فيليبينية وسريلانكية. بسبب ضعف اللغة، لا يعلمن ماذا يدور حولهن. سفاراتهن لا تسأل عنهن. منسيات بالمطلق، رغم أن تهم بعضهن بسيطة جداً، مثل الهرب من منزل المخدومين. ثمة موقوفة واحدة استطاعت أن تخبر عن وضعها لأنها تعيش في لبنان منذ أكثر من عقد من الزمان، متزوجة لبنانياً، ويبدو أن زوجها وأهله معنيون ببقائها سجينة مدى الحياة، ولو أن ذلك ينطوي على حكمها بأقصى عقوبة، وهي حرمانها رؤية طفلتها ابنة الثانية عشرة التي لم ترَ وجهها رغم انقضاء أربع سنوات على توقيفها.

العاملة الأجنبية «دخلت برجلها إلى

غرفة، أصغر نزيلاتها تكبرها بعشرين سنة، معظمهن متهمات أو محكومات بجرائم قتل أو دعارة أو تزوير. تتعاطى الفتاة الصغير المخدرات منذ كان عمرها 14، لكنها تدعي أنها توقفت عن التعاطي قبل شهر من توقيفها، وتلقي بالمسؤولية على عاتق أبيها وأمها المنفصلين؛ فهي تعيش وحدها منذ مدة طويلة، جرى توقيفها أكثر من مرة، تدخل النظارة ثم تخرج. وبينما هي في سياق التوقف عن التعاطي كان «العالم كيف ما بروح وبجي بيقولوا هيدي بتتعاطى وخريجة نظارات». اهتم أهلها بها قرابة يومين أو ثلاثة، وكّلوا محامياً للدفاع عنها، ثم توقفوا عن زيارتها «هلق فهموا إنو لازم أتربى، لما بلشت المأساة الكبرى كانت تخبئها السيدة المتماسكة التي واجهتها منذ لحظة دخولها السجن، ولم يبدُ عليها ما يشير إلى كونها سجينة. عليا موقوفة منذ خمس سنوات بتهمة التستر على ابنها (21 سنة) المتهم بقتل أبيه. تؤكد عليا تهمة قتل الولد لأبيه، لكن الأخير . تضيف عليا . كان يعتدي جنسياً على الولد وعلى أخته منذ صغرهما، كبر الولد ولم يعد قادراً على التحمل. تعرف عليا ما كان يفعل زوجها، لكنها كانت بدورها تتعرض للضرب، ولم يكن لها حول ولا قوة، ومع ذلك فهي نادمة «كان لازم أنا أقتله». لدى عليا ولد معوّق يربيه عمه، أما ابنتها فتزوجت شخصاً يمنعها من السؤال عن أمها وأخيها في السجن». ورغم الألم الذي يعتصر في نفسها، تعبّر عليا عن ارتياحها، «أنا بالمطرح الصح مع ابني في السجن» وكأنها تشارك ابنها تحمّل عواقب عمل، لا تزال نادمة لكونها لم تقترفه هي. وبوجودها ولو بسجن آخر غير سجن ابنها، ترى أنها تشاركه معنوياً المكان والمصير نفسيهما.

> قتلت الأم ابنتها كي لا يرتكب إخوتها الجريمة ويسجنوا
>
> هل قتل دواء المشعوذ زوج السجينة، أم هو سحر الحماة؟
>
> تذكر الوالدان المنفصلان تربية ابنتهما عندما دخلت السجن

طرابلس: الجنّ والعفاريت

للمآسي في سجن طرابلس أبعادها الخاصة. فلسنوات قليلة خلت كان مبنى السجن النسائي بحراسة رجال (بدل النساء) من قوى الأمن الداخلي خلافاً لباقي سجون النساء في لبنان. تغيّر مبنى السجن وتبدّل جنس الحراس، لكن «الجنّ والعفريت» لا تزال تبسط سلطتها على عقلية الأحرار والمساجين. تمضي خالدية مشوار توقيفها رهن التحقيق إلى أجل غير مسمى، بتهمة قتل زوجها، وفك طلاسم عالم الأرواح رهن شروح المشايخ وتعويذاتهم. لم تكن خالدية تعرف سبب قيام زوجها بضربها وتعذيبها إلى أن «اكتشفت» أن السبب هو لجوء حماتها إلى السحرة لتفريقها عن زوجها. وبالسلاح نفسه قررت خالدية المواجهة، فلجأت إلى ساحر أو شيخ آخر، لـ«يفك الكتيبة» ويطرد الأرواح الشريرة. وبالفعل أعطاها أحدهم السحر المضاد، وهو عبارة عن مادة تدسّها له مع قهوة الصباح. أحسّت خالدية بأن زوجها كان يهدأ بعد تناول القهوة، إلى ان توفي. أوقفت خالدية بتهمة دسّ السم له، وهي تهمة دعّمتها الحماة بتقرير طبي، وردّت عليه خالدية بتقرير من طبيب آخر يفيد بأنه مات بجرعة زائدة من مخدر اعتاد تعاطيه. وبين موته مسموماً أو بالتهام جرعة زائدة من مخدر، مضت أربع سنوات على توقيف خالدية، حضرت في خلالها ثلاث جلسات من دون التوصل إلى الحكم بالبراءة أو بجريمة القتل العمد. ومن ثقل الجغرافيا وتداعياتها سجينتان سوريتان كانتا تعملان في تنظيف المنازل في سوريا. خطف الجيش السوري الحر زوجيهما، وبقيتا وحيدتين تعولان أطفالهما. انتقلتا للعمل في لبنان بواسطة عصابة تمتهن أعمال الدعارة، حيث ألقت القوى الأمنية القبض عليهما، وسيقتا للتحقيق معهما في مخفر حبيش في بيروت. وهناك ادّعتا أنهما تعرضتا للتعذيب. وبغياب أي محامٍ يتابع الملف، حصلت إحداهما على بيجاما من جمعية خيرية، أما الثانية فلم تحصل على أي شيء.
سورية ثالثة أمضت محكوميتها بتهمة سرقة منزل مخدوميها. لكنها لا تزال موقوفة لأنها لا تستطيع دفع غرامة مقدارها مليونا ليرة. الخادمة السورية تعبّر عن ذهولها بالحكم الصادر بحقها، وتدعي أن الحكم عليها، بغياب محامٍ للدفاع عنها، كان من دون أي دليل، وخصوصاً أن مخدوميها ادعوا عليها بسرقات حصلت أكثر من مرة، ما يدفعها إلى التساؤل عن مبرر استقبالها للعمل لديهم، بعد حدوث أكثر من عملية سرقة.

السجن». الذنب الذي اقترفته أنها ضلّت الطريق في محاولة عودتها إلى منزل مخدوميها، ومعها طفلهم الصغير، تحمله ولو كانت تهمّ بابتياع حاجات المنزل أو قضاء أمر آخر. مقدمة دخول العاملة الأجنبية إلى العدم كان اتصالها بالرقم 112 طمعاً بنجدة قوى الأمن الداخلي بعدما أقفلت الأبواب بوجهها. لكن يبدو أن اتصالاً آخر من مخدوميها بالمراجع المختصة يفيد بأن العاملة خطفت ابنهم، ويبدو أيضاً أن مجرد اتصال من لبناني، وخصوصاً إذا كان من المستخدِمين، يمثل دليلاً قاطعاً، يؤدي مباشرة إلى إصدار حكم مبرم بتجريم المستخدَم ومباشرة التنفيذ. حضرت دورية من الأمن الداخلي بعد أن أعطتهم العاملة عنوانها. وبدل مساعدتها بالعودة إلى منزل مخدوميها وتمكينها من شرح الموقف، سيقت فوراً إلى السجن. وهناك كان بانتظارها حكم غيابي بالسجن مدة أربع سنوات بدعوى فرارها من منزل مخدوميها السابقين، الأمر الذي يطرح بطبيعة الحال مدى قانونية استخدامها لدى مخدوميها الأخيرين، لجهة تأمين إجازة عمل لها، ولجهة تجديد إقامتها. مع العلم بأن دعوى الفرار بحدّ ذاتها التي لم تكن العاملة على علم بها، كما تدعي، توحي أن لزوجها السابق وأهله دوراً في اختلاقها بالنظر إلى حرمانها مجرد رؤية ابنتها. الأدهى من ذلك أن العاملة أنهت حكم الأربع سنوات، ولا تزال قابعة في سجنها.
لم يتسنَّ لها استئناف الحكم لأنه ما من أحد سأل عنها في السجن، ولا من محامٍ تكفّل بالدفاع عنها. انقضت السنوات الأربع، وللأسباب نفسها لا تعلم كم ينتظرها من السنين بالنسبة إلى التهمة التي أوقفت لأجلها، فهي لم تمثل أمام أي قاضٍ، ولم تخضع لأي استجواب.

متفرقات

تعديل مناهج الامتياز الفني والإجازة الفنية

أعلن وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، في اجتماع عقده مع المعنيين بالتعليم المهني، أنّ تعديلاً سيطرأ على مناهج كل اختصاصات شهادتي الامتياز الفني والإجازة الفنية كخطوة أولى بعد خفض مدة الدراسة طبقاً للمرسوم 8590 /2012 الخاص بتنظيم حقول ومراحل التعليم المهني.
وقال إنّ مراجعة الاختصاصات بدأت في مطلع العام الدراسي 2012 ـ 2013، بعد دراسة واقع سوق العمل في لبنان والجوار العربي واستشراف حاجاته، «ما أدى إلى خفض في الإنفاق».
وأشار دياب إلى أنّ الوزارة شرعت بإعداد دراسة عن تطبيقات نظام الأرصدة في التعليم المهني والتقني، آخذة في الاعتبار النظام المعتمد في مؤسسات التعليم العالي في لبنان.
ولفت دياب إلى أنّ الوزارة حصلت على هبة من جمعية غير حكومية بريطانية للقيام بدراسة تجريبية لبعض الاختصاصات وخصوصاً في مجال الالكترونيك التي سيتم البدء بتنفيذها قريباً.

سجينان يحتجان على عدم نقلهما من حلبا إلى رومية

شطب سجينان من نزلاء سرايا حلبا، جسديهما بآلة حادة، اعتراضاً على عدم تلبية طلب كانا قد تقدما به لنقلهما من سجن حلبا إلى سجن رومية. وقد نقل السجينان إلى مركز اليوسف الاستشفائي في حلبا بواسطة سيارة إسعاف تابعة للصليب الأحمر اللبناني.

الاتحاد الدولي للنقابات يتضامن مع هيئة التنسيق

وجه الأمين العام الاتحاد الدولي للنقابات برقية تضامنية مع هيئة التنسيق النقابية هنأها فيها بـ«حصيلة نضالكم من أجل أجور لائقة للعاملين في القطاع العام والمعلمين في القطاعين الخاص والعام في لبنان». ورأى الاتحاد أنّ «تجاهل الحكومة للإضراب المفتوح كشف عن نية واضحة لديها بالعودة عن التزاماتها، في انتهاك واضح لاتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 87 بشأن حق التنظيم والمفاوضة الجماعية التي صدق عليها لبنان».
كذلك عبّر الاتحاد عن قلقه تجاه التصريحات الأخيرة لمنظمات أصحاب العمل التي دعت فيها الحكومة إلى تطبيق المادة 15 من قانون الموظفين الذي يمنع العاملين في القطاع العام من الإضراب أو التحريض عليه، ما يناقض الحرية النقابية وحماية حق التنظيم. من هنا دعا الاتحاد الحكومة إلى الامتناع عن القيام بأي إجراءات عقابية ضد العاملين في القطاع العام الذين يمارسون حقوقهم الأساسية والجوهرية.

أطول قالب حلوى من صور إلى سانت جود

صنع 400 تلميذ وتلميذة و150 شخصاً من أساتذتهم وعائلاتهم أطول قالب حلوى على شاطئ استراحة صور السياحية. المبادرة هدفت، بحسب منسقة النشاط بان خليفة، إلى تقديم دعم إنساني ومادي إلى مستشفى سرطان الأطفال «سانت جود». وقد حدد سعر البطاقة الواحدة بـ 15 ألف ليرة لبنانية لكل مشارك، حُوّلت مباشرة إلى حساب المركز، كما تؤكد خليفة. 28800 بيضة و300 كيلوغرام من السكر والطحين و100 كيلوغرام من الكريما، صُنع منها قالب حلوى بطول 220 متراً وبارتفاع خمسة سنتيمترات وعرض 20 سنتيمتراً، بإشراف 75 «شيفاً» ومساعديهم.

دوي مفرقعة يوتر صيدا

دوّى صوت انفجار قوي في صيدا عزز التوتر الأمني الذي تعيشه المدينة وسكانها منذ أشهر. وقد كثرت الشائعات بشأن سبب الانفجار الذي اختلف الناس على تحديد مصدره إن كان قد صدر من المدينة أو من مخيم عين الحلوة. وبعد التحريات التي قامت بها القوى الأمنية، تبين أن الصوت ناجم عن مفرقعة كبيرة أطلقت لمناسبة افتتاح محل لبيع الأدوات الكهربائية في منطقة سهل الصباغ. وقد أوقف الجيش اللبناني مطلق المفرقعة.

الأخبار ■ الاثنين 8 نيسان 2013 العدد 1974

تقرير

البنك الدولي الاقتصاد لا يوفر إلا

قد يخرج من بين ممثلي مصالح أصحاب الرساميل في لبنان من يتهم البنك الدولي بأنه «يساري»، أو ربما «شيوعي». وقد يصف تقريره الجديد عن «الحاجة إلى توفير وظائف مناسبة» بأنه ينتمي «إلى زمن انقضى وإلى ديماغوجيات منفّرة وإلى ادعاءات فارغة»، وهو الوصف الذي حاول «اللوبي» الريعي إسقاطه على خطاب هيئة التنسيق النقابية في حراكها «العظيم»... ولكن البنك الدولي ليس يسارياً ولا شيوعياً، وهو في هذا التقرير لا يفعل سوى قراءة النتائج «الكارثية» للنمط الاقتصادي اللبناني الخطر

محمد زبيب

يُطلق البنك الدولي الخميس المقبل، في مقر المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تقريره الجديد عن لبنان تحت عنوان «الحاجة إلى توفير وظائف مناسبة: دور السياسات الاقتصادية الكلية، والاستثمار، والعمل، والتعليم، وسياسات الحماية الاجتماعية». أهمية هذا التقرير لا تنحصر في مضمونه الذي يعرّي نتائج النمط الاقتصادي الريعي على المجتمع اللبناني وسوق العمل والاقتصاد والدولة، بل تكمن أيضاً في توقيته، في ظلّ المواجهات الصعبة التي تضطر فئات عمالية واسعة إلى خوضها لحماية الحدّ الأدنى من حقوقها الثابتة والبديهية، ولا سيما مواجهات هيئة التنسيق النقابية لتصحيح سلسلة الرواتب للمعلّمين والموظّفين في إدارات الدولة وأسلاكها، ومواجهات اتحاد نقابات موظّفي المصارف لتجديد عقد العمل الجماعي، فضلاً عن مواجهات أخرى يجري طمسها من أجل الدفاع عن ديمومة العمل والحماية الاجتماعية والحريات النقابية.

بداية، لا بد من التنويه بأن هذا التقرير هو نتاج برنامج التعاون الفني بين البنك الدولي والحكومة اللبنانية، وهذا ما يكسبه أهمية إضافية؛ إذ استمر العمل عليه لمدّة ثلاث سنوات متتالية، وأُعدّ تحت إشراف لجنة توجيهية ترأسها المدير العام لوزارة المال ألان بيفاني، وضمت ممثلين، على مستوى المديرين العامين، من مكتب رئيس مجلس الوزراء، وزارة العمل، وزارة الاقتصاد والتجارة، وزارة التربية والتعليم العالي، وزارة الشؤون الاجتماعية، الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إدارة الإحصاء المركزي، ومجلس الإنماء والإعمار... بمعنى ما، خضعت النتائج التي توصّل إليها هذا التقرير لأنواع شتّى من عمليات التجميل المعتادة والمقاربات التي تخدم مصالح المسيطرين على الشأن العام! ومع ذلك، لم تأت هذه النتائج لمصلحة النمط السائد، ما عدا في بعض مجالات التوفيق بين الحاجة الملحّة إلى «التغيير» في السياسات وآليات هذا التغيير؛ إذ بدا التقرير مراعياً جدّاً للتوازنات القائمة في مجال إبرام عقود العمل، فسخها، وتعيين الحدّ الأدنى للأجور وإصلاح أنظمة الضمان الاجتماعي؛ إذ يتراجع البنك عن طرح التغطية الصحية الشاملة الممولة من الضرائب!

اقتصاد بلا وظائف

إن التحليل الذي يرتكز عليه هذا التقرير، ارتكز على مسح جديد للقوى العاملة وأصحاب العمل، ونموذج التوازن العام للاقتصاد اللبناني، وخلص إلى أن سوق العمل في لبنان لا يشارك فيها سوى 47% من السكان في سنّ العمل، ويُعَدّ 11% من المشاركين عاطلين من العمل. ويُعَدّ متوسط فترة البقاء دون عمل طويلاً، وقد يصل إلى أكثر من عام، وخصوصاً للباحثين عن عمل للمرة الأولى. ورغم التقدم المحرَز في معدلات الالتحاق بالتعليم خلال العقود الماضية، فإن السواد الأعظم من القوى العاملة لا يملك سوى مستويات تعليمية متدنية؛ إذ يحمل نحو 40% شهادة تعليم ابتدائي وما دون، وهؤلاء يعملون في قطاعات ذات إنتاجية متدنية، وبشكل رئيسي في قطاع الخدمات. ويعمل 29% فقط من المشاركين في سوق العمل في القطاع الرسمي (أي المنظّم)، وهؤلاء يستفيدون من أنظمة العمل ويخضعون للضمان الاجتماعي، فيما 50% يعملون في القطاع غير الرسمي، سواء بأجر أو لحسابهم الخاص، وتعد إمكانية الانتقال بين الوظائف محدودة.

سُجّلت هذه الوقائع رغم التغنّي المستمر بمعدّلات نمو الاقتصاد اللبناني خلال العقد الأخير، وهي تعني قبل أي شيء أن النمو الاقتصادي المحقق الذي يصرّ البعض على اعتباره «نعمة» لا بد من المحافظة عليها كأولوية مطلقة، لم يترافق مع استحداث عدد كاف من الوظائف، ولا سيما للشباب والنساء. وللتدقيق أكثر، فقد نما الناتج المحلي الإجمالي بمتوسط سنوي قدره 3,7% بين عامي 1997 و2009، إلا أن معدّل التشغيل لم يرتفع في الفترة نفسها إلا بمقدار 1,1% فقط لا غير. وتُعدّ معدلات البطالة مرتفعة بصورة مقلقة؛ إذ تبلغ 34% في صفوف الشباب، وتصل إلى 18% في صفوف النساء، و14% في صفوف حملة الشهادات الجامعية. ويشكل من هم دون سن الخامسة والثلاثين السواد الأعظم من العاطلين من العمل. وخلال السنوات العشر المقبلة، من المتوقع أن يصل متوسط عدد الداخلين الجدد إلى سوق العمل إلى 23 ألف شخص سنوياً. وبهدف استيعابهم، ينبغي للاقتصاد اللبناني استحداث المزيد من الوظائف بمقدار ستة أضعاف ما يوفره حالياً؛ إذ إن هذا «الاقتصاد» القائم اليوم لم يوفّر سوى 3400 وظيفة جديدة فقط سنوياً (بالاستناد إلى الإحصاءات بين عامي 2004 و2007).

أين يشغّلوننا؟

قد يعتبر ممثلو «اللوبي» الريعي أن هذه الأرقام التي يعرضها تقرير البنك الدولي غير كافية لوصف النمط الاقتصادي القائم في لبنان بـ«الكارثي»، على فرضية أن الكثير من دول العالم تعاني من نقص عرض الوظائف وارتفاع معدّلات البطالة بين صفوف الشباب والمتعلّمين والنساء. إلا أن المسح الذي يستند إليه التقرير المذكور يغوص عميقاً في البحث عن السمات «الكارثية»؛ فالوظائف التي استحدثت في الاقتصاد اللبناني، على قلّتها، تركّزت في القطاعات ذات الإنتاجية المتدنية؛ فالوظائف المتاحة تحتاج إلى المهارات المتدنية، وذلك رغم تقديم النظام التعليمي في لبنان لأفواج كبيرة من المتخرجين الماهرين. فمنذ عام 1997، حدث تحول في تركز الوظائف من القطاعين الزراعي والصناعي إلى القطاع الخدمي، ولا سيما في الأنشطة ذات الإنتاجية المتدنية مثل تجارة الجملة والتجزئة، إصلاح محركات السيارات، النقل والتخزين، أنشطة الإقامة والخدمات الغذائية، والأنشطة العقارية. وخلال الأعوام 2004- 2009 جاءت المساهمة الأبرز في صافي الوظائف المستحدثة من خلال قطاع التجارة (61%)، القطاعات الخدمية ذات الإنتاجية المتدنية (33%)، ثم القطاع الإنشائي (10%)، من ناحية أخرى، شهدت القطاعات ذات الإنتاجية العالية مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الأنشطة المالية وأنشطة التأمين، بالإضافة إلى القطاعات التي تتضمن أنشطة مهنية وعلمية وفنية تراجعاً في عدد الوظائف المستحدثة.

اليوم، يشغّل قطاع الخدمات ذات الإنتاجية المتدنية 35% من العاملين بأجر، بالإضافة إلى 61% من العاملين لحسابهم الخاص. على الجانب الآخر، يعمل 14% من العاملين بأجر، بالإضافة إلى 3% فقط من العاملين لحسابهم الخاص في قطاع الخدمات ذات الإنتاجية العالية. نتيجة لذلك، تتسم ديناميكيات العمل بطول الفترات الزمنية للانتقال من مرحلة الدراسة إلى مرحلة العمل، ومن صفوف العاطلين من العمل إلى صفوف القوى العاملة. فعلى سبيل المثال، بالنسبة إلى الباحثين عن عمل للمرة الأولى من غير الملتحقين بالتعليم النظامي، يصل متوسط فترة البقاء دون عمل إلى 16 شهراً تقريباً. وحتى في صفوف العاملين من حملة الشهادات الجامعية، يشكل العثور على وظيفة عملية تستغرق وقتاً طويلاً تبلغ في متوسطها 10 أشهر. وبينما يستطيع متخرجو الجامعات «المرموقة» العثور على وظائف بنحو يسير نسبياً، فإن فترة البقاء دون عمل لسواهم قد تبلغ أكثر من عام. وبالمجمل، تعد فترات البقاء دون عمل طويلة؛ إذ تصل إلى نحو 13 شهراً للرجال مقابل 10 أشهر للنساء. وقد يبقى العاملون الذين يفقدون وظائفهم في منتصف مسيرتهم الوظيفية (بسن 45 عاماً وما فوق) دون عمل لفترة تتجاوز العام.

20% من القوى العاملة هي في القطاع غير الرسمي الذي يعرقل الوصول إلى التأمينات الاجتماعية وأنظمة العمل (مروان طحطح)

نتعلّم لنهاجر

بات النمط الاقتصادي اللبناني مصمماً لتشجيع هجرة اللبنانيين من أجل الحصول على تحويلاتهم التي تغذّي الاستهلاك. وبحسب تقرير البنك الدولي الجديد، يغادر العاملون من أصحاب المهارات العالية البلاد مقابل قدوم العمالة الوافدة المتدنية المهارات. ورغم شحّ البيانات الرسمية، راوح عدد اللبنانيين الصافي الذين هاجروا بحثاً عن عمل بين 200 ألف و400 ألف شخص خلال الفترة بين عامي 1991 و2009، ويقول التقرير إن هذه الهجرة تعدّ السبب الرئيسي في شحّ العمالة الماهرة في لبنان، وبالتالي باتت تؤثّر كثيراً على بنية الاقتصاد والمجتمع؛ إذ إن العمالة اللبنانية تتجه بعيداً عن قطاعات تصنيع المنتجات المتداولة وقطاع الإنشاءات، ويجري استبدالها بعمالة وافدة، تكون في الغالب متدنية المهارات. وتُعَدّ الرواتب العالية المقدمة في دول مجلس التعاون الخليجي وارتفاع الأسعار في لبنان أبرز سببين يقفان وراء هجرة العمالة الماهرة!

> **نما الناتج المحلي 3,7% سنوياً إلا أن معدل التشغيل لم يرتفع إلا 1,1% فقط**

لا شك في أن تركيز التقرير على هذا الجانب يدعم طروحات تصحيح هيكلية الأجور واسترداد حصّتها في الناتج المحلي الإجمالي، ولا سيما أن تقرير البنك الدولي يلفت الانتباه إلى شيوع العمل في القطاع غير الرسمي وتدني معدل التحول للعمل في القطاع الرسمي كإحدى الظواهر السلبية التي يجدر الاهتمام بها سريعاً في معالجة الاختلالات؛ إذ يعمل نحو 20% من القوى العاملة في القطاع غير الرسمي الذي يعرقل الوصول إلى التأمينات الاجتماعية وأنظمة العمل. كذلك يعمل 30% من القوى العاملة لحسابهم الخاص في أنشطة ذات إنتاجية متدنية ولا يخضعون لبرامج إلزامية. وبعكس ما هو موجود في الدول الأخرى المتوسطة الدخل، تُعَدّ معدلات التحول من العمل بأجر في القطاع غير الرسمي أو العمل للحساب الخاص إلى العمل في القطاع الرسمي متدنية نوعاً ما. وعلى مدار عام كامل، لم يتحول تقريباً أي عامل لحسابه الخاص إلى العمل بأجر وفقط 3% من العاملين بأجر في القطاع غير الرسمي تحوّلوا للعمل في القطاع الرسمي. ومن ناحية أخرى، تُعَدّ معدلات التحول إلى العمل للحساب الخاص مرتفعةً جداً؛ إذ يتحول 30% من العاملين بأجر في القطاع غير الرسمي والعاملين بأجر في

16% من الوظائف المطلوبة

القطاع الرسمي إلى العمل لحسابهم الخاص سنوياً. إن هذه التحولات تثير التساؤل عن التصميم الحالي لنظام التأمينات الاجتماعية وأنظمة العمل، التي أخفقت في شمول غالبية القوى العاملة، بل توفر في الحقيقة الحوافز للعمل خارج نطاق القطاع الرسمي.

ما العمل؟

ليس هناك «عاقل» يمكن أن ينظر إلى نتائج مسح القوى العاملة المذكورة أعلاه بوصفها «هامشية»، أو لا تستدعي تدخّلاً مباشراً وسريعاً من قبل الدولة، إلا أن السجال لا بد أن يتركّز على أهداف هذا التدخّل وحدوده وآلياته. وبما أن البنك الدولي ليس «يسارياً» ولا «شيوعياً»، وبما أن تقريره الحالي خضع لميزان المصالح كما هو قائم اليوم، تحت إشراف الحكومة، جاءت وصفته أقل «جذرية» من تقريره السابق الذي صدر في أوائل العام الماضي تحت عنوان «تحويل رأس المال الوافد إلى عنصر لنمو مستدام طويل الأمد»، ولكنها «وصفة» لا تزال مقبولة في أكثرية جوانبها وتشكّل مدخلاً لتعرية الكثير من المواقف التي تختبئ وراء خطاب فارغ عن «الاقتصاد الحر»... فما يطرحه البنك الدولي في تقريره لا يشذّ أبداً عن أجندته المعروفة لحماية الرأسمالية والمصالح الاجتماعية الكامنة فيها.

بالاستناد إلى التقرير، توجد العديد من التدخلات التي يجب على الحكومة دراستها بغرض التخفيف من المخاطر الاقتصادية الكلية والجزئية وتشجيع الاستثمارات والتنوع الاقتصادي:

- دفع المستثمرين بعيداً عن السندات قصيرة الأجل ذات العائد المرتفع باتجاه الاستثمارات المنتجة على المدى الطويل مع التخفيف من تدفق رأس المال المضارب/القصير الأجل. وبقدر احتواء الاختلالات المالية، ستنخفض التوقعات حول وقوع أزمات مالية، الأمر الذي سيشجع على الاستثمارات في الأنشطة الإنتاجية المحلية.

- الاستثمار في قطاعات البنية التحتية، وبالتحديد الكهرباء، النقل، الاتصالات، المياه، والصرف الصحي؛ إذ تعدّ هذه الاستثمارات بالغة الأهمية للتقليل من كلفة ممارسة الأعمال وتشجيع استثمارات القطاع الخاص. ولا تتعارض الاستثمارات في البنية التحتية مع تعزيز النظام المالي، ذلك أن لهذه الاستثمارات أثراً مضاعفاً.

- مراجعة السياسة الضريبية للتخفيف من التشوهات التي تضر بالاستثمارات في القطاعات الإنتاجية ولا تشجع على استحداث الوظائف. فعلى سبيل المثال، تُفرض في الوقت الحالي ضرائب عالية على الدخل من العمل، مقارنةً بمصادر الدخل الأخرى. كذلك تُفرَض ضرائب أعلى على القطاعات التي تقدم منتجات قابلة للتداول وبعض القطاعات الإبداعية (مثل قطاع الاتصالات)، مقارنةً مع القطاعات التي تقدم منتجات غير قابلة للتداول.

- إنشاء سلطة حديثة مسؤولة عن قضايا المنافسة لتنفيذ قوانين المنافسة المعلقة.

- دراسة تطبيق سياسات صناعية مستهدفة وفعالة لتوجيه الاستثمارات نحو القطاعات ذات القيمة المضافة العالية. والتفكير في إنشاء مناطق خاصة تتوافر فيها الخدمات العامة التي تجذب العمالة ذات المهارات العالية، وأصحاب المشاريع الريادية، ورأس المال.

التأمينات الاجتماعية

يجب على لبنان المضي قدماً في إجراء إصلاحات عديدة على نظام التأمينات الاجتماعية - التقاعد، التأمين الصحي، التأمين ضد البطالة، بغرض توسيع نطاق الشمول وتقليل التشوهات في سوق العمل. وفي هذا الصدد، يوصي البنك الدولي بما يأتي:

- اعتماد وتنفيذ قانون التقاعد الجديد الذي سيحل محل تعويض نهاية الخدمة، مع ترتيبات واضحة لإعادة التوزيع على شكل حد أدنى من الراتب التقاعدي الذي يُموَّل من خلال الإيرادات العامة. ويمكن استثمار المدخرات الفردية في محفظة أساسية تتكون من سندات حكومية خاصة غير قابلة للتداول تحقق عائداً حقيقياً ثابتاً. إضافةً إلى ذلك، سيمنح الأفراد حرية الانتقال إلى محافظ أكثر تنوعاً.

- إصلاح فرع الضمان الصحي لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وتوسيع نطاق الشمول لتغطية القطاع غير الرسمي. وكما

> **تفرض ضرائب عالية على الدخل من العمل مقارنة بمصادر الدخل الأخرى**

هي الحال بالنسبة إلى نظام التقاعد، من الضروري إعادة التفكير في آليات التمويل المتبعة حالياً. ويتمثل أحد البدائل في الانتقال إلى نظام يُسهم فيه الأفراد (وأصحاب العمل) على أساس أقساط - وليس الضريبة المفروضة على الرواتب - يعكس كلفة حزمة الخدمات الصحية. وسيحصل الأفراد ممن يملكون قدرات متدنية أو محدودة على الادخار، على دعم واضح يُموَّل من خلال الإيرادات العامة (بدلاً من النظام الحالي الذي تموّل بموجبه الحكومة 25% من النفقات الصحية للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي). كذلك تطبيق آلية التمويل الجديدة على البرنامج الطوعي الذي يمكن توسيع نطاقه ليشمل السكان غير المشمولين.

- مع استبدال نظام تعويض نهاية الخدمة بنظام للتقاعد، سيفتقر العاملون إلى القدرة على الوصول إلى تأمين الدخل عند تنقلهم بين الوظائف. ومن الخيارات المتاحة تطبيق نظام حسابات التوفير الفردية ضد البطالة، التي ترتبط بحسابات التقاعد.

- إعطاء المزيد من المرونة لأصحاب العمل في إدارة الموارد البشرية، مع إنفاذ الأنظمة المتعلقة بالإشعارات المسبقة وظروف العمل الجيدة.

- إنشاء هيئة فنية مستقلة لوضع الحد الأدنى للأجور، واستخدام معادلة لتحديد قيمة مرجعية للحد الأدنى الجديد للأجور (على سبيل المثال، متوسط نمو الإنتاجية). وتقدّم الهيئة توصية حول القيمة الجديدة للحد الأدنى للأجور للحكومة التي يجب عليها الرد بالقبول أو الرفض خلال فترة زمنية معينة.

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والاقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني عن طريق إستدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة التقريبية م٢	الوصف
الدكرمان	٥٥٣	٣٢--٣٣--٤٠	٢٤٠--٢٧--٢٥٠	شقتان وعيادة - طريق عام صيدا بولفار رياض الصلح في مبنى بنك البحر المتوسط
الدكرمان	١٨٢٦	٨	١٥٩	محل في الارضي مع متخت و مستودع في السفلي - بناية دندشلي قرب ثانوية الاتحاد - شارع نتاشا سعد
تفاحتا	٣١٣		٢,٠٦٦	عقار في محلة جل الخربة
إجدبرا	عقارات عدد ٣			عقارات في منطقة إجدبرا قضاء البترون
مزيارة	٤٦٧٧		١٩,٨٩٧	عقار في محلة الديورية أو حقول الدلام
المصيطبة	٣٤٢٢	١٤	١٤٨	شقة سكنية في الطابق الاول - شارع مار الياس مقابل ثكنة الحلو
المزرعة	٦٦٤	C١٨--D٢٦	٢٤٩--٢٧٩	سطحان قابلان لإستثمار شقتين سكنيتين في الطابق سادس من بناية كنج - المزرعة مقابل سبق الخيل
المكلس	٦٦	أقسام عدد ١١		مخازن ومستودعات - سنتر MKALLES 2001
الفنار	١٤٠٤	٤--٥	٤٧٣--٢٤٩	مستودعان في الطابقين السفليين الثاني و الثالث - طريق الفنار منطقة الشاليه سويس
بعلشميه	١٦٣٩		٧٨٥	عقار ضمنه بناء قيد الانشاء في منطقة إسبلانادا أوتيل بالقرب من مشروع «قرية الحريري» السكني
سوق الغرب	٦٠٢		مبني ٢,٨٨٠	عقار ضمنه اوتيل سويت ريزيدانس سابقا - طريق عام سوق الغرب كيفون
القبة	٢٥٨٩	٤	٦٧٥	مستودع في السفلي الثاني قبالة مبنى ميرا بالقرب من جامع دوحة عرمون
كفرذبيان	٥٥٩٧	E ٦	٩٧	شاليه في الطابق الارضي ضمن مشروع سنو لاند
فاريا	عقارات عدد ٥			عقارات على الطريق المؤدية الى أوتيل البرنس هيلز وأرض في منطقة شروح وأرض بالقرب من محفر الرمل
ريفون	٤٢٠-٨٢٠			فيلا قيد الإنشاء وعقار ملاصق لها - قرب مستديرة ريفون ومركز البلدية

يمكن بيع أي مجموعة عقارية بشكل كلي او جزئي.
يمكن الإطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان الطابق الخامس المبنى الجديد، شارع أميركا - بيروت هاتف ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٥٣١٥ أو ٥٣١٦ (يستوفى مبلغ / ٦٠,٠٠٠ / ل.ل. عن كل طلب)
تقدم العروض بدون أي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء إشعار بالإستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية بعد ظهر يوم الخميس الواقع في ٢ أيار ٢٠١٣ ضمناً.
إنّ مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على اي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أياً كان نوعه ومهما كان مصدره وسببه.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الالكتروني على العنوان : www.bdl.gov.lb/refa

تدخلات الدولة «حميدة»

يستخدم البنك الدولي في تقريره عن «الحاجة إلى توفير وظائف مناسبة» نموذج التوازن العام للاقتصاد اللبناني، لمحاكاة الأثر المحتمل لتوصياته... ويشير إلى أن هناك ثلاثة أنواع من التدخلات: (1) إلغاء الضريبة على الرواتب التي تموّل التأمين الصحي واستبدالها بضريبة الدخل (أو مزيج من الأقساط والإيرادات العامة)؛ (2) زيادة الاستثمارات في البنية التحتية (الطاقة، النقل، الاتصالات)؛ و(3) زيادة الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج من خلال إدخال تحسينات على بيئة الأعمال.

- إن إزالة المكوّن الصحي للضريبة على الرواتب (الاشتراكات) ستزيد الطلب على العمالة في القطاع الرسمي بمقدار 2,2% بالمتوسط، وستؤدي إلى تقليل معدلات البطالة بمقدار 14%، وحصة القطاع غير الرسمي بمقدار 3,1% ، وعدد المهاجرين بمقدار 5%. وستوازي الموارد المالية الإضافية المطلوبة 0,7% من المداخيل الأسرية.

- ستؤدي الاستثمارات المفترضة في البنية التحتية إلى زيادة سنوية في الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 0,3%. إلا أن الأثر المتعلق بالطلب على العمالة سيكون محدوداً، ولن تقل معدلات البطالة إلا بنحو 4,5%، بالمتوسط، بحسب السيناريو المعياري.

- إن تزامن الاستثمارات الجديدة مع تحسين ظروف بيئة الأعمال سيزيد الإنتاجية في قطاع البنية التحتية والقطاع الصناعي (4 نقاط مئوية)، القطاع الزراعي (2 نقطة مئوية)، وستكون الآثار على النمو والتشغيل جلية. وسيرتفع الناتج المحلي الإجمالي، بالمتوسط، بمقدار 2,3 نقطة مئوية بحسب السيناريو المعياري. وستنخفض معدلات البطالة بمقدار 5,6% في عام 2012، وصولاً إلى 22,6% في عام 2015. أخيراً، ستنخفض معدلات الهجرة بمقدار 3,8% في عام 2012، وصولاً إلى 14,9% في عام 2015.

- إن اعتماد كل التدخلات سيؤدي إلى زيادة مجموع الاستثمارات بمقدار 10% في عام 2012، وصولاً إلى 25% في عام 2015. وخلال الفترة نفسها، سينمو الناتج المحلي الإجمالي ما بين 2 و3 نقطة مئوية، وسيزيد الطلب على العمالة في القطاع الرسمي بمقدار 4%، الأمر الذي سيؤدي إلى خفض معدلات البطالة بمقدار 22% في البداية، وصولاً إلى نحو 37% في عام 2015.

تحقيق

اللجان الشعبية هي
أعمدة المخيم..
والعمود هو «الخازوق»

للبارد 16 فصيلا و«الناس إلها الله»

ترمي الآثار الجانبية لتدمير مخيم نهر البارد بثقلها على اللجنة الشعبية بما يفوق طاقة التحمل لديها، ما يعبر عن ضعفها من ناحية، ويطرح البحث عن سبل تطويرها ورفدها بوجوه تمثيلية أكثر فاعلية من جهة أخرى. في هذا الوقت.. الشباب يتحرك

مخيم البارد ـ **روبير عبد الله**

لا طرقات صالحة للسير في مخيم البارد. لذلك من الأفضل ركن السيارة جانباً والسير على الأقدام، رغم الشمس الحارقة في يوم كانت فيه رياح الربيع الخمسينية ناشطة بقوة. كل شيء أخضر في المناطق المجاورة، أما المخيم، فغبار طرقاته يملأ كل مكان، حتى يظن الواحد نفسه وسط صحراء قاحلة، تغطي العواصف الرملية كل شيء فيها.

يومان آخران وينقلب المشهد إثر تساقط كميات كبيرة من المطر. مرة أخرى، يلفت النظر مشهدان مختلفان بين المخيم وجواره. فرغم أن جوار المخيم لجهتي المنية وعكار لا يتمتع ببنية تحتية عظيمة، إلا أن دفء الربيع ساهم في عودة الطرقات هناك إلى وضعها الطبيعي لحد ما، بينما دروب المخيم استحالت مستنقعات، تكاد تصلح لعبور القوارب بدل السيارات أو المشاة.

«المخيم فالت وكل يغني على ليلاه». يقول الناس بيأس حين تسألهم عن السبب. أحدهم يقيم في براكسات الحديد، يشير إلى مصبّع معدني فوق ساقية، كسرت ثلاثة أضلاع منه، ما أدى إلى تعثر أكثر من شخص سقطوا فيه ذات ليلة معتمة. مرت أشهر عدة والمصبّع على حاله. خلف البراكسات مولد كهربائي يمد بالتيار ثلاثمئة منزل، لكنه يتعطل «ليلة إيه ليلة إيه».

بعض العائلات غادرت البراكسات بعد أن تسلمت منازلها، فأصبح قسم منها شاغراً. وعليه فقد سحبت الأونروا التمديدات الصحية والتوصيلات الكهربائية والمنجور من المساكن الشاغرة التي جاءت بعدها عائلات فلسطينية نازحة من سوريا لتقيم فيها كما هي «على التساهيل». لدى سؤال أحد المارة عن رأيه بدور اللجان الشعبية في إدارة شؤون المخيم، يقول إنها أعمدة المخيم، ثم يفسر ساخرا «أعمدة جمع عمود، والعمود هو الخازوق»، ويضيف «بعض مسؤولي اللجان لقبض المعاشات، وآخرون مشغولون بأعمالهم الخاصة، والباقون أميون لا يعرفون شرقهم من غربهم» أما الناس فـ«إلها ألله». يكاد لا يمر يوم دون عراك هنا ومشكلة هناك. الأربعاء الماضي حدث اشتباك بالأيدي على الشارع العام بين صبية صغار، تطور الأمر إلى حد استخدام السكاكين، سقط أربعة جرحى، وبقيت المشكلة من دون معالجة. مع العلم أن الحادثة هي ردة فعل على حادثة سابقة، عندما لاحقت مجموعة من الأولاد أحدهم، فظل يركض حتى وصل إلى دكان، واختبأ خلف صاحبه، ولما همّ الأخير بحماية الولد، تلقى سكيناً «فتحت بطنه».

الضائقة المعيشية، فقدان فرص العمل، وانعدام الأمل بعودة المخيم إلى سابق عهده أمور «اعتادها» سكان المخيم. لكن ذلك الواقع بدأ يفرز حالات مخيفة، وقد أضيف إليها لاحقاً همّ النزوح الفلسطيني من سوريا، حيث تجاوز العدد 650 عائلة بحسب آخر إحصائية لدى الأنروا منذ أسبوعين، ليصبح زهاء 720 عائلة بحسب عضو اللجنة الشعبية جمال أبو علي، أي ما يعادل خمس سكان المخيم تقريباً، والعدد مرشح للازدياد، والأزمات الناشئة عنه في ظل تراجع خدمات الأونروا من ناحية، وانشغال المؤسسات والجمعيات الإغاثية بالنازحين السوريين غير الفلسطينيين، تطرح احتمالات خطيرة أخرى، لا سيما أن البيئة المحيطة بالمخيم تغلي على نار الأحداث السورية، وأن جسم المخيم «لبيس» لاتهامات التورط بشبهة فتح الإسلام وأخواتها.

من رحم ذلك الإحباط، وخوفاً من الأسوأ، استأنف ما أطلق عليه «الحراك الشعبي لأجل التغيير» نشاطه، وهو حراك انطلق منذ أشهر لتخفيف التدابير الأمنية على مداخل المخيم، واستطاع إلغاء التصاريح لدخول الفلسطينيين إلى المخيم، وتحسينات أخرى أشرف عليها مستشار رئيس الحكومة المستقيلة خلدون الشريف بصفته مسؤول لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني. وكان الحراك الشبابي في الموقع الوسط بين الحفاظ على الفصائل الفلسطينية بوصفها مرجعية المخيم شرط تفعيلها، ودرء انفلات الشارع ضد الجيش اللبناني بتحريض من جهات مشبوهة. وفي حينه، كان الحراك بصدد التحضير لخطوات واعدة أخرى، لكنه ما لبث أن تعثر. وفي الأثناء أطلت مجموعة برأسها على صفحات التواصل الاجتماعي بعنوان «مشاغبون»، ليتبين أنها تهدف إلى التحريض الإيجابي على إعادة انطلاق الحراك الشبابي، ليس بغرض قلب الطاولة على اللجان الشعبية، كما يقول أحد أبرز ناشطي الحراك ميلاد سلامة، إنما من أجل تطويرها ورفدها بوجوه تمثيلية، وبكفاءات من أهل الاختصاص في قطاعات المعلمين والمهندسين والأطباء. لا ينفي الطبيب توفيق أسعد مدير مركز الشفاء في المخيم ضعف أداء اللجان الشعبية، ويعتبر بالتالي أن الحراك الشبابي «لم يأت من فراغ»، ويقر بوجود «بعض التقصير تجاه شباب المخيم». كما «يشجع جداً» على أخذ الأطباء دورهم في أعمال اللجان الشعبية، خصوصاً أن عددهم في مخيمي البارد والبداوي يبلغ سبعين طبيباً. ويرى الأمر كذلك بالنسبة إلى المهندسين والمحامين وسواهم من نخب المخيم.

> النمو السكاني السريع يقابله بطء شديد في إعادة الإعمار

أما عضو اللجنة الشعبية جمال أبو علي، فيبرر ضعف اللجنة الشعبية بكون «المطالب كثيرة، والإمكانات ضعيفة جداً». فالمجتمع في المخيم منكوب، والنمو السكاني السريع يقابله بطء شديد في إعادة الإعمار، حيث أصبحت مشاكل المخيم بعد ست سنوات على تدميره أكبر مما كانت عليه سابقاً بعشر مرات. ومع ذلك يشير إلى أن لجاناً قطاعية بدأت تتشكل في الأحياء، من أجل تطعيم اللجنة الشعبية المنبثقة عن فصائل المخيم، بلجان منتخبة، تتولى مهام العمل الإنمائي والاجتماعي، وقد تمّ انتخاب لجان في ثلاثة أحياء (القطاعات A، B، C)، ويجري التحضير لانتخاب لجنتين في القطاعين E و D.

تتألف اللجنة الشعبية في مخيم البارد من مندوبين عن فصائل المخيم، البالغ عددهم ستة عشر فصيلاً، وينقسمون بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل تحالف القوى الفلسطينية. يضاف إليهم ثلاثة مندوبين عن لجان الأحياء، ومندوبتان عن الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، ومندوب عن أئمة المساجد. يتولى منصب أمين سر اللجنة الشعبية ونائب أمين السر مندوب عن أحد فصائل المنظمة وعن أحد فصائل التحالف لمدة شهر وبشكل دوري. وهذا ما يعتبر من أسباب ضعف اللجنة الشعبية، وخصوصاً عندما يكون أمين السر مندوباً عن فصيل ليس له أي تمثيل شعبي في المخيم.

صدى الزواريب

سيدة الأرض

مروان عبد العال

من قال إن الشمس تغيب؟ الشمس تسافر كل مساء يا ولدي، تغادر كي تغسل وجهها من ينبوع عينات والجبينة والجفرا، من ماء الارض الجليلي الطاهر والمقدس، وتعود نظيفة انيقة في اليوم التالي. الشمس تتسلل كل غروب الى شواطئ حيفا، تضع اقدامها في ملح البحر. هكذا كلما برمت ظهرها على شاطئ المخيم، تواسينا الجدة بعينيها اللتين لا تصلحان الا للبكاء، ودمعها بطعم البحر يبلل فرحها المؤقت، كم تشبه الارض، برائحة تربتها ولون سحنتها وتجاعيد وجهها وحكاياها التي لا تنضب.

هي سيدة الارض تردد: ان الشمس لا تغيب! بل ان الليل هو الذي يفرض قدومه ويسلب الضوء من ينبوع النهار، يلقي ثوبه الأسود على يومنا الأبيض ويتنفس السكون المحتشد بثرثرات تمضي بلا انقطاع.

تكون الساعة معلقة على الافق عند منتصف الطريق، تماماً في المسافة الحادة بين الوطن والمنفى، وبين المخيم والحدود، ساعتها يكون آذار قد استكمل عد أيامه الاخيرة، وزهرات الجليل يتألقن بعطر غامض وفرح خجول، البقية التي صارت باقة زعتر لا يموت، لم يبق من صوتها الا اسم يناديا، نرحل وتبقى، تنتظرنا بكامل حواسها، نحن مثل شمسنا التي لا تغدر بشجيرات العليق عند حجارة قريتنا المهدمة، ولا تترك الصبار خلفها وهي تؤدي صلاتها فوق قمة الكرمل.

كتبنا بالدم قصيدة الأرض، وقلنا لك سراً مباحاً من جسد الجنون ورائحة العدم، كلاما لن يكرره أحد بعدنا، وما زلنا نسابق الشمس إليها، على وعد الوصول الى بحرها، قبل ان نقرأ على الشاشات خبر موتنا العاجل، نكتب بسيف الفارس القتيل والمشاكس الحالم والتلقائي اصافح نفسي بأصابع من نار، كي يبرد سهد

تقرير

الأسرى الثلاثة

ثلاثةٌ من أصدقائي تعرّضوا للأسر على أيدي الصهاينة في فلسطين المحتلّة. كانت أخبارهم تتوالى كالصاعقة على قلوبنا؛ ننام على خبر اعتقال، لنستيقظ على خبر وضع أحدهم في السجن الانفرادي...

مخيم البداوي ـ **تانيا نابلسي**

لمدّة سنتين كان حسن ياسر كراجة (29عاماً)، وهو من صفا قضاء رام الله، يشارك في مخيّم برمانا الصيفي الذي تنظّمه مؤسسة الجنى في لبنان، ممثلاً للشباب الفلسطيني في الداخل. هناك تعرّفت إليه، كان يتكلّم عن فلسطين بشغف ساحر، وبلهجته تلك «الفلسطينيّة قح» التي أثارت اهتمام أذنيّ، فقد أحببتها وأردت التحدث مثله تماماً. كان يغنّي «يا حلالي ويا مالي»، متوجّهاً بها إلى بلدنا الغالية فلسطين. وكان كثير الحركة نشيطاً، بالرغم من الالتواء والالتهاب في ظهره اللذين سبّبهما حادث سير تعرّض له قبل سنوات... لقد وعدني حسن عندما كنّا في برمانا بأن يأخذني إلى فلسطين لحضور حفل زواجه، ولم يكن قد خطب بعد، ظننته يمزح ولكنّي علمت بعد فترةٍ بخطوبته وأنّه سيتزوّج في الصيف القادم. بعد خطبته ببضعة أيّام اعتقله الاسرائيليون.

هكذا، اقتحمت قوات الاحتلال فجر الأربعاء الموافق 2013/1/23 قرابة الساعة الثانية والنصف منزل عائلة المعتقل، وبعد قيام ما يقارب20 جندياً بتفتيش المنزل واستجواب العائلة وفصلها الى قسمين (ذكوراً ونساءً)، ومن ثمّ تفتيش النساء تفتيشاً شبه عارٍ... تم اعتقال حسن بعد تكبيله وعصب عيونه، ثم اقتيد إلى الحافلة العسكرية دون إبلاغ أهله حتى بسبب الاعتقال أو الجهة التي اعتقلته ووجهة نقله، كذلك صادر الجنود ثلاثة حواسيب من المنزل وجوّاله الخاص. وكان قد اتهم بأنّه يتعامل مع حزب الله في لبنان. وحسن هو أخو الأسيرة المحرّرة صمود كراجة، ولمن لا يعرفها، هي تلك البطلة التي قامت بطعن جنديٍّ صهيونيٍّ على حاجز قلنديا... وله شقيق آخر، منتصر المعتقل منذ 2012/9/18 في سجن عوفر.

أما نور الدين هنديّة، من نابلس (يبلغ من العمر 20 عاماً)، فهو أخي الصغير كما أحب أن أقول له. في 17 شباط، استيقظتُ على رسالةٍ من أخيه وليد يخبرني: «هاي اعتقلوا نور». جننت، لم أستوعب ما قرأت، بدأت أسأله: «إيمتى؟ كيف؟ وين؟؟». وقام وليد بعدها بنشر هذا البيان: «تم اعتقال الشاب نور الدين رائد هندية البالغ من العمر 20 عاماً على حاجز حواره في مظاهرة البارحة لأجل الأسرى على أيدي قوات الاحتلال «الاسرائيليّة»، وكانت طبيعة الاعتقال اختطافاً، إذ إنه اختفى وتم التبليغ ظهر هذا اليوم من قوات الاحتلال».

كان نور من بين الشبّان الذين تظاهروا أمام سجن عوفر. ويوم الجمعة 15 شباط 2013، قام الصهاينة باختطافه، ومنذ ذاك اليوم وهم يقومون بتأجيل محاكمته. آخر تاريخ أُعطي لمحاكمته هو الثالث من نيسان القادم. نور ووليد هما رابطي بمدينتي الحبيبة نابلس.

قبل سماعي بخبر اعتقال نور بيوم، قام الصهاينة باعتقال محمد سباعنة؛ الفنّان الكاريكاتوري... وهو في طريق العودة من الأردن إلى فلسطين، على الجسر. هذا الشاب برسمه الكاريكاتوري يسير في خطى الفنّان ناجي العلي. وفي الفترة الأخيرة كانت أغلب رسوماته عن الأسرى، ليصبح أخيراً من بينهم. وقد قام الصهاينة باعتقال أخيه الأسير السابق ثامر سباعنة في محاولة للضغط عليه، إضافة إلى وضعه في السجن الانفرادي.

أخبار هؤلاء «الفرسان الثلاثة»، إضافة إلى الأسيرين البطلين «سامر عيساوي» و«أيمن شراونة» وباقي الأسرى المضربين عن الطعام... جعلتني أفتخر بفلسطينيّتي وبهم. تحية لهم من هنا الى هناك...

أخبار «الفرسان الثلاثة» جعلتني أفتخر بفلسطينيتي

الانتظار في عينيك. ونسير
كما يحق لبشر أن يسيروا في
الارض. ندخل من باب الى بيت،
نملك الحق في باب الدخول الى
وطن، ونرى باباً وخلفه دياراً.
كلما تشرق الشمس، ينهض
الشهداء ثانيةً... لانك سيدة
الأرض، زهرة الارض وجنتها،
لنا ارض لا ترحل ولا تموت،
نشتمّ ترابك كلما سقطت في عبك
زخة مطر، لقد علمتنا المنافي ان
نميّز البلدان من رائحة المطر، كما
نميّز الجسد من رائحة العطر.
وحدنا نعرف اين تسافر الشمس
وانها لا تغيب.
تغسلنا من خطايا الغياب كي
يلوح في الافق وجهاً مألوفاً،
عليه وشم كوجه جدتي، لكنه
يشبهنا كثيرا ومنذ نكبة ونيّف
يحدق بنا. كانت الاساطير
تحتشد في آذار ، وتصير المرأة
كرنفالا للخصب والحب ولها
تشرع الارض أزهارها وتلونها
بعطرها العالق في مسامات
أجسادنا وحنايا شمسنا
الخالدة.

بعدسة أهلها

أحبك جوليانو. ما زلت أحبكَ. كأنك طيرٌ بحريّ يحلّق فوق رأس ابنتي شذا، وهي عند بحر عكا تطارد الموجات الكبيرة. ترفع سبّابتها بفرح وتصرخ منفعلة: «بابا شوف»! هل رأيتَ كيف صرتُ رومانسياً انفعالياً بعد غيابك، وخنتُ السخرية والتهكم المريريْن؟ إنه الصدأ يا عزيزي، صدأ الآلة وصدأ النفس وصدأ العزيمة. من المفرح أنّ الجيل الذي سيرث مِلحَنا غاضب وثائر أكثر منا، وعلى هذا نشكره. وهل تصدّق أنني للتوّ استخدمت عبارة «الجيل الذي سيرثنا» كأننا في الثمانين؟ هذا ما تفعله رصاصات غادرة في ساعة الزمن. (من مدونة علاء حليحل)

رسائل صبابة وحنظلة

أجنحة لا تعرف الطيران

نهر البارد ـ **نضال عبد العال**

قال لي صديقي عندما أهداني العصفور في القفص: «لقد اشتريته فرخاً صغيراً، كان قد ولد للتوّ، فربيته وأطعمته بيدي حتى صار يافعاً مفعماً بالحيوية، لا ينفك يتنقل من مكان إلى آخر في مساحة تقل عن نصف متر تسوّرها القضبان في كل اتجاه. لا أعرف، ولكن أظن أنه ضاق ذرعاً بالعيش معي في «البراكس»». ثم أردف: «إني أهديك إياه لأني أرجو له أفقاً أوسع. ألا يكفيه أنه محجوز في قفص؟! وقفص في «البراكس» أيضا؟». كنا وقتها نجلس في صبيحة يوم آذاري مشمس على شرفة بيتي المطلة على المخيم. يزين المشهدَ منظرٌ رائع لمصبّ النهر في البحر الملاصق للمخيم من جهتَي الجنوب والغرب. يضيف صديقي بصيغة الرجاء، مشيراً إلى البلبل: «إنه يستحق هذه الشرفة. إذا ما علقته هنا، فسوف يشعر بأنه حرّ، وقد يعوضه ذلك عن مرارة الأسر».

لا أعرف إن كانت هديته الرائعة التي شكرته عليها، تتعلق بالعصفور فقط. ربما كان أمله أن يخلّص البلبل المسكين من ظروف لا يستطيع هو أن يخلص نفسه منها، ظروف مفروضة عليه قسراً جراء ما جرى في المخيم، فإن كان هو ينتظر فرجاً قريباً متمثلاً بإعادة إعمار المخيم، فما علاقة البلبل؟ فهو غير مضطر مثله إلى الانتظار سنوات ليتخلص من ظروف الحياة في «براكسات الحديد».

كنت فرحاً جداً بهذه الهدية، وحاولت قدر المستطاع أن أعوّض عصفوره الصغير عمّا فاته. وظل حديث صديقي وتمنياته للعصفور الصغير في بالي، وصار هذا الضيف الجديد جزءاً من عائلتنا التي شُغلت بطعامه وشرابه وإخراجه يومياً ليعلَّق على الشرفة صباحاً ويُدخَل مساءً: هل يناسبه الهواء، أم تزعجه الشمس الحادة؟ هل يأكل كل أنواع الأطعمة التي نأكلها نحن؟ أم يكتفي بالحبوب الخاصة؟

لقد مضى على وجوده بيننا ما يقارب عشرة أيام، كنت خلالها أحاول أن أكون «سجّاناً» مهذباً ومتفهماً لحاجاته، كريماً معه، أطعمه مما نأكل وأُشربه مما نشرب، أنقله من مكان إلى آخر ليتمكن من الاستمتاع بالمشهد من زوايا مختلفة. مرة أعلقه على شرفتي، وأخرى على نافذة المطبخ، ثم أحمله إلى نافذة غرفة الاستقبال. لم أتوانَ عن القيام بما يجب لأعلّم هذا العصفور الذي ولد في الأسر، أنّ الفضاء أوسع من «البراكس»، وأن العالم مشهد مترامي الأطراف، وبالإمكان النظر إليه من زوايا عديدة لا حدود لها، إلى أن قهرتني تلك الفكرة. لقد رباه صديقي فرخاً في قفص، وطوال خمس سنوات عاش مأسوراً، ليس في قفص وحسب، بل في «براكس» أيضاً. فهل يعرف هذا العصفور الصغير أنه طير، وأنّ جناحيه خلقهما الله له للطيران؟ هل يعلم أن طبيعته مجبولة بالحرية، وأنه يكمل وأقرانه مشهد الطبيعة الرائعة: الشجر والشمس، النهر والبحر، وأنه عازف مبدع في سمفونية الطبيعة؟ كان صديقي يطعمه بيديه، ويمده بأسباب البقاء مغموسة بجرعات الإدمان خلف القضبان، حتى صار الموت دونها محتماً، قتل فيه غريزة البحث عن الحرية. وعندما بدأت أعلمه أسباب الحرية، كنت في الحقيقة أمعن في تعذيبه، لكونه تعرف إلى قساوة البقاء خلف القضبان، فلم تعد هي ما يحميه من عبث الآخرين وقساوتهم. عرف أن ما يحميه هو جناحاه اللذان كلما كانا أكثر حرّية، كان أكثر أمناً.

وإذا كنا، صديقي وأنا، مذنبين حتماً، هو قتل فيه غريزة الحرية، وأنا علمته إياها وحرمته إياها. فمن منا ذنبه أكبر؟

فكرت في أن جريمتي تفوق ذنب صديقي أضعافاً، كيف أعرّفه إلى الحرية وأحرمه إياها؟ قررت أن أفتح باب القفص؛ لأن الحق في التعرف إلى الحرية يعني الحق في عيشها. لكن ظل باب القفص مفتوحاً طوال اليوم، لكنه لم يخرج، وحين حاولت إجباره على الخروج، بدا مذعوراً، تماماً كأنني أُرغم حراً على دخول القفص!

حين مددت يدي إلى القفص وسحبته خارجاً وأطلقته، بدا لي مرتبكاً ومضطرباً ولا يعرف ماذا يفعل. لم يحرك جناحيه حتى، وحين حركهما بدا كأنه يتعلم الطيران تواً؛ فهو لا يقوى على الطيران في هذا الفضاء المفتوح، يسقط أرضاً كلما قطع مسافة نصف متر، هي مساحة القفص.

شعرت بأنّ الحرية صارت بعد هذا الأسر الطويل عبئاً ثقيلاً عليه. لم يعد يكفي أن يرى أفقاً مفتوحاً أمامه وفضاءً حراً ورائعاً، بل يحتاج إلى جناحين قويين يستطيعان حمله على الطيران، جناحين لم يكن يستخدمهما إلا لمسافات ضئيلة، فكيف يجرؤ على الارتماء في الهواء هكذا؟! تبدأ الحرية حين يبدأ بتعلم الطيران، لا حين أفتح له باب القفص.

هل الحرية أن نعيش ما تعلمناه فقط؟ أم نتعلم أنها، أي الحرية، قبل أي شيء، في أن نكون أحراراً لنعرف أولاً ثم لنكون أحراراً في العيش كما عرفنا.

سينما

مالك بن جلول وجد «الرفيق» Sugar Man

بعد ثلاثة عقود من النسيان، عاد فنان الفولك الأميركي إلى الضوء بفضل المخرج الجزائري السويدي. سيكستو رودريغيز (1942) الذي تحوّلت أغنياته إلى نشيد للكفاح ضد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، شكّل مادة الشريط الوثائقي الذي حاز جائزة الأوسكار هذا العام

محمد الخضيري

ماذا عن الموهبة الضائعة؟ الموهبة التي يفترض بها إلهام كثيرين، فإذا بها تختفي وتتبدد في الطبيعة؟ ربما الموهبة الحقيقية لا تموت. بهذه القناعة يخرج المشاهد للفيلم الوثائقي «البحث عن رجل السكر» الحائز الأوسكار هذه السنة. سيكستو رودريغيز (1942) الذي كان ليصير من أشهر الأصوات الموسيقية في أميركا، تُرك للضياع. لكنّ صوته ذهب إلى الجزء الآخر من الكرة الأرضية، وألهم الجنوب أفريقيين في عزّ همجية الأبارتهايد. كان صوتاً من لا صوت لهم وصار لغنائه بريق فاق بريق الـ«بيتلز» وإلفيس بريسلي، وبوب ديلان مجتمعين.

إلى البلد الأفريقي، وصلت أسطواناته كالسلعة المهرّبة. الصدفة أرادت لهذا الغريب الأميركي زرع الأمل في قلوب السكّان الأصليين المعرضين لكل أصناف العنصرية. لم يدر أحد مَن هو الرجل الذي يجلس القرفصاء على غلاف الأسطوانة ويمنحهم ابتسامة هادئة. لكنهم علموا أنّه صوتهم في الحراك المدني من أجل نيل حقوقهم. ترددت قصص كثيرة عن حياة وموته. قيل إنّه أضرم النار بنفسه على خشبة مسرح بعدما أدى إحدى أغنياته. وقيل أيضاً إنه أخرج مسدساً وأطلق رصاصة على رأسه، وتناسلت الحكايات عن اختفائه.

مالك بن جلول (1977) السينمائي السويدي ذو الأصول الجزائرية لحق برجل السكر، فنقل في فيلمه Searching for Sugar Man قصة بعث رودريغيز إلى الحياة بعد ثلاثة عقود من النسيان.

رودريغز روّض هذا النسيان. بعد ألبومين لم يحققا صدى في الأسواق الأميركية، استسلم للاختفاء المباغت. أصابه بعض الحزن، هو الذي عوّل كثيرون ممن عملوا إلى جانبه على أن يصير أحد أبرز مغنّي جيله. لكنه حافظ على حكمته ونظرته الثابتة إلى الأرض، هو الذي عاش دوماً في قاع المدينة الصناعية ديترويت كابن عائلة مكسيكية مهاجرة. على مدى ثلاثة عقود، صارت مهنته هدم المباني بدل تشييد القصائد وغنائها. ارتضى العيش فقيراً، وظل يعزف لنفسه وللمقربين منه. لكن هناك، في جنوب افريقيا، كانت أسطورة حياته وموته تكبر. صحافيون وموسيقيون نجحوا عام 1998 في العثور عليه بعد جهد استقصائي فريد. قرأوا قصائده بحثاً عن أي إشارة إلى المدينة التي أتى منها، وطبعوا على علب الحليب نداء بحث عن المغني، وأطلقوا منتدى الكترونياً لمعجبيه. بعدها، حدثت المعجزة وعاد رودريغيز إلى الوجود بفضل ابنته التي اطلعت على النداء. في فيلم مالك بن جلول، تستعاد قصة «البحث عن رجل السكر». يصير البحث حبكة الفيلم. نلتقي المدن والأشخاص من ديترويت إلى جوهانسبورغ. كل لقطات الفيلم تلجأ إلى تقنية الـ Travelling كأننا في حركة إلى الأمام، كأن البحث قائم. الدقائق الثلاثون الأولى من الفيلم تراوح بين موسيقى رودريغيز وبين شهادات منتجين وموسيقيين عملوا إلى جانبه انطلاقاً من العام 1968. كلهم عملوا إلى جانب كبار الموسيقى، وكلّهم أجمعوا على أنّ الرجل كان ليدخل المجد لولا مكر صدف الحياة. بعد الدقيقة الثلاثين،

> تلجأ كل لقطات الفيلم إلى تقنية الـ Travelling

يأتي تعليق مخرج الفيلم، ونلتقي رودريغيز الذي يعيش في البيت ذاته منذ أربعين عاماً. يحكي قصته بالكثير من الهدوء. يُقلّ من الكلمات، لكنه يحفظ ابتسامة حكيمة. الفيلم عن ردريغيز وموهبته لكن بعيون الآخرين: رفاقه في العمل، أصدقاؤه، بناته، ومعجبوه الذين لم يلتقوه، لكنّه ألهمهم. صُوِّر الفيلم على مدار سنوات. نرى الرجل يسير متعثراً في الثلج شتاءً، وبهدوء الشيخ الطيب في الربيع. ماذا عن الموهبة التي ضلّت طريقها؟ ماذا عن هذا الخطأ الوجودي الذي يدفع الكثير من المبدعين الحقيقيين إلى مساحة الظل؟ وماذا عن الصدفة التي تعيد بعضهم من قبر النسيان؟ لا أحد قد يجيب عن هذه الأسئلة. لكن «البحث عن رجل السكر» يرينا كم قد تكون الحياة ممزقة وهشة وطيبة ومدوخة في الكثير من الأحيان، وكيف يمكن لرجل مهزوم أن يطبع ذاكرة جيل بأكمله في بلد يبعد آلاف الأميال.

سيكستو رودريغيز في مشهد من الفيلم

«الانفجار» آت

لم يعرف اسم سيكستو رودريغيز كثيراً في الولايات المتحدة. الابن الذي ولد لأب مكسيكي هاجر إلى أميركا في عشرينيات القرن الماضي، لطالما تطرّق إلى العشوائيات والأحياء الفقيرة في أعماله. وجدت موسيقاه صداها في جنوب أفريقيا التي كانت تعيش تحت حكم الأبارتهايد. أغنيات كـ«هذه ليست أغنية، إنها انفجار» و«إنني أتساءل» التي انتقدت الحكومة الجنوب أفريقية، لاقت استحساناً لدى الطبقة الوسطى من أبناء العرق الأبيض الذين كانوا يخشون الاعتراض على سياسة الحكومة العنصرية بحق السكّان الأصليين. وسرعان ما تحوّلت أغنياته إلى رمزٍ للاحتجاج، ملهمةً العديد من الفرق الموسيقية ومنها Big Sky.

بورتريه

عمار الباشا موثقاً الثورة اليمنية

صنعاء ـ جمال جبران

منذ سنواته الأولى، ارتبط عمار الباشا (1980) بهاجس التوثيق. بكاميرا بدائية، انطلق في توثيق المحيط والبيئة حوله. خطوات أولى قبل أن يدخل هذا المجال بشكل أكاديمي، معتمداً على آلية منهجية في الشغل. حصل على شهادة عليا في الإخراج السينمائي (رسوم متحركة) من الهند (2008)، ثم نال دبلوماً في الفنون السينمائية من الأردن (2012).

بعد اندلاع شرارة الثورة الشبابية اليمنية (2011) التي وجد فيها الباشا فرصة كبرى لتوثيق الحدث من بدايته، أنتج أفلاماً وثائقية عدّة، من بينها شريط «يوم واحد في قلب الثورة» (2012) الذي نال جائزة أفضل وثائقي من منظمة Eye To The Heart التابعة لـ«منظمة الكونغرس الاسلامي الأميركي». بعد ذلك، اشتغل على السلسلة ذاتها، فأنجز «يوم آخر في قلب الثورة» و«يوم ثالث في قلب الثورة». اعتمدت هذه الأعمال على توثيق لحظة مفصلية في ساحات التغيير في مختلف المدن اليمنية وإرفاقها بمقدمة تحكي ما كان قبلها. وهي أفلام لا تتجاوز مدتها الثماني دقائق. ثم وصل إلى مرحلة تسجيل «يوم رابع» من تلك السلسلة، وكانت هذه المرّة تتمحور حول منطقة صعدة ذات الغالبية الشيعية التي يسيطر عليها عبد الملك الحوثي، وهو زعيم جماعة الحوثي. ذهب عمّار الباشا إلى هناك بغرض تسجيل فيلمه الذي كان يعتمد في البداية على فكرة الصراع السياسي الذي كان وما زال دائراً بين جماعة الحوثي وبين القوات الحكومية وامتد لنحو ستّ حروب بدءاً من العام 2003. لكن الأمر اختلف تماماً عندما وصل مخرجنا الشاب الى هناك. لقد وجد حالات انسانية ينبغي التوثيق لها لتبدو كحالة شهادة عمّا تفعله الحروب في حياة الناس العاديين. «هؤلاء أناس لا دخل لهم بشيء، يرغبون في العيش بسلام فقط». يقول عمّار الباشا، مؤكداً أنّ حروب صعدة المتتالية لم تكن إلا بهدف الانتقام من طائفة محددة، مضيفاً أنه لم يلاحظ أي تشيّع أو تطرف ديني كما يُقال. من هنا، قام الباشا بتغيير خطة سير عمل الفيلم مبتعداً عن الثورة ليدخل في الهم الجمعي لأولئك الناس العاديين.

> أنجز أخيراً شريطاً عن زعيم جماعة الحوثي

انتهى من الفيلم سريعاً، فالعمل يعتمد على إنجاز اليوم الواحد. لكن حال عودته، احتجزته دورية تابعة لإحدى القبائل المسلّحة هناك. في بداية الأمر، استولى أفراد الدورية على سيارته، و«اللاب توب» الشخصي والكاميرا الخاصة به. وطلبوا منه الابتعاد والعودة سريعاً إلى صنعاء. لكن حدث أن قاموا بتفتيش السيارة ليعثروا فيها على شهادة ملكية السيارة التابعة لمنظمة حقوقية. طلبوا منه على الفور أن يبقى معهم كي ينجز لهم فيلماً وثائقياً يظهر قضاياهم وحجم الظلم الواقع عليهم. «اتفقنا على الفيلم ووعدتهم بإنجازه فعلاً» يقول الباشا لنا بعد عودته سالماً إلى صنعاء.

zoom

السينما المستقلة في مصر
«الخروج إلى النهار»

بعد الثورة، واصلت مسارها مركّزةً العدسة على ذلك المفترق المفصلي من تاريخ مصر. مع ذلك، ما زالت تواجه تحديات كثيرة أولها الرقابة والموارد المالية والأهم: الجمهور

يسرا اللوزي وأحمد مجدي في فيلم «ميكروفون»

القاهرة ـ **أحمد ندا**

رغم أنّ مصطلح «السينما المستقلة» ظهر في أوروبا والولايات المتحدة أواخر الستينيات، إلا أنه منذ تداوله وهو محل جدل في أوساط السينمائيين. في البداية، كان تمييزاً للسينما التي خرجت من سياقات إنتاج القطاعين الخاص والعام، مبتعدةً عن الشروط المقيدة للإبداع التي تفرضها المؤسسات الحكومية والشركات الكبرى وتقوم على معايير تمنح الأولوية لأبجديات السوق، ونظام العرض والطلب. وبعدما انتشر هذا النوع، كثرت الأسئلة التي ذهبت إلى أنّ التمرد الذي بدأته هذه السينما تجاوز مسألة القيود الاقتصادية، وإمكانية الإنتاج بإمكانات بسيطة إلى طريقة تنفيذ هذه الأفلام، ومضمونها الفني وما تقتضيه من رؤية وجرأة على التجريب. يقول السينمائي المستقل الأشهر جيم جارموش: «إنني مشوش بعض الشيء مما أراه على ساحة السينما المستقلة، ولم أعد أعلم ماذا تعنيه هذه الكلمة! بالنسبة إليّ، هي تعني امتلاك السيطرة على عملك، وصنعه بدافع حب السينما». صورة هذا النوع في أوروبا وأميركا إذاً أنه تمرد فني واقتصادي وخروج عن القوالب والأنماط السينمائية السائدة، وفتح الباب للتجريب، بغض النظر عن الكلفة المادية. هكذا، رأينا في 2012 فيلماً مستقلاً مثل «كلاود أطلس» بكلفة قدرها 100 مليون دولار، ليكون بذلك الفيلم المستقل الأعلى إنتاجاً في تاريخ هذا النوع.

أما في مصر، فقد ظهر مصطلح السينما المستقلة، بالتزامن مع ظهور تقنية التصوير بكاميرا الديجيتال بكل ما توفّره من موارد مالية ومن فرصة لإنتاج أعمال بكلفة بسيطة والهروب من جحيم الرقابة. يرى المخرج المصري محمد خان أنّ «هذا التيار من السينما يسمّى تيار «سينما الديجيتال»، وهذه هي التسمية الصحيحة. أما مستقلة أو Underground فهذا مجرد شكليات دعائية. وأنا أشجع هذا النوع من السينما المسمّى ديجيتال، فهو المستقبل. إنّها أفلام تعرض مباشرة بآلات عرض ديجيتال محترفة من دون الحاجة إلى تحويل الأفلام إلى 35 ملم».

من الممكن توسيع نطاق مفهوم السينما المستقلة في مصر خارج التقنية المستخدمة في تنفيذ هذه الأفلام، فلا تكفي معايير كالكلفة القليلة، واستخدام تقنية الديجيتال لتأطير هذا النوع. والمتواتر أنّ أولى التجارب التي حركت الحياة السينمائية المستقلة في مصر هي فيلم «عين شمس» (2008) لإبراهيم البطوط الذي يحكي قصة دكتورة ذهبت إلى العراق قبل الغزو للبحث في موضوع اليورانيوم. أثار الفيلم ضجيجاً في مصر على مدار عام بسبب مدى أحقية مخرجي السينما المستقلة في تصوير أفلامهم بعيداً عن سطوة النقابات الفنية المصرية وجهاز الرقابة والجهات الأمنية التي تشترط الحصول على تصريح قبل التصوير. يومها، رفضت الرقابة المصرية عرض الشريط؛ لكون «سيناريو الفيلم لم يحصل على الموافقة قبل التصوير». من هنا تكمن أهمية «عين شمس» الذي خاض حرباً شرسة لعرضه في الصالات بوصفه فيلماً مصرياً لم تنتجه الدولة أو شركات الإنتاج الكبرى، وهو الأول من نوعه في مصر الذي يُحوَّل من ديجيتال إلى 35 ملم.

> يرى محمد خان أن المستقبل يكمن في سينما الديجيتال

بعد البطوط، جاء فيلم «هليوبوليس» (2009) لأحمد عبد الله من إنتاج الشركة نفسها (هاوس). نجح في الحصول على حق العرض في الصالات وتحويله من الديجيتال إلى 35 ملم. تدور أحداث الشريط حول خمس قصص متوازية تدور في حي واحد وتتناول أشخاصاً بالكاد يعرف بعضهم بعضاً، وبالكاد تتقاطع حياتهم. بينما تزدحم القاهرة شيئاً فشيئاً، تبقى التفاصيل الصغيرة تحكي حكايات سكانها وأحلامهم. جاء عام 2010 تتويجاً لمجهود سينمائيين استمروا على مدار سنين في خلق فرصة وجود لهم بين الشركات الكبرى التي تغولت في السوق المصرية، فعرضت «عين شمس» للبطوط و«هليوبوليس» و«ميكروفون» لأحمد عبد الله و«بصرة» لأحمد رشوان، لكن من دون صمود تجاري أو نجاح جماهيري رغم الحفاوة النقدية بهذا النوع الجديد.

قامت «ثورة 25 يناير»، فشهد السوق توقفاً مؤقتاً، فتعاظمت أسئلة السينما المستقلة عن إمكان تغيير قوانين الرقابة الصارمة وقوانين العرض. كانت الثورة نفسها موضوعاً يشغل هؤلاء السينمائيين كنقطة مفصلية في خريطة المجتمع المصري، ما جعل إبراهيم البطوط يحاول التعبير عن تورطه العاطفي بالثورة من خلال قصة «الشتا اللي فات» الذي يحكي ثلاث قصص إنسانية وعلاقتها بالثورة. فيما جسّدت هالة لطفي في «الخروج إلى النهار» الثورة من خلال رؤية فنية تصوّر شجاعة أم وابنتها في مواجهة عجز الوالد المشلول وفقر العائلة. في النهاية، لعلّ ما ينقص السينما المستقلة في مصر هو هيكل تنظيمي يسهم في تثبيت موقعها أمام موجة الأفلام التجارية الخفيفة، فيما تقف اليوم أمام تحديات كثيرة أولها الرقابة والموارد المالية، والأهم استقطاب الجمهور!

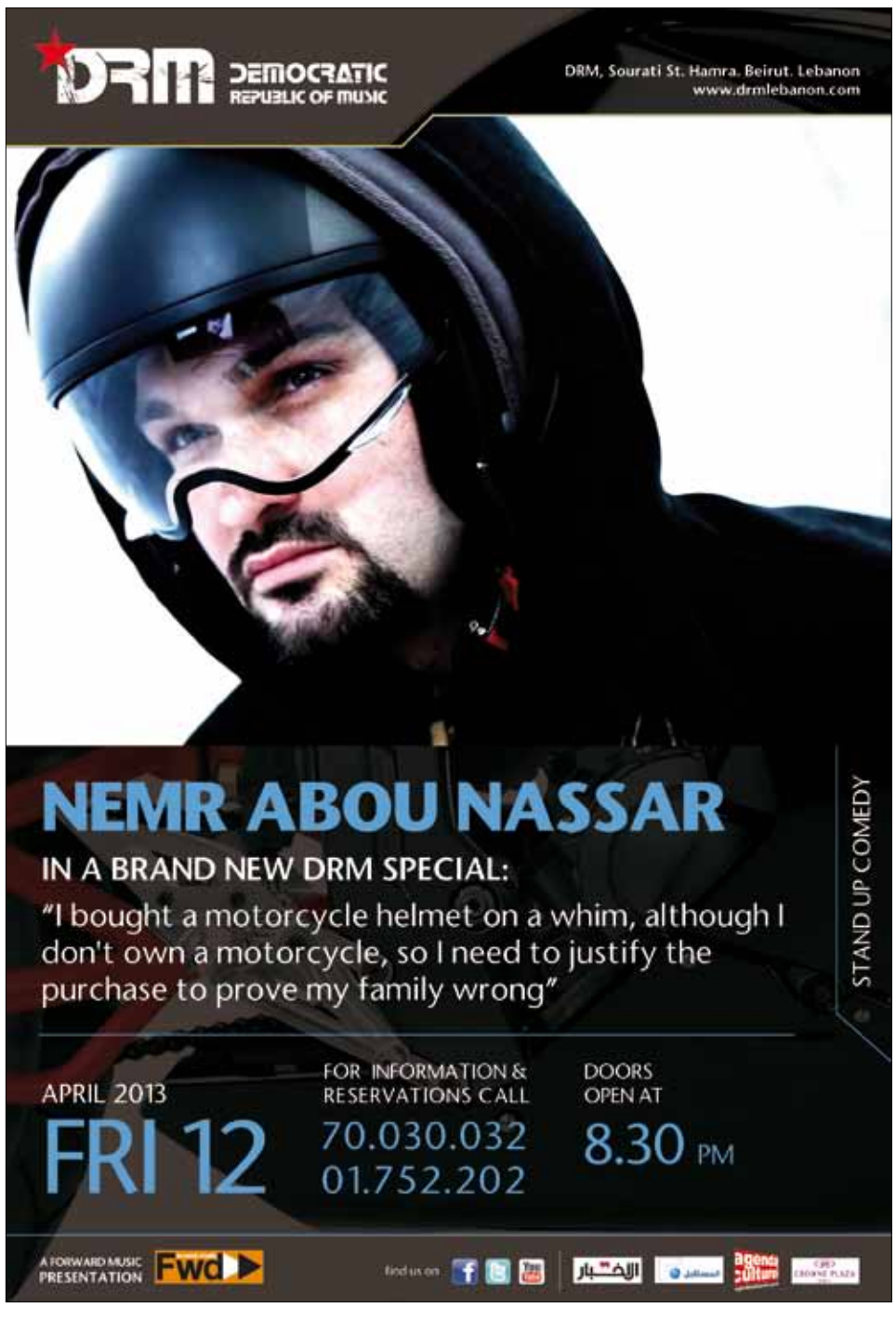

حريات

من يحمي الصحافة العراقية من السواطير؟

بغداد ــ **باسم الربيعي**

«نتوقع كلّ شيء في هذا البلد». عبارة قالها صحافي نجا من هجوم تعرّضت له أربع صحف في بغداد خلال الأسبوع الماضي («البرلمان» و«الناس» و«الدستور» و«المستقبل العراقيّ») بعدما اضطر إلى القفز من مبنى جريدته، هرباً من حملة شنّتها مجموعة مسلّحة على الوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها، والاعتداء على العاملين بالسكاكين وبعض الأدوات الحديدية. كلام الصحافي اختتم يوماً طويلاً من الهجمات التي طالت الصحف الأربع التي تقع مقارّ ثلاث منها في حيّ الكرادة في بغداد، وهي منطقة محصّنة بسبب التواجد الأمني المكثف القريب من مداخل المنطقة الخضراء.

لعلّ حكاية الأسبوع الماضي تحمل معها تطوّراً نوعياً في طريقة التعامل مع الصحافة المقروءة في بلاد الرافدين. بكل حرية، تجوّلت المجموعة المسلّحة التي تربو على 50 شخصاً بين الساعة الواحدة ظهراً والسادسة مساء، ودخلت مقارّ الصحف المذكورة، وعبثت بمحتوياتها واعتدت على العاملين فيها.

بدأت الاعتداءات بالهجوم على صحيفة «البرلمان» وتحطيم أجهزة الكمبيوتر وضرب العاملين، مع كتابة عبارات على جدرانها من بينها «جريدة عميلة تعمل من أجل الدول الخارجية وصحيفة الكذب والافتراء». وجاء هذا الهجوم على «البرلمان» بعدما اجتمعت مجموعة من رجال الدين والشيوخ مع رئيس تحريرها أحمد ضياء الدين، وبحثوا بشأن خبر نشرته الصحيفة في عددها الاثنين الماضي، وتحدث عن رجل الدين محمود الصرخي حاملاً عنوان «يطالب بريع العتبة الحسينية واحتلالها. الصرخي يستقر في كربلاء مع 300 ألف من أنصاره». وأوضح أحمد ضياء الدين أنّ الخبر منقول من إحدى وكالات الأنباء، لكن للأسف لم يقتنعوا بما قاله. وبعد كلام طويل، غادر الشيوخ الوسيلة الإعلامية، وما هي إلا دقائق حتى هاجمت مجموعة من الشباب مقرّ الجريدة وكانوا يحملون أدوات حديدية، واعتدوا على بعض العاملين فيها. في الوقت نفسه، هاجمت صحيفة «الناس» مجموعة من الشباب، قيل إنّهم الفرقة ذاتها التي هاجمت «البرلمان»، لكن لم يتمّ التأكد من الأمر. ثم أتى الدور على صحيفة «الدستور»، إذ تعرّض أربعة من موظفيها لضرب مبرح وبعضهم في حالة خطيرة، كما قام المهاجمون بتحطيم جميع أجهزة الوسيلة الإعلامية، فضلاً عن سرقة سجل يحمل أسماء الموظفين. نصف ساعة مرّت، وكانت المفاجأة أنه أعلن في وسائل الإعلام عن تعرّض صحيفة «المستقبل العراقي» لاعتداء بالطريقة نفسها. اضطر موظفو الجريدة إلى الهروب بعدما أخبرهم زميل لهم بضرورة أن ينجوا بأنفسهم، لأن مبنى الصحيفة تعرض لاقتحام من قبل مجموعة مجهولة. لكنّ المقتحمين اكتفوا بإحراق سيارة رئيس التحرير وتكسير زجاج الغرف الخارجية.

وحالما أخذت وسائل الإعلام تنسب الحدث إلى الصرخي وجماعته، أعلن مكتب الأخير براءته من العمليات التي استهدفت مركز الصحف الأربع في بغداد. في السياق نفسه، تساءل مدير «مرصد الحريات الصحافية» زياد العجيلي عن «أسباب عدم ردع هذا الهجوم من قبل القوات الأمنية، خصوصاً أنّه وقع في منطقة يكثر فيها انتشار القوات الأمنية». في حين دعت «نقابة الصحافيين العراقيين» في بيان حصلت «الأخبار» على نسخة منه إلى «توفير بيئة آمنة للعمل الصحافي تمنع فيه المتجاوزين على القانون، من تهديد حرية الصحافة تحت أي ذريعة ومسمّى وبأيّ صفة كانت». وأعربت «بعثة الأمم المتحدة» في العراق عن إدانتها للهجمات التي استهدفت الصحافيين ووسائل الاعلام في بغداد واعتبرت ذلك الهجوم غير مقبول «تحت أي ظرف من الظروف».

> الهجوم على الجرائد الأربع جاء بعدما نشرت «البرلمان» خبراً عن رجل الدين محمود الصرخي

واحتج عدد من الكتاب والصحافيين على ما تعرّض إليه زملاؤهم، سواء بالتعليق عبر الفايسبوك أو من خلال كتابة مقالات تحلّل ما جرى من أحداث، ومنها مقال كتبه رئيس تحرير صحيفة «العالم» فراس سعدون. اعتبر الأخير أنّ «قصة الهجوم المنظّم على الصحف محيّرة في بلد مجمل مستجداته محيّرة وشائكة أيضاً. فكيف تمكّن العشرات من التنقل بين مقرّ صحيفة وأخرى والاعتداء على العاملين فيها، من دون أن تصل معلومات الى الجهات الأمنية؟». وفي السياق نفسه، احتجبت بعض الصحف العراقية يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين احتجاجاً على مهاجمة تلك الصحف.

في المحصلة، لم يكن أداء الأجهزة الأمنية إزاء التعرّض لوسائل الاعلام مقنعاً. يمكن أن نعدّه مخجلاً لأن مبنى جريدة «المستقبل العراقيّ» يقع إلى جوار منزل مسؤول أمني كبير، لكن عناصر الأمن لم يتدخّلوا رغم أنّ الحادث وقع أمام أعينهم وفي وضح النهار. المخجل أكثر هو تلكؤ الجهات الأمنية أمام اتصالات الإغاثة من الصحافيين المعتدى عليهم، والحجّة أنّ هناك «50 مقر صحيفة (في منطقة الكرادة المستهدفة)، فلو قمنا بإرسال دورياتنا لها، لخلت شوارعنا من الشرطة»!

أريس ــ كوبا

لا شيء إلا... كلمات

كان وكيل وزير الداخلية عدنان الاسدي (الصورة) أكد قد في مؤتمر صحافي أن «الوزارة تملك صور الأشخاص الذين هاجموا الصحف الأربع في بغداد الأسبوع الماضي»، مؤكداً «أنها ستلاحقهم للقبض عليهم وتقدمهم للقضاء». وأضاف الأسدي أن «ما تعرضت له الصحف يمثل اعتدّاء على الصّحافة المستقلة وتهديداً للكلمة الحرة»، مشدداً على أن «الوزارة ستصل إلى هؤلاء الجناة وستحيلهم إلى السلطة القضائية لينالوا جزاءهم العادل». لكن صحافيين عراقيين شككوا في جديّة الاجراءات الأمنية، خصوصاً إذا ما استعدنا كمّ التصريحات التي تخرج إلى العلن بعد كل حادث أو اعتداء أو حتى اغتيال يطال زملاء المهنة في بغداد.

يحدث في تونس الآن

«التونسية» بين ترغيب وترهيب

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

فتّش عن القطريين! تلك هي لسان حال قناة «التونسية» التي تشهد اضطرابات بالجملة في الفترة الأخيرة. بعد يوم واحد على صدور قرار السجن بحق برهان بسيس المستشار الإعلامي لرجل الأعمال والسياسي التونسي سليم الرياحي (1972) الذي نجح أخيراً في شراء ترددات «التونسية»، رفضت النيابة العامة الإفراج عن مدير القناة سامي الفهري (1971) رغم نقض محكمة التعقيب قرار الإدانة. قرار رأى فيه محامو الفهري إصراراً من النيابة العامة على عدم تطبيق قرارات محكمة التعقيب (السلطة القضائية العليا) لـ«اعتبارات سياسية».

وفي تصريح لوكالة الأنباء الفرنسية، قال عبد العزيز الصيد، محامي الفهري: «إنّها مشكلة قضائية، وإن هناك تناقضاً بين موقفي محكمة التعقيب والنيابة العامة». وأوضح الصيد: «التقيت وزير العدل نذير بن عمو طوال ساعة ونصف، لكننا لم نتوصل إلى حل»، معرباً عن أمله «التوصّل إلى حلّ الاثنين (اليوم)، الذي سيكون يوماً حاسماً». علماً بأنّ مدير «التونسية» يقبع في السجن منذ أشهر، رغم قرار محكمة التعقيب بإطلاق سراحه ونقض الإدانة مرتين. وعشية اعتقاله، اتهم الفهري حركة «النهضة» بتحريك القضاء ضده على خلفية بث «التونسية» برنامج «اللوجيك السياسي» (كل أحد 20:45 ــ الأخبار 2012/8/27)، الذي يتضمن فقرة «القلابس»، وهي عبارة عن دمى متحركة ترقص وتغني مجسدةً شخصيات حكومية وسياسية تونسية شهيرة مثل رئيس «النهضة» راشد الغنوشي، ورئيس الجمهورية منصف المرزوقي. وكانت المحكمة قد أصدرت قراراً آخر مشابهاً في حق الوزير السابق عبد الوهاب عبد الله (1940)، المستشار السياسي للرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، الموقوف في القضية نفسها المتعلقة بالمبالغ التي سرقتها شركة «كاكتوس» من «مؤسسة التلفزة التونسية». علماً بأنّ الشركة مملوكة من الفهري بالشراكة مع صهر بن علي بلحسن الطرابلسي.

> رفضت النيابة العامة الإفراج عن سامي الفهري

على خط موازٍ، بدأ فصل آخر في قضية قناة «التونسية». رأى الرياحي أنّ قرار سجن مستشاره هو «خطوة تستهدفه شخصياً، بعدما نجح في شراء ترددات «التونسية» من مالكها الفرنسي جان ماري جيفاريل». ويرى متابعون للتطورات السياسية التونسية أنّ فشل المفاوضات مع أحد التجمّعات المالية القطرية التي كانت تريد شراء «التونسية» هو المبرر الوحيد لسجن بسيس مجدداً بعد إطلاق سراحه في قضية فساد مالي قبل ستة أشهر. يومها، كان القطريون يعوّلون على شراء القناة المزعجة للسلطة الجديدة التي تحقق أعلى نسبة مشاهدة، وتتميز بالكثير من المهنية. هنا، أكّد صاحب قناة «الحوار» الطاهر بن حسين أنّ قناة «التونسية» مستهدفة، وأنّ المالك الفرنسي استجاب للضغوط وقرر بيع ترددات بعدما حُرمت الشركة التي تديرها تحويلَ المبالغ المالية الشهرية (تكاليف إيجار) إليها؛ لأنّ عملية تحويل العملة تخضع لترخيص مسبق من المصرف المركزي التونسي. وبما أنّ الفضل في شراء سليم الرياحي للقناة يعود إلى مستشاره بسيس الذي قاد المفاوضات، يعتقد إعلاميون وحقوقيون كثر أنّ القرار الصادر بحقه ليس سوى «عقاب».

على الشاشة

«شكراً قطر» على طريقة باسم يوسف

لا يتعب من إدهاشنا. مساء الجمعة الماضي، كنّا على موعد مع حلقة مضحكة مبكية. أخرج الإعلامي الساخر عصاه، وانهال بنقده على الإخوان، مظهراً كيف باتت «أم الدنيا» تابعةً للإمارة الصغيرة والـ«قطري اللي بيصرف ويتفشخر»

أحمد محسن

كعادتهم، كان الجميع يبحثون عن الفرح، لكن ما رأيناه هو الألم. كان ألماً صلفاً يوظفه المايسترو المصري في خدمة الفرح الذي ما زال متاحاً. عادةً، تحدث الأمور بالمقلوب، فيقود الضحك إلى الحقيقة المؤلمة، لا العكس. هذه وظيفة الكوميديا لا وفقاً لدانتي وحسب، بل لمن يتسع قلبه للنقيضين العظيمين: الفرح والألم.

في الواقع ليس هناك من فرح مجاني، لكنّ الألم مجاني دائماً، حتى فعل باسم يوسف فعلته أول من أمس. نجح في قلب الطاولة على الجميع. كالساحر، أربك معظم المشاهدين الذين بلا شك عرفوا شعوراً هجيناً، لم يجدوا طريقة لتفسيره إلا إعادة الاستماع إلى أغنية «قطري حبيبي» التي قلّد فيها الكورال أوبريت «وطني حبيبي» الشهيرة. غالب الظنّ أنّ معظمهم عجز عن أن يأخذ موقفاً يلزم الضحك، أو ربما البكاء. لمَ لا والأغنية تجرأت وقالت ما يشعر به المصريّون ويخشون إعلانه: القطريّون يشترون البلاد. ليس هناك ما يؤلم المصريين أكثر من كلمة تخدش هالة بلادهم. للوهلة الأولى، يبدو عنوان الأوبريت ساخراً، لكن سرعان ما يضع يوسف الألم على طاولة الجمهور دفعة واحدة. منذ بداية الأغنية، كان واضحاً أنها ليست للضحك فقط: «أديه آخرتها بنشحت برا، بعد ما فلسنا في الثورة». هذا قاس جداً على المصريين ولكن كان على أحد ما أن يواجهه. وكان هذا مجدداً باسم يوسف الذي عكس وجهه تعابير ملتبسة، تشبه شعباً أنهتكه الثورة من دون أن يفقد إيمانه بالفرح. صحيح أنّه تصرف على سجيته، فابتسم وهو يلوح بعصا المايسترو، لكنه كان حاسماً في أكثر من مرة عندما طفح حزن غير مفتعل اطلاقاً على وجهه. كذلك، أدى وائل منصور مقطعه الغنائي بمنتهى الشجاعة، وكانت جملته نقطة التحول الأولى في الأغنية التي لن تكون هزلية من الآن فصاعداً. في الأصل، لا يحتاج باسم يوسف (حتى الآن) إلى شهادة من أحد حول قدرته على صناعة الكوميديا. لم تهطل الأغنية بالباراشوت. كانت امتداداً لمسلسل طويل من الغضب المصري على قطر. حلقة «البرنامج» (سي. بي. سي) مساء الجمعة الماضي خُصِّصت بأسرها لنقد الدور القطري في مصر، بدءاً بالوديعة القطريّة الوهميّة في المصرف المركزي المصري، وانتهاء بعدم استقبال الأمير القطري للرئيس المصري محمد مرسي، في مطار الدوحة.

قيل ما قيل عن استخفاف القطريين بمرسي وتبعية جماعة الإخوان المسلمين للإمارة الصغيرة. تمنى الجميع عودة جمال عبد الناصر لعشر دقائق كي يخبر مرسي معنى الكرامة على القياس المصري. هذا الذي لا يقبل المصريّون السجال فيه. تحسروا على نزوله (مرسي) من الطائرة من دون أن يجد من يسلّم عليه. سخر «البرنامج» من تصرفات رئيس الإخوان الهزليّة كالمعتاد، واصفاً إياه بالجندي المجهول الذي من دونه لن يجد «البرنامج» ما يقدمه للناس، وتالياً، لن يجد ما يضحكهم أكثر من الرئيس نفسه. ولم يوفر قطر نفسها التي «تشتري كل شيء». لكن الأغنية جاءت في وقت حاسم لإعلان الرفض... للقول بوضوح: مصر ليست للبيع. ما رأيناه هو الصوت المصري على حقيقته: رقيقاً وثوريّاً كما تعنيه الكلمة. مؤدٍ ومؤديتان يشهرون أصواتهم ضدّ السكوت. مؤديّة رقيقة هي داليا الجندي تنتفض تعابير وجهها حين تحضر إلى فمها اللازمة الآتية: «يللي قنالك ملكك، وانت بصَكّ ايجار حتهينها». كأنّها تمرنت على هذا الشعور طويلاً. غالب الظن أنه شعور مصري خالص لا يستأذن الظهور. كيف لا يكون كذلك، وهي تحرك إصبعيها بلطافة تضمر حزناً عميقاً، حين لا تستبعد أن يبيع الإخوان الهرم. إن اختيار هذا الأوبريت بالذات ليس عبثيّاً. ليس مجرد نزوة كوميدية بلا حسابات. لقد ألهم أوبريت «وطني حبيبي» أو «الوطن الأكبر» (ألفه أحمد شفيق كامل، ولحنه محمد عبد الوهاب، وقدّمته مجموعة من الفنانين عام 1960 من بينهم عبد الحليم، وصباح، وشادية، فايدة كامل، وردة الجزائرية، نجاة الصغيرة) الجزائريين، وردّده اللبنانيّون طويلاً في معرض دعمهم للثورة الفلسطينيّة. كانت معزوفة المعلم محمد عبد الوهاب على مقاس المرحلة التي صعدت فيها الناصرية ببطء فوق جثّة الاستعمار. وهذا الدور الذي لا يبدو المصريون في وارد الاستغناء عنه حتى لو قررت جماعة الإخوان ذلك. على سيرة هذه الجماعة، ختمت سارة المنذر أوبريت «قطري حبيبي» بالقول: «حلوة يا نهضة يا طاحنة شعوبنا، حلوة يا أحلى خازوق في حياتنا».

أوبريت «قطري حبيبي» الذي لقي استحسان المصريين والعرب على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، واعترض عليه ملحّنون قلة، فطالبوا بتدخل الجيش المصري لوقف تداوله (!)، يعني أنّ المصريين ـ وإن فقدوا دورهم الريادي عربيّاً ـ لن يصبحوا تابعين. أوضح باسم يوسف في نهاية الحلقة أنّ لا مشكلة مع الشعب القطري، بل المشكلة «مع لي بيبيع». وإن كان البعض «حساساً» وافترض وصف قطر بالـ«الأخ الأصغر» بمثابة استصغار لها، فلا بأس في ذلك. ليس لأنّ القطريين أقل من المصريين، بل لأنّ مصر أم الدنيا، وهذا المجاز الجميل ما زال يميّز بلاد عبد الوهاب. أحفاد الموسيقار لن يقبلوا أن تسرق ثورتهم بهذه الخساسة. معنى الأوبريت يبدأ من اسمه، ولا ينتهي مع نهايته. المعركة طويلة مع الإخوان الذين يخافون ضحكات الآخرين.

> لقد ألهم أوبريت «وطني حبيبي» الجزائريين، ورددّه اللبنانيون دعماً للثورة الفلسطينية

«البرنامج» كل جمعة 22:30 على «سي. بي. سي»

محسن جابر رقيباً لحساب من؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

دخلت الحلقة 20 من «البرنامج» تاريخ البرامج التلفزيونية، مرّة لكونها الحلقة الأولى التي يطلّ عبرها باسم يوسف بعد التحقيق معه في مكتب النائب العام (الاخبار 2013/4/2)، وطوراً بسبب أوبريت «قطري حبيبي» الذي أثار جدلاً كبيراً. لم يفعلها يوسف مع جماعة الإخوان ولا مع محمد مرسي فقط، بل مع دولة قطر التي تنظر إليها غالبية المصريين نظرة تشكّك بسبب طبيعة العلاقة بين الدوحة والقاهرة.

بدأ يوسف الحلقة بداية مبتكرة كعادته، إذ حاكى المشهد الذي تابعه المصريون أمام دار القضاء العالي، وارتدى الملابس نفسها واستعان بزملائه الذين ذهبوا معه إلى النائب العام ودخل مسرح «راديو» حيث يصوّر برنامجه كأنه قادم من التحقيقات. وفي الفقرة الثالثة والأخيرة من البرنامج، اختار إلقاء الضوء على عدد من المعتقلين غير المعروفين للرأي العام. في الفقرة الأولى من «البرنامج»، واصل يوسف نقد مرسي والنائب العام. لكن الفقرة الثانية من البرنامج التي خصّصها لعلاقة النظام الإخواني الحاكم بقطر، حملت الكثير من مشاعر الشجن والحزن على ما آلت إليه مصر بعد عامين من ثورة طالبت بالحرية والعدالة. أكّد باسم أنّه لا يجب لعلاقة الشعبين المصري والقطري أن تتأثر بالرفض المصري لفتح الأبواب للنظام القطري لشراء وتأجير ما يريد من ممتلكات المصريين. وإعتبر أنّ الأزمة لا تكمن في الشاري بل في «البائع». ثم عرض أوبريت «قطري حبيبي» الذي شارك فيه المغنيّان وائل منصور، وداليا الجندي وسارة المنذر الذي حقّق أكثر من 350 ألف زيارة عبر يوتيوب. لكنّ شركة «ديجتال ساوند» التابعة لشركة «عالم الفن» (محسن جابر) تدخّلت وطالبت بحجب الفيديو عن يوتيوب كونها تملك اللحن الأصلي لأوبريت «وطني حبيبي»، فاضطرت قناة «سي. بي. سي» إلى حذفه خوفاً من الملاحقة القانونية. في حين علمت «الاخبار» من مصدر: «أن «عالم الفن» لديها نية في تحريك دعوى ضد «البرنامج» بسبب حقوق الملكية الفكرية».

ورأى كثيرون أنّ الأوبريت وسيلة فاعلة لتنبيه المصريين من الأخطار التي تحيط بدولتهم، لكنّ مناصري مرسي قدّموا مبررات للهجوم على الأوبريت و«المايسترو». إذ اتّهموا يوسف بتشويه الأوبريت الأصلي، ملتفّين بذلك على التشويه الذي أحدثوه بمصر كلّها في الأشهر الأخيرة. علماً أنّ اتهاماتهم ليست سوى محاولة لتكريس فكر غيبي يسعى الى تحويل رائعة عبد الوهاب الى نصّ مقدس على طريقة كل المحظورات الأخرى التي يفرضها الإخوان على المجتمع في حين أنّ استيحاء عمل كلاسيكي وتحويله بطريقة ساخرة أو غير ساخرة عبر كلمات وسياق مختلفين يعتبر تقليداً عالمياً متفقاً عليه. وبالتالي يعد حذف الأوبريت شكلاً سافراً من أشكال الرقابة وحماية المصالح القطرية.

◄ تتجه شبكة قنوات «**دريم**» لإطلاق قناة «دريم 3» التي ستكون متخصّصة في **البرامج الدينية**. تهدف المحطة الجديدة إلى نشر برامج تدعو إلى الاسلام «الوسطي»، في أول محاولة لأصحاب القنوات الخاصة لدخول مجال القنوات الدينية المصرية الذي تحتكره الحركات السلفية المتشددة.

◄ أطلت الممثلة السورية **رنا ريشة** حليقة الرأس في المشاهد التي صوّرتها في الفيلم السينمائي القصير «دوران» (تأليف علي وجيه وإخراج وسيم السيّد). وانتهى تصوير الفيلم مؤخراً في دمشق، وأتى في إطار المنح التي تقدمها «المؤسسة العامة للسينما» لدعم سينما الشباب.

◄ منعت أجهزة الأمن في مدينة سفاجا المصرية العرض المسرحي «**رحلة حنظلة المسيري**» لفرقة «قصر ثقافة سفاجا» وللمخرج محمد حلمي، بسبب انتقاده الاخوان المسلمين. ولفت حلمي إلى أن قوات من الدفاع المدني ومباحث الشرطة قامت بمنع دخول الجمهور بحجة عدم صلاحية المسرح من الناحية الأمنية قبل بدء العرض بساعات.

◄ جالت كاميرا المخرجة السورية **عبير اسبر** في مدينة جبيل اللبنانية خلال تصوير مسلسل «العبور». ولفت المخرج المنفذ للعمل وائل ابو شعر إلى أنّ أول يوم تصوير جمع الممثلين: السوري جهاد سعد واللبناني بيار داغر، مشيراً إلى أنّ تصوير العمل سيكون في جبيل وحولها. يذكر أنّ «العبور» من إنتاج شركة عبير اسبر، ويضم باقة من نجوم الدراما السورية منهم: عباس النوري، وسلافة معمار، وقيس الشيخ نجيب، وباسل خياط، وميسون أبو أسعد، وريم علي، ومديحة كنيفاتي، ومحمد حداقي، وسعد الغفري ويزن السيد وغيرهم.

◄ من يتابع برنامج اكتشاف المواهب «**اكس فاكتور**» (خميس وجمعة 21:00 على mtv و cbc و «روتانا خليجية» و«ميدي 1» المغربية) يلاحظ أن **كارول**

سماحة (الصورة) التي تشارك في لجنة تحكيم البرنامج، وضعت **خاتم خطوبة** في يدها. وكانت المغنية قد كشفت في حوار مع إحدى وسائل الاعلام، أنها تنوي الزواج قريباً، وهذا الأمر لم تؤكّده كارول كما لم تنفه.

◄ توفيت المغنية المصرية **شهرزاد** (شفيقة محمد السيد) السبت الماضي عن عمر ناهز ثمانين عاماً. واشتهرت الراحلة في خمسينيات القرن الماضي بصوتها القوي، كما قدّمت مجموعة من الأغاني، أبرزها «عسل وسكر»، و«إديني من وقتك ساعة»، فضلاً عن تسعة أفلام بدأتها العام 1942 بـ«ابن البلد»، وأربع أوبريتات منها «العشرة الطيب»، و«ألف ليلة».

◄ وصل ظهر أمس إلى بيروت **وفد صيني** إعلامي برئاسة نائب وزير في إدارة الدولة الصينية للاذاعة والسينما والتلفزيون (sarft) لي واي في زيارة تستمرّ ليومين. ومن المتوقع أن يوقع الوفد على اتفاقية تعاون ودعم من قبل الجهات الصينية المختصّة لـ «تلفزيون لبنان» لتبادل البرامج والخبرات الاعلامية بين الجانبين.

«الحرب» بوصفها كاريكاتوراً: كوريا الشمالية نموذجاً

ورد كاسوحة*

ما يحدث الآن بين الكوريتين ليس مهمّاً إلا بمقدار معيّن هو مقدار النيّة التي تبديها الرأسماليات المتصارعة لتنظيم الاختلافات بين أطرافها. أزمة كوريا الشمالية هي آخر ما يعوق التنظيم ذاك، وهي كذلك أوّل ما يمكن استخدامه بغرض الابتزاز والضغط على الطرف المهيمن والمتمدّد عسكريّاً واقتصادياً على حساب سواه (ما أجمل أن يبتزّ المرء الأميركيين ولو باستخدام ديكتاتورية سافرة ككوريا الشمالية). تبدو الأمور وفقاً لهذا «التحليل» وكأنّها تجري بمعزل عمّا تلوكه وكالات الأنباء والصحف والفضائيات من أخبار وتحليلات. بالطبع لا تستطيع الصحافة المهيمنة مقاومة الميل الجارف لدى الامبرياليات الغربية في استعراض قواها النووية الباذخة، لكنْ ثمّة أيضاً مرض مزمن لدى أهل الإعلام، سواء انتموا إلى هذا المحور أو ذاك، اسمه الولع بالحرب وأخبارها. لا تؤخذ الحرب هنا إلّا بمظاهرها، ولا تبدو شبيهة بشيء قدر شبهها بالكاريكاتور. لنفكّر قليلاً في الصورة التي يجري تسويقها لكيم جونغ أون حالياً. الرجل يحاول فعلاً أن يستعرض قوّته «بأكثر ممّا تحتمل المرحلة»، وبقدرة على المناورة أضيق بكثير من تلك التي كانت في حوزة أبيه وجدّه. لكن ما يصلنا من صور له ولمساعديه لا يعكس هذه الحقيقة بالقدر الكافي. حتى مواقف روسيا والصين المتذبذبة حيال المشهد يجري توظيفها في سياق التلاعب بالصورة. لا مكان هنا لتأويلات تحاول أخذ الأمور أبعد بقليل من حيّزها السياسوي. هكذا نفهم من التعاطي الإعلامي المسيطر مع المسألة. قطعاً لسنا في وارد الكلام عن الاقتصاد الآن، رغم أنّه كالعادة يقبع في خلفية كلّ ما يحدث وما لا يحدث. لنجرّب هذه المرة الحديث عنه بالواسطة. طبعاً كلّنا نعرف الصعوبات التي تعاني منها كوريا الشمالية جرّاء العقوبات المفروضة عليها «دولياً». الامبرياليات الغربية لا تفعل ذلك عادة إلّا مع الخصوم الفعليين. و«كوريا الديموقراطية» (كما يحبّ الستالينيون تسميتها) خصم لهؤلاء تماماً كما هي الحال مع كوبا. لكن ما يجعل منها خصماً سهلاً بخلاف كوبا هو عجزها عن تقديم المثال. خلال أكثر من ستّين عاماً (منذ الحرب الكورية تقريباً) لم يصلنا شيء من «امبراطورية» كيم ايل سونغ. وما وصلنا فقط هو الخبرات العسكرية التي كانت تمدّنا بها «العائلة المالكة» «بين الحين والآخر». أيضاً لا نملك معلومات فعليّة عن حجم التبادل الاقتصادي بين كوريا الشمالية والأنظمة «الاشتراكية» التي كانت قائمة في المنطقة، وكذا الأمر في ما يتعلّق بالنشاط الاقتصادي داخل كوريا نفسها. يا ترى هل بالإمكان الحديث عن تدخّل الدولة في الاقتصاد هناك لتوزيع الثروة على نحو عادل، وهل الكلام عن الأوليغارشيا الحاكمة والفقر المدقع صحيح أم هو «محض دعاية امبريالية»؟ ثمّة غموض لا تجد مثيلاً له حتّى في الدول التي تعرّضت ـ كما كوريا ـ للحصار والإرهاب الاقتصادي من جانب الغرب. في كوبا مثلاً نعرف الكثير عن نظاميها الصحّي والتعليمي «المتقدّمين بأشواط» على النظم القائمة في الامبرياليات الغربية. نعرف كذلك أنّ المكانة التي يحتلّها فيديل كاسترو في وجدان الكوبيين لم تخوّله التحوّل إلى إله، أو إلى كومة من التماثيل الرثّة والقبيحة. وهذه الأخيرة منتشرة في طول كوريا الشمالية وعرضها على شكل «أصنام» للجدّ المؤسّس كيم ايل سونغ (نحن في صدد الانتهاء من هذا الأمر هنا). كلّ ذلك وغيره الكثير كان يصبّ في طاحونة الامبريالية وفي نهمها إلى ابتلاع صورة الخصم الأيديولوجي، وتقيؤها لاحقاً ككاريكاتور أو كمسخ. هي لم تستطع فعل ذلك مع عبد الناصر رغم أنّه كان شمولياً، وأضناها كذلك تحوّل بعض «الاشتراكيات» إلى ديمقراطيات شعبية تفوقها في النفوذ على مستوى القارّة. حالة فنزويلا مع تشافيز، بينما استطاعت في الحالة الكورية أن تحوّل السّجال النووي بينها وبين النظام الستاليني إلى مادة للتندّر، بدل أن يكون مصدراً للرهبة والترقّب كما كانت عليه الحال أيّام الاتحاد السوفياتي السابق، أو كما يحدث الآن في روسيا بعد عودتها من البوّابة البيروقراطية

لا تخوض كوريا الشمالية اليوم «حربها» بالأصالة عن نفسها (أ ف ب)

القومية المقوننة لعمل المافيا. في الحالة السوفياتية كما في حالات أخرى مماثلة كان السلاح النووي هو آخر ما يمكن أن يشهره الروس في وجه خصومهم، رغم كونه فعليّاً المصدر الأساسي للتوازن والردع المتبادل بين المعسكرين. لم يكن الروس مكشوفين وقتها إلى الحدّ الذي تبدو عليه كوريا الشمالية اليوم. كانت الصناعات الروسية الثقيلة منها والخفيفة

> مواقف روسيا والصين المتذبذبة يجري توظيفها في سياق التلاعب بالصورة

مصدراً أساسيّاً للدخل القومي، إلى جانب مساهمتها في المجهود الحربي. صحيح أنّ ما ظهر من الصراع بين المعسكرين بدا موحياً بأنّ الحرب هي الأساس، وبأنّ كلّ ما أنجزته روسيا من تصنيع إنّما يصبّ في مطحنتها أخيراً، إلا أنّ أوجه الحياة الأخرى بقيت قائمة في تلك البلاد، وظلّت تسير جنباً إلى جنب مع مسار الحرب.

حصل شيء من هذا القبيل أيضاً في الصين، الحليف الأقرب إلى كوريا الشمالية. هناك حيث لم يبقَ من تجربة ماو تسي تونغ إلّا الشيء القليل، وحيث غدت رأسمالية الدولة هي المدار الفعلي للنمو الاقتصادي بعدما أنجز دينغ سياو بينغ قطيعته مع الثورة الثقافية لا تزال الولايات المتحدة عاجزة عن احتواء التجربة. كلّ القواعد العسكرية التي أقامتها تدريجيّاً في مجال الصين الحيوي هي نتاج لهذا العجز، وعلى ما يبدو فهو مرشّح للتفاقم أكثر فأكثر. وإذا لم تفعل شيئاً في هذا الصدد ولو على سبيل اليأس من الإتيان بأفعال غير عسكرية فستبدو كمن يبيع لقاعدتها الاجتماعية العريضة أوهام السخرية من الكاريكاتور التوتاليتاري، في حين أنّها تعاني من أعراض هذا الكاريكاتور بالذات (ما رأي هواة نقد التوتاليتارية بذلك؟). الصراع بين الرأسماليات على الأسواق يحتّم ذلك، وهذا ما يجعل من الكلام المتواتر عن الديموقراطية والمسألتين القومية والثقافية أمراً خارج السياق. والأرجح أنّ ما يحصل الآن بين الكوريتين هو «آخر محطّات هذا الصراع»، بعدما أصبحت الحروب التقليدية بين الامبرياليات وراءنا. كلّ ما يحدث

لنقل المجابهة إلى الخارج: هل يقترب سيناريو صدام ومعمـ

سمير الحسن*

بنتيجة الزيارة التي قام بها الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى الأراضي المحتلة والأردن، يتبيّن أنه أعطى الضوء الأخضر لتصعيد عسكري في المنطقة. كالعادة، المحور الغربي لديه المبادرة للهجوم والعدوان حفاظاً على مصالحه، وتحقيقاً لأطماعه، بمقابل المحور الآخر الذي ما انفكّ يقاوم مقاومته السلبية ليس حفاظاً على مصالحه الوطنية بقدر ما هو لتخفيف خسائره جراء عدوان المحور الأول.

تظهّر الموقف الأميركي بالضغط الذي قام به أوباما لإحياء التحالف التركي ـ الإسرائيلي، وضمّ الأردن له، بعد أن تبيّن أن المحاولات التي يخوضها حلفه ضد سوريا لم تفلح في زعزعة النظام السوري، وفككة جيشه. وعلى مدى سنتين من الصراع لم تتمكن المعارضة المسلحة السورية من السيطرة إلا على بقع ريفية، ولم تهدّد النظام في أي موقع من المواقع. اقتصر ما حققته المعارضة على إحداث بلبلة واضطراب كبيرين في سوريا، مما أفسح المجال للعبة الدولية والإقليمية أن تتخذ منها مظلّة لحركتها السياسية ضد النظام السوري بقيادة الرئيس بشار الأسد. لكنها لم تحقق المرجوّ منها وهو إسقاط بشار الأسد ورحيل نظامه وتفكيك جيشه ونشر الفوضى في سوريا. لعبت عناصر متعددة دورها في المجابهة والصمود، منها تركيبة الجيش، وانكشاف الخطة المستهدفة لسوريا أمام غالبية من الشعب السوري، ففاجأ الموقف الغرب الذي توقّع أن ينهار الجيش وأن يتفكك فتسقط من يد الأسد الورقة الأقوى بين يديه. بذلك، وقفت سوريا سدّاً بوجه المخططات الغربية التي استهدفت المنطقة بمشاريع شتى، وبأشكال مختلفة، ومنها استهداف إيران، وبعدها روسيا والصين، مما دفع بهذه الدول إلى الوقوف إلى جانب النظام السوري، فتشكّل محوران في معمعة الصراع، محور شرقي متداخل مع تحالف دول «البريكس»، ومحور غربي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، لكن واجهته دول عربية وأوروبية بالوكالة.

صمود النظام السوري، أي المحور الشرقي، وضع الحلف الغربي في موقف حرج أمام سقوط مشاريعه التفتيتية، وأيضاً على حافة خسارة منطقة الشرق الأوسط، أهم نقطة استراتيجية عالمية، ومَن يخرج منها يسقط في العالم. ولا يسع الغرب التخلي عن المنطقة والاستغناء عن مصالحه، ولن تتحمل أوضاعه الاقتصادية والاستراتيجية مزيداً من الخسائر، ولذلك لن يستطيع أن يقف مكتوف الأيدي أمام خسارة جديدة بعد الخسارة المفترضة في أفغانستان والعراق وغزة فلسطين.

كانت الدبلوماسية الأميركية قد أظهرت تراجعاً في حدّة الخطاب على مستوى العالم قبل الانتخابات الأميركية، وأرسل أوباما رسائل باتجاهات معتدلة تسووية على صعيد العالم، فظن الجميع أن عودة أوباما ستريح العالم وتدخله بمسار حواري بين الأطراف الدولية المتنازعة. قيل إن أوباما غيّر طاقمه من الصقور

> لا يمكن إلا أن نضع في الحسبان كل الاحتمالات حتى الجنونية منها

في الخارجية والدفاع والاستخبارات، واختار بدائل أكثر اعتدالاً تمهيداً لإدارة ولايته الجديدة. وانتظرت القوى المعنية بالشأن السوري زيارته للمنطقة مراهنةً على إرساء قواعد تسوية للمسألة السورية. استطاعت الدبلوماسية الأميركية بذكائها ودهائها أن تغشّ العالم أنّ أزمتها المالية ـ الاقتصادية والاستراتيجية قد حوّلتها من موقع الصقور بمخالب فتّاكة إلى حمائم مدجّنة. والأسوأ أنه لا يزال هناك مَن يصدق أن للامبريالية وجهاً آخر غير الوجه العدواني.

وعندما جاء أوباما إلى الشرق، زار الدولة العبرية والمملكة الأردنية وأطلق في زيارته جملة مواقف، ونفّذ عدداً من الإجراءات. وبدا من نتائج محادثاته مع الإسرائيليين والفلسطينيين أن همّه ليس الوصول إلى تسوية حقيقية ـ هي مستحيلة في ظل حكم نتنياهو ـ للمسألة الفلسطينية. المباحثات في هذا الملف لم تكن إلا شكلية، ولم يقدم ما يزعج نتنياهو في محادثاته معه ومع إدارته، فبدا أن هدف الزيارة ليس فلسطين، وإنما سوريا، ولذلك فقد دعا إلى رحيل الأسد بشكل قاطع مخالف لما سبق من تصريحات متلاعبة للمسؤولين الأميركيين، وأثار مسألة التطرف الإسلامي ليتبيّن أنها ليست جبهة النصرة المستهدفة، بل هو حزب الله، مدرجاً إيّاه على لائحة ما بعد 11 أيلول الإرهابية. وعلى الصعيد العملي، قام بدغدغة أحلام نتنياهو بالحروب، وأغراه بإطلاق ما تريد آلته الفتاكة بمقابل الاعتذار من تركيا توصّلاً لإحياء التحالف بين الدولتين، وضغط على الملك الأردني للانضمام إلى جوقة المحاربين في سوريا. شكّل أوباما حلفاً مطوّقاً لسوريا، وبعث بوزير خارجيته إلى العراق لقطع الطريق على عبور الطيران الإيراني. إنها خطة واضحة لهجوم أميركي مقبل في المنطقة. ولم يتردد أوباما في خطواته رغم وجود البوارج الحربية الروسية في البحر المتوسط، رافعاً التحدي إلى مستوى إمّا قاتل أو مقتول.

ظهرت ملامح السيناريو الأميركي الجديد في سوريا، ففي الوقت الذي بدا فيه جلّياً أن أحداً لن يتمكن من إسقاط النظام السوري بالدعم المسلح للمعارضة على الطريقة التي درجت حتى اليوم، لم يعد أمام الولايات المتحدة الأميركية إلا الهجوم مستخدمةً قواعدها العسكرية التي ما انفكّت تدعمها بالمال والسلاح والسياسة بعد أن سقطت محاولات استخدام مجلس الأمن لتأمين غطاء للعدوان بسبب الفيتوات الروسية والصينية، وخطا أوباما في الشرق ضارباً عرض الحائط بالمناورات الروسية والإيرانية، ورافعاً التحدي إلى أقصاه، ومثبتاً أن الشعارات التي يطلقها الرئيس في الانتخابات ليست هي التي تقرر السياسة الأميركية، إنما اللوبيات الاقتصادية والسياسية في الولايات المتحدة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01ـ828381 / 03

حالياً هو تنظيم للخلاف بين امبرياليات آفلة ـ أو في طور الأفول ـ ورأسماليات صاعدة. بهذا المعنى لا تخوض كوريا الشمالية اليوم «حربها» بالأصالة عن نفسها، بل بالوكالة عن الأصيل الذي يشعر في هذه اللحظة بتمدّد الامبريالية الأميركية عسكرياً في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. لا يهمّ إذا كان التمدّد هنا بغرض التغطية على الانحسار الاقتصادي، فالرأسمالية الصينية ماضية في «معركتها» رغم معرفتها بذلك، ورغم الاتفاق المسبق مع الأميركيين على قوننة الصراع وتنظيمه. لنلاحظ أيضاً أنّ الصين لا تدفع من كيسها هنا، فمن يدفع هم الكوريون الشماليون وحدهم. وهذا سبب إضافي لكي يتعامل معهم الإعلام المسيطر ككاريكاتور، لا كقوّة نووية في صدد مواجهة كبرى مع الغرب وذراعه الأميركية الضاربة. الصين نفسها تبدو متورّطة في تعميم هذه الصورة عن شقيقتها الصغرى، فلو لم تتعامل مع النظام الكوري بذرائعية محضة لما كانت السخرية التي يواجه بها شعب كوريا الشمالية قبل نظامها شائعة إلى هذا الحدّ. صحيح أنّها المنفذ الوحيد لكوريا على العالم، وصحيح أيضاً أنّها تمدّها بشريان الحياة عبر التبادل التجاري الذي تلاشى بالكامل مع باقي الدول بعد الحصار والعقوبات المتكرّرة، إلا أنّها لا تقدّرها كما ينبغي لدولة أن تفعل مع دولة أخرى. وحين يتصاعد النزاع بين كوريا الشمالية وجيرانها المتحالفين مع الامبريالية (اليابان وكوريا الجنوبية تحديداً) تكلّف الصين بمهمّة التحكيم، تماماً كما يفعل كلّ الأوصياء في حالات مماثلة. في العادة تنتهي الأمور بشكر الجميع للصين على تدخّلها، وعلى فضّها للنزاع بالتي هي أحسن، لكن بعد أن تكون السيادة التي يتشدّق بها نظام العائلة قد أصبحت في خبر كان. لا يشبه الأمر هنا ما كان يحصل أيّام المعسكر الاشتراكي، فالصين حينها كانت تحمل مشروعاً تحرّرياً وإن اختلفنا في تقويم مآلاته، وكذا الأمر مع الاتحاد السوفياتي السابق. في ذلك الوقت كانت الأسلحة تتدفّق على المقاومات وحركات التحرّر لأنّها بدت وحيدة في مواجهة البطش الامبريالي، ولأن التماسك الايديولوجي الذي ميّزها وجد امتداداً فعلياً له داخل دول المعسكر الاشتراكي السابق. في المقابل ظهرت هذه الدول بمظهر من يتعفّف عن طلب مقابل لدعمها. بالأحرى لم يكن هنالك من مقابل أصلاً. والى أن تتبلور الكتل الاجتماعية المنتفضة حالياً، ويصعد مشروع بديل من صلبها لا على ظهرها سيبقى النقاش بشأن كوريا الشمالية وأزمتها في إطار الكلام عن توازنات تصنعها الرأسماليات حين تتفق وحين تختلف أيضاً. اليوم هي مختلفة على أمور كثيرة: على تقاسم الأسواق، وعلى كيفيّة تظهير الانحسار الغربي من دون أن يبدو انكساراً لشريك أساسي في الكعكة المالية («الشراكة» هي معيار العلاقة بين الغرب وروسيا والصين حالياً!)، وعلى حجم وتموضع الأساطيل الحربية الموكلة برعاية التقاسم ذاك. ثمّة «حكمة» تقول: عندما يختلف الكبار يدفع الصغار ثمن اختلافهم. في الماضي كان الثمن محتملاً أكثر، لأنّه يدفع لقاء ما هو أهمّ من البقاء على قيد الحياة. الآن جلّ ما تطلبه «كوريا الشمالية» وشعبها في ظلّ حكم ستاليني وبقايا «اشتراكية» سلالية هو ألّا تفنى! الامبريالية الأميركية الوضيعة والقذرة تستكثر عليها هذا الطلب، وتشدّد الخناق على شعبها ـ قبل نظامها ـ أكثر فأكثر. ومن يبحث عن الكاريكاتور حقّاً وعن مسخ السياسة وتحويلها إلى بضاعة للاستهلاك الإعلامي الرخيص فسيجدهما هنا لا في أيّ مكان آخر. الجميع على ما يبدو راضون بذلك، فلعبة الإثارة واستهلاك الحرب كمنتج وكمعركة للتسويق باتت حاجة في زمن الانتقال من الرأسمالية إلى... الرأسمالية. أمّا من يبحث عن ملمح اشتراكي في ما تفعله الصين فلن يجده على الأرجح، إلّا إذا كفّت الشعوب عن دفع ثمن الصراع بين الرأسماليات. حتى الآن لا يبدو الشعب الكوري في وارد ذلك. هو يطالبنا بالكفّ عن التعامل معه ككاريكاتور، وكملحق بنظام العائلة في كوريا الشمالية. حبّذا لو يسمع المتيّمون بالحرب على ضفّتي «الممانعة» والركوع هذا الكلام.

* كاتب سوري

ر من سوريا؟

والتي يلعب اللوبي الصهيوني فيها الدور الأكثر تأثيراً.

أمر واحد تستطيعه الولايات المتحدة الأميركية والغرب بعامة لخرق السد السوري، وهو الحرب الخارجية على سوريا. وفي هذا الإطار، قد يتساءل البعض عن قدرة تحالف تركيا والكيان الصهيوني والأردن على مجابهة تحالف كبير يضم قوتين عسكريتين كبيرتين هما إيران وروسيا، فندخل في جدال طويل عن الآتي.

بالطبع، ليس من السهل دخول تركيا والكيان الصهيوني في حرب مع الدول الكبرى، وهي الأداة في يد القوة الامبريالية الكبيرة التي تنفّذ استراتيجيتها خطوة وراء خطوة، وعلى فترات متفاوتة وليس بالضرورة دفعة واحدة، لذلك كانت حرب العراق الأولى، ثم الثانية، والحرب على أفغانستان، وحصار إيران، وجاء الحراك العربي كمحطة من محطات الاستراتيجية الأميركية، فماذا بعد؟ كيف يخرق الغرب السد السوري في ظل وجود قوى قوية وكبيرة معادية؟ إنه سيناريو «الكاوبوي» الذي ختم حرب العراق بملاحقة صدام حسين في العراق، وختم حرب ليبيا بقصف قصر معمر القذافي وملاحقته. ليس ما يمنع من أن يتكرر السيناريو في سوريا، وألا يكون بديلاً من مواجهة شاملة غير ممكنة للغرب بمواجهة قوى كبيرة، باللجوء إلى ضربة سريعة على دمشق تتلهّف الدولة العبرية بشراهة لها، ولم تكن غريبة عليها في كافة الفترات منذ نشوئها.

ولا بد من التمييز بين الوضعين الليبي والسوري، ففي الحالة الأولى اضطر حلف الناتو إلى استصدار قرار بالتدخل من مجلس الأمن، وأقام الحظر الجوي، وجلب الطيران والمعدات الكبيرة المتطورة والبوارج الحربية لتحقيق مبتغاه، إلا أن السيناريو في سوريا لن يحتاج إلى قوى دولية للتدخل، فالأسباب كثيرة، والحجج مؤمّنة، والعتاد العسكري موجود في الداخل. وها هي القمة العربية تقدم لها الغطاء في ما سمّته «سقوط شرعية الأسد»، مما يعني تقديم التبريرات على غرار تلك التي استخدمت في الحروب السابقة في العراق وليبيا.

المواجهة

ليس من السهل القول إنّ الخيار الأميركي هو العدوان الشخصي على الرئيس الأسد، وإن كان هو الخيار الأقل خسارة والأكثر ربحاً لها، لكن الانخراط بحرب إقليمية ليس أمراً سهلاً على الغرب، بينما لم تتمكن الحرب على غزة الصغيرة من تحقيق أي تقدم، وبالتالي لن يكون بوسع الكيان خوض حروب طويلة كعادته. إلا أننا أمام العدوانية الأميركية المتجددة، لا يمكن إلا أن نضع في الحسبان كل الاحتمالات، حتى الجنونية منها، في حال لم تتوافر له أساليب أخرى.

وعلى صعيد المواجهة التي جوبهت بها الحرب على سوريا، فهي كانت خجولة جدباء حتى اليوم، ذلك أنه في الوقت الذي ما انفكّ الهجوم العدواني على العالم، وعلى سوريا بالتحديد، يجري بصفاقة كاملة دون تردد ولا خجل، فإن رد حلف الممانعة والمقاومة لم يكن إلا متردداً وخجولاً. فلقد مرّت سنتان كانتا كافيتين لحماية سوريا من عدوان فيما لو نجح لسقطت المنطقة برمّتها في الفوضى التي خطط الأميركي لها، وصولاً إلى بقية الدول القوية الأخرى المتعارضة مع مصالحه الاستراتيجية.

ومن الغريب ألا يلجأ حلف المقاومة والممانعة إلى تصدير الحرب إلى خارج الساحة السورية. لم يسأل الحلف المذكور نفسه كيف تعمّ الفوضى الساحات العربية بينما تنعم الدول القائمة بالعدوان بالأمان والاستقرار. لم يسأل الحلف كيف يربك خصومه، ويعيق حركته بعض الشيء، ويخفف من وطأة مخططاته. كان الأحرى به أن يأخذ الصراع إلى حيث لا يريد الخصوم، بنقله إلى الخارج، وإلا فلن تتوقف مخاطر المخططات التدميرية المستهدفة للساحات العربية، وفي مقدمها سوريا.

* كاتب لبناني

هنا مصر... الثورة مستمرة!

طارق عزيزة*

التطوّرات المتلاحقة، التي شهدتها وتشهدها مصر في الآونة الأخيرة، ليست «أزمة سياسيّة» بقدر ما هي تعبير صارخ عن أزمة حكم «جماعة الإخوان المسلمين» في مصر. بل يمكن الحديث عن ملامح مرحلة جديدة لاستكمال مهام ثورة الشعب المصري، التي تمكّنت شابّات مصر وشبانها من إنجاز مهمّتها الأولى، ممثّلة بإسقاط المستبدّ، وها هي الثورة تعود اليوم بزخم لتتابع مسيرتها على طريق إسقاط آليات الحكم الاستبدادي، التي ورثها «نظام الحكم الإخواني» عن نظام مبارك، وحزبه الوطني. ذلك أنّه، إلى جانب الحراك المستمرّ في الشارع المصري، من مختلف أشكال الاحتجاج المندّدة بالإخوان وبالرئيس محمد مرسي، يمكن تلمّس معطيات مستجدّة، تحمل مؤشرات تدلّ على انزياح تدريجي في موازين القوى في غير صالح «الجماعة»، بدءاً بالهزيمة الكبرى التي لحقت بكوادرهم في انتخابات الهيئات الطلابيّة في الجامعات المصريّة، مروراً باعتصامات رجال الشرطة المطالبين بوقف «أخونة الشرطة»، وليس انتهاءً بالحكم الصادر عن القضاء المصري قبل أيام، والقاضي بإبطال قرار الرئيس مرسي بعزل النائب العام السابق وتعيين نائب آخر بدلاً منه.

ولعلّ اللافت في ما يخصّ خسارة الإخوان في انتخابات الجامعات مؤخّراً، أنّهم في أوج معارضتهم لنظام مبارك، كان ممثلو الجماعة يحصدون أصواتاً مكّنتهم من السيطرة طويلاً على الاتّحادات الطلابية، أي أنّهم اليوم قد خسروا واحداً من أهم معاقلهم التاريخيّة،

> السلوك العنفي للإخوان لا يجوز أن يكون مبرراً لمقابلته بعنف مضاد

بما يعنيه ذلك من أنّ موقف المحرّك الأساس للثورة، أي الشباب عموماً، وشباب الجامعات بشكل خاص، يشهد تحوّلاً نوعيّاً من الإخوان. وإذا كانت الاحتجاجات المناهضة للإخوان تهتف لإسقاط «حكم المرشد»، فإنّ جامعة عين شمس شرعت عملياً بتنفيذ الشعار، حين سقط ابن «نائب المرشد العام للإخوان المسلمين» في انتخابات تلك الجامعة.

بالعودة إلى «أزمة نظام الحكم الإخواني»، فإنّ التكوين الديني، وخطابات الوعظ، واستلهام نموذج السلف الصالح في كل كبيرة وصغيرة، كل ذلك لم يحُل بين أصحاب «الحل الإسلامي»، وبين انزلاقهم في مفاسد السلطة وشهواتها. وإنّها لمناسبة لإعادة بسط النقاش حول امتزاج الدين والسياسة، وتداخلهما في المجتمعات العربيّة، بوصفه أحد عوامل تديين السياسة وتسييس الدين، وما ينتج من ذلك من تهيئة المناخ الملائم لنمو بذرة الاستبداد، بشقّيه الديني والسياسي، وهو ما يُفترض بأنّ انتفاضات الشعوب العربيّة الساعية إلى الحرّية، في تعارض مقيم معه.

يبدو أنّ الإخوان يمثّلون اليوم نموذجاً لوجهي عملة الاستبداد، دينيّاً وسياسيّاً. فهم، كغيرهم من مدّعي الامتلاك الحصري للحقيقة وحق تفسير النصوص المقدّسة، لم يكفّوا عن فرض قواعدهم على الآخرين، من مسلمين وغيرهم (في عهدهم الميمون تُغطّى تماثيل عظماء مصر في الساحات العامّة، وتُلغى مادّة الموسيقى من المقرّرات المدرسيّة، ويجري الفصل بين الذكور والإناث في الجامعات، ويعتدى على دور عبادة الأقباط).

ولا يتوانى حكّام مصر الجدد، من جهة أخرى، عن استخدام كل وسائل القمع والترهيب، للحفاظ على السلطة السياسيّة (لم يكتفِ الإخوان باستخدام العنف عبر أجهزة وزارة الداخلية لقمع معارضيهم، بل أنشأوا ميليشياتهم الخاصّة التي تمارس أعمال الخطف والبلطجة لترهيب نشطاء الثورة؟). غير أنّ السلوك العنفي للإخوان ومناصريهم لا يجوز بأي حال أن يكون مبرّراً لمقابلته بعنف مضاد، ومن نافل القول أنّ الديمقراطيّة لا تُبنى بأعمال العنف، أو الفوضى والاعتداء على الممتلكات.

لعلّ من المفيد هنا العودة إلى كتاب «سوسيولوجيا الجمهور السياسيّ الدينيّ في الشرق الأوسط المعاصر»، للدكتور خليل أحمد خليل (صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، 2005)، إذ يتحدث الباحث (ص 20 - 21) عن «واقع السياسات وخيال الديانات»، ويذهب إلى أنّ «الجمهور مستلب على مستويين: مستوى السياسة التي لا تلبّي حاجة واقعه، فتجعل متطلّبات وجوده الاجتماعي مؤجلة، أي معقّدة بسبب تراكمها؛ ومستوى الديانة التي تقدّم حلولاً طوباوية، خيالية لمشكلات الجمهور، لكن في عالم آخر .. في هذين المستويين، السياسي والديني، يقترن واقع الجمهور بخياله، وتُنتج له أيديولوجيات أو ثقافات قمعية وأخلاقية (تطويعية: إعادة النظر في شكل الفرد وأكله وعبادته الخ، بعد غسل دماغه سياسياً)». ألا يجد هذا الكلام اليوم مثالاً حيّاً في الواقع العياني، من خلال ما تقوم به جماعة «الإسلام هو الحل؟!».

إنّ محاولات الإخوان الرامية لابتلاع مصر وأخونتها تُواجَه اليوم بحراك شعبي يتّسع باضطراد في الشارع المصري، يقوده شباب الثورة وأصحابها الحقيقيّون، غير عابئين بالقوى السياسيّة التقليديّة، بيمينها ويسارها، التي تحاول تجيير الحراك الثوري المناهض للاستبداد لصالح مماحكاتها السياسيّة، وسعيها لمشاركة الإخوان كعكة السلطة. وكما أنّ الغطاء الأميركي لم ينفع مبارك في لحظة الحقيقة، كذلك لن ينفع مرسي وجماعته تسويق أنفسهم أميركيّاً إذا ما استمرّوا على سياساتهم الحاليّة.

ومع مضي المصريين في سعيهم الحثيث نحو إسقاط الاستبداد لبناء نظام ديموقراطي عصري، فهذا يجعل من الممكن الرهان على إمكانيّة وضع حدّ لموجة الاكتساح الإسلاموي للحراك الشعبي في مختلف مواطنه، ذلك أنّ أمراً كهذا لن يقتصر، في حال تحقّقه، على مصر، بل سيجد صداه في غير بقعة من البلاد العربية. أليست مصر، عبر تاريخها، قاطرة التحوّلات الكبرى في العالم العربي.

* كاتب سوري

محاولات «الإخوان» الرامية لابتلاع مصر تُواجَه اليوم بحراك شعبي يتّسع باضطراد (أ ف ب)

يوم سقطت إسرائ

عاشت إسرائيل أمس حرباً افتراضية. هوجمت من قبل آلاف القراصنة. هدفهم واحد: إزالة إسرائيل من الفضاء الإلكتروني. القصف كان أبعد من حيفا ومن ما بعد بعد حيفا، القصف الإلكتروني وصل الى كل فلسطين المحتلة. أما أولى ضحايا هذه الحرب فكانت... زوجة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وابنته اللتان وُزع رقمهما على كل من يهمّه الأمر

إسرائيل تحت القصف الإلكتروني

قاسم قاسم

الزمان 7 نيسان. المكان القارات الخمس. الهدف محو إسرائيل من الوجود... الإلكتروني. حدد المهاجمون 7 نيسان لبدء معركتهم، لأنه التاريخ الذي تحيي فيه دولة الاحتلال ذكرى المحرقة. ذكرى اعتبرتها مجموعة «انونيموس» المهاجمة فكرة «ابتدعتموها (الإسرائيليون) وأولياؤكم وجعلتم العالم يؤمن بالمحرقة اليهودية». أول من أمس، عاشت إسرائيل أكبر حرب إلكترونية، يمكن أن تشن ضدها. هذه المرة لم تكن إسرائيل هي المبادرة للهجوم. تلقت الصفعات الواحدة تلو الأخرى. لا بل يمكن القول إنها المرة الأولى التي تكون فيها دولة الاحتلال في موقع الدفاع. تفوقها الجوي والعسكري، الذي لطالما أرعبت العرب به، لم يفدها في معركتها الحالية. كما لم تنفعها صواريخها وطائرات استطلاعها في تحديد واستهداف المهاجمين. الحرب اليوم تدار من خلف شاشات الكومبيوتر وبإمكان أي كان المشاركة فيها. وتدليلاً على ذلك، نشرت المواقع الاجتماعية صورة لطفل أندونيسي لا يتجاوز عمره 9 سنوات على أساس أنه يشارك في الحملة. التهديد، الذي نفذته مجموعة «انونيموس» أمس، كانت قد أطلقته قبل أشهر. هكذا، انتظر خبراء الكيان الصهيوني بدء الحملة، متوقعين أن يقرصن المهاجمون مئة موقع على الأكثر. لكن، عصر السبت، وقبل ساعة الصفر بست ساعات، بدأ الهجوم على المواقع الإسرائيلية. وخلال 45 دقيقة، سقط 350 موقعاً، أبرزها للبورصة ووزارة الدفاع. ما جرى قبل ساعة الصفر كان للإحماء. مساء السبت، اشتدت المعركة الإلكترونية أكثر. في تمام الساعة 11,45 ليلاً، وجهت المجموعة إنذارها الأخير الى دولة الاحتلال: «بعد هذه الرسالة سنقوم بإزالة الكيان الصهيوني إزالة ممنهجة من شبكة الإنترنت». دقت ساعة الحقيقة وانطلقت OpIsrael. وحّدت «انونيموس» هجومها. أبرز المهاجمين كانوا من غزة، الضفة الغربية، المغرب، الجزائر، لبنان، تركيا، أندونيسيا، ألبانيا، كوسوفو والأرجنتين. هؤلاء استطاعوا اختراق حساب النائب السابق لرئيس الحكومة الإسرئيلية، سيلفان شالوم. غيّروا صورته ووضعوا مكانها صورة الأسير سامر العيساوي المضرب عن الطعام منذ 260 يوماً.

تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي ما يجري في ظل غياب تغطية الفضائيات العربية. لا يهمّ. المعركة إلكترونية وساحتها الإنترنت، لذلك تحوّل كل مناصر للقضية الفلسطينية الى مراسل لما يجري. فصائل المقاومة الفلسطينية شاركت هي الأخرى في المعركة. انضمت «كتائب القسام» الإلكترونية الى المعركة، سرايا القدس بدورها كانت حاضرة. مناصرون لحزب الله شاركوا أيضاً. أحيوا الشهيد عماد مغنية ونشروا صوره على المواقع المخترقة. «تذكروا» كتبوا تحت صورته. بالطبع يجب على الإسرائيلي أن يتذكر الشهيد، فهناك حساب لم يغلق مع العدو بعد.

أعادت العملية «سيدة الأرض» الى الواجهة مجدداً، الى مكانها الطبيعي، الى حيث يجب أن تكون. كما ذكّرت المعركة الناسين والمتناسين بأن العدو الحقيقي هو الصهيونية. على مواقع التواصل الاجتماعي وحّدت Opisrael الجميع. فلسطين توحّد ولا تفرّق. إسلاميون، شيوعيون، ملحدون، ليبراليون، معارضون، موالون، الجميع كانوا «فلسطينيين من غير سوء». بالطبع لم تكتف إسرائيل بالمراقبة فقط. إذ تمت فجر الأحد قرصنة موقع opisrael ووضع عليه النشيد الوطني الإسرائيلي الهاتيكفاه «الأمل». راقب العالم الحرب الصامتة التي دارت في العالم الافتراضي. حرب لا يسمع فيها دويّ الصواريخ ولا ترى فيها جثث ممدّدة. هنا الحرب تخوضها الأدمغة. وبما أنه يسقط في الحروب ضحايا من دون تمييز، فقد قرصنت المجموعة موقع جريدة الرياض، وأغلقته لعشر دقائق لنشر الصحيفة مقالاً بعنوان «إسرائيل تواجه خطراً «إرهابياً» جديداً... الهاكرز». ببساطة هؤلاء ليسوا إرهابيين، بل طلاب حرية وحق للأسرى وللشعب المظلوم في فلسطين.

تطل شمس الأحد، السابع من نيسان، على خبر اعتقالات قامت بها قوات الاحتلال في مدينة الخليل لهاكرز فلسطينيين. الشرطة الأردنية والمغربية، بدورها، قبضت على بعضهم. لكن من بين 500 ألف شخص مشارك في العملية، بحسب ما قاله موقع «اونونيموس»، لن يؤثر القبض على العشرات. انتشار خبر الاعتقالات للناشطين حفّز رفاقهم أكثر. كثفوا هجومهم على المواقع الإسرائيلية. «الهدف ليس الحفاظ على المواقع المقرصنة» يقول أحد المشاركين في العملية. يضيف «المطلوب إيقاف الموقع لدقائق لتقوم مجموعة أخرى بمسح وسرقة الداتا منه». إذاً بإمكان الموقع أن يعود للعمل مجدداً، لكن كل الداتا المطلوبة ستكون في حوزة المهاجمين. ويقول الشاب إن «بعض المواقع الإسرائيلية جرى مسح قاعدة بياناتها، ما يعني أنها لن تعود إلى العمل قبل أشهر». لم يخترق المهاجمون المواقع الحكومية الإسرائيلية فقط. فقد قرصنت أيضاً مئات الآلاف من بطاقات الائتمان ونشرت أرقامها على المواقع الاجتماعية. أما حكم استخدامها فهو «حلال حلال حلال»، بحسب الشيخ عبد العزيز الطريفي، الذي أفتى بجواز استخدامها لأن إسرائيل بلد محارب أي عدو. وكانت أبرز المواقع والحسابات التي قرصنت الحساب الشخصي للمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي افيخاي ادرعي، وموقع إحدى الجامعات الإسرائيلية في تل أبيب، بالإضافة الى موقع وزارة التعليم الإسرائيلية التي قالت إسرائيل إنه توقف نتيجة عطل فني. لا يهم سبب توقف الموقع، المهم أنه توقف. زوجة نتنياهو وابنته سُرقت أيضا معلومات شخصية عنهما. نُشر رقمي هاتفهما الخاص على المواقع الاجتماعية.

يوم أمس، قسم المهاجمون طريقة

تعرضت بعض المواقع الاسرائيلية لـ 700 هجمة متكرّرة (هيثم الموسوي)

> مناصرون لحزب الله نشروا صورة عماد مغنية على المواقع المخترقة
>
> بعض المواقع الإسرائيلية جرى مسح قاعدة بياناتها

آيات قرآنية وأناشيد وأغان وصور لشهداء وأسرى

رام الله ـ مالك سمارة

صور أسرى مضربين عن الطعام. آيات قرآنية. أغانٍ وأناشيد وطنية. عبارات ساخرة من منظومة الدفاع الإلكتروني الإسرائيلية. صور لصواريخ المقاومة والآليات العسكرية الإسرائيلية المحروقة على تخوم غزة، وتوقيعات من «هاكرز» متعدّدي الجنسيات، هذا ما يمكن رؤيته من خلال جولة على المواقع الإلكترونية الإسرائيلية، بعد عملية اختراق عالية أدّت إلى تعطيل عشرات الآلاف من المواقع وحسابات إسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي. توزّعت المواقع المستهدفة ما بين مواقع عسكرية، وحكومية، واقتصادية، وإخبارية. وطاولت أيضاً الحسابات الشخصية لإسرائيليين على «فايسبوك» و«تويتر». في أحد المواقع التابعة للشرطة الإسرائيلية على سبيل المثال، واسمه http://osu.co.il، يمكن الدخول والاستماع إلى آيات من قرآنية، وبإمكانك أيضاً أن تختار السورة المفضلة. الطريف في الأمر أن «الهاكر»، الذي قام باختراع الموقع أرجنتيني، والرسالة المتروكة كُتبت باللغة الإسبانية.

في موقع آخر، وهو موقع تكنولوجي إسرائيلي، ترك «الهاكر» الفرنسي رسالة على خلفية سوداء وُضعت عليها خريطة العالم مفادها: «إسرائيل كانت وستبقى مجرمة فاشية، قاتلة للأطفال، سارقة، كاذبة محترفة، ومصدّرة للإرهاب في كل العالم. عار على العالم أن يدعم هذا الكيان السفاح على أنه دولة». وفي موقع «يديعوت حيفا» الإخباري، ترك «الهاكرز» الذي يسمي نفسه (gaza hacker team) صورة للأسير الشهيد ميسرة أبو حمدية، وصورة أخرى للأسير المضرب عن الطعام سامر العيساوي. وعلى أنغام نشيد «قادم كالسيف، كالريح، كالرعب شرارة»، يمكنك قراءة الرسائل التي تركها «الهاكر» من قبيل: «فلتثكلنا أمهاتنا إن لم ننتصر لأسرانا في سجون الاحتلال».

الهجوم جسّد أيضاً الوحدة الوطنية الفلسطينية، بحيث يمكن الاستماع الى أغاني حزبك المفضل داخل المواقع الإسرائيلية، من أغنية «عيوني حماس» التي نشرت باللغة العبرية على أحد المواقع، إلى أغنية «فتح مرّت من هنا».

الحديث يدور عن خسائر بملايين الدولارات، لكن أقسى الخسائر تلك التي لا تقدر بثمن، هي الخسارة المعنوية، وانهيار أسطورة التفوق التقني والتكنولوجي الذي يحلو لإسرائيل في كل مناسبة أن تتباهى به أمام العالم.

«أنونيموس»: ه

بسام القنطار

جماعة أنونيموس Anonymous تضرب مجدداً. المجموعة التي تعتبر أحد أهم حلفاء «ويكيليكس»، والمصنفة من قبل مجلة «ذا تايم» الأميركية كواحدة من أكثر المجموعات تأثيراً في العالم، شنّت أول من أمس ثانية هجماتها الإلكترونية والمعروفة باسم #OpIsrael ضد إسرائيل. ومع صباح الأحد، كانت العشرات من المواقع الاسرائيلية غير متاحة على شبكة الإنترنت.

يظهر أعضاء هذه الجماعة غالباً بقناع «فانديتا» المنسوب الى جاي فوكس، وهو بريطاني قام بمحاولة فاشلة لنسف البرلمان عام 1605، واعتُقل وتعرّض للتعذيب، قبل أن يُعدم.

وقُبيل الهجوم، أعلنت جماعة تابعة لأنونيموس تُدعى «The N4m3le55 cr3w» أنها جمعت بيانات خاصة لأكثر من 600 موقع و100 من الخوادم الإسرائيلية وستتم مهاجمتها. وشملت القائمة العديد من المصارف والشركات، إضافة إلى مجموعة من

...يل افتراضيًا

الاحتلال يستنفر أجهزته العسكرية والمدنية

محمد بدير

واجهت إسرائيل، أمس، الهجوم السايبيري الأكبر في تاريخها. ورغم أن نتائج الهجوم حققت «نجاحاً جزئياً فقط»، بحسب وصف مصادر إسرائيلية، فإن المؤكد أن القدرة على التصدي له وإجهاض مفاعيله المتوقعة تأتت جراء حالة استنفار غير مسبوقة في تاريخ إسرائيل، تجنّدت لها كافة الأجهزة والهيئات والجهات ذات الصلة بتكنولوجيا المعلوماتية، وخصوصاً تلك العاملة في مجال الإنترنت والمتخصصة في تقنيات حمايتها.

وفي إطار هذا الاستنفار، تم إنشاء العديد من غرف العمليات في المؤسسات الخاصة والحكومية، كما في داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية، التي عملت على مدار الساعة بتنسيق كامل من أجل مواجهة الهجوم. وعلى مدى ساعات ليل السبت الأحد ونهار أمس، توالت التقارير من هذه الغرف حول سيرورة الهجوم. وكانت خوادم هيئة «ممشال زمين»، التي تستضيف المواقع الحكومية الإسرائيلية، من بين الأهداف الأولى التي كانت عرضة للهجوم، ما أدى إلى تعطيل عدد من هذه المواقع.

وفرضت وزارة المال الإسرائيلية، المسؤولة عن «ممشال زمين» وهيئة أخرى تسمى وحدة الاتصالات الحكومية المحوسبة، تعتيماً كاملاً على الاستعدادات التي اتخذتها من أجل صد هجوم الهاكرز. إلا أن تقارير صحافية أكدت أن الوزارة افتتحت غرفة رقابة وسيطرة خاصة بالحدث ورفعت درجة التأهب إلى الحد الأقصى لمواكبته.

وأعلنت الوزارة أن مواقع الحكومة تعرضت لهجمات «منع الخدمة الموزعة»، المعروفة بـ«DDos»، أدّت إلى خروج بعض المواقع من الخدمة لبضع دقائق، من ضمنها موقع وزارة الخارجية ووزارة الاقتصاد والتجارة. كذلك أفادت غرفة عمليات خاصة، تشرف عليها الهيئة الإسرائيلية لحماية أمن المعلوماتية بالتنسيق مع هيئة السايبر الحكومية ورابطة مقدمي خدمة الإنترنت، عن تعرض نحو 600 موقع إسرائيلي لهجمات مختلفة. وأشارت الغرفة إلى أن نحو 15 موقعاً حكومياً تعطلت عن العمل لوقت محدود ليلة السبت الأحد، بينها مواقع وزارة التربية ولجنة الإحصاء المركزي ومديرية أراضي إسرائيل، إضافة إلى مواقع وزارة الدفاع والناطق باسم الجيش والبورصة. وأفاد موقع «والا» الإخباري عن سقوط موقع رئاسة الحكومة وموقعي كل من الصناعات العسكرية ووزارة البيئة. وفي وقت لاحق، أعلنت وزارة المال أن كافة المواقع الحكومية عادت إلى الخدمة الفاعلة.

وفي حين رفضت المصارف الإسرائيلية التعليق رسمياً على استعداداتها للهجوم السايبيري، اكتفت مصادر تابعة لها بالقول إن «موضوع حماية المعلوماتية يحظى منذ فترة طويلة بأولوية، وهناك وحدات داخل المصارف تعالج التهديدات على هذا الصعيد على مدار الساعة».

(هيثم الموسوي)

وذكرت تقارير إعلامية أن الجيش والمؤسسة الأمنية تعاملا مع التهديد بجدية كاملة، وأعلنا حال الاستنفار القصوى للوحدات ذات الصلة بمواجهته، ومن بينها وحدات السايبر في الشاباك وشعبة الاستخبارات وشعبة الحوسبة. وتضم الشعبة الأخيرة قسم حماية السايبر، الذي أنشئ منذ عامين ونصف العام ويعمل بالتنسيق مع هيئة السايبر التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية.

وأكدت مسؤولون في الجيش أمس أن «المنظومات المعلوماتية العسكرية محمية جداً قياساً إلى المنظومات المدنية»، فيما رأى مسؤولون آخرون أنه «ما من منظومة محمية بشكل مطلق، وهناك دائماً إمكانية لاختراقها».

وفي صلب ساحة الحرب الافتراضية التي دارت رحاها أمس، طفت إلى الواجهة معركة إعلانات متبادلة بين الهاكرز المهاجمين الذين أعلنوا من وقت لآخر إنجازات حققوها، مثل نشر تفاصيل تتعلق بحسابات شخصية لإسرائيليين أو الحصول على بنك المعلومات الخاص بالشرطة، وبين مصادر إسرائيلية اهتمت بنفي صحة ما أعلنه الهاكرز والتشكيك في صدقيته. في المقابل، قال هاكرز إسرائيليون إنهم شنّوا هجوماً مضاداً على موقع opisrael.com واحتلوا صفحته الأولى ونشروا عليها محتويات ذات مضمون موال لإسرائيل، مثل النشيد القومي الإسرائيلي. ونشر الهاكرز الإسرائيليون قائمة بأسماء مواقع مسلمة قالوا إنهم اقتحموها، تبين لاحقاً أن بينها مواقع صينية.

تجدر الإشارة إلى أنها ليست المرة الأولى التي يعلن فيها قراصنة إنترنت مهاجمة إسرائيل، إذ كانت محاولات بارزة قد سجلت في أعقاب عملية «عمود السحاب» التي شنّتها إسرائيل ضد قطاع غزة في تشرين ثاني الماضي. ومنذئذ يطلق المهاجمون اسم OpIsrael على هذه المحاولات.

خلي الكيبورد صاحي

المواقع الحكومية البارزة في إسرائيل. وأضافت الجماعة «لا نعلم ما الذي تبقّى لأنونيموس كي تهاجمه!».

ووقع هذا الهجوم الإلكتروني الهائل على إسرائيل في يوم ذكرى الهولوكوست «ذكرى المحرقة»، بحيث تعرضت بعض المواقع الاسرائيلية لـ700 هجمة متكرّرة من هجمات حجب الخدمة «DoS»، والتي استهدفت الأنظمة الحكومية الرفيعة المستوى في إسرائيل، مثل وزارة الخارجية، ووزارة الدفاع، وبنك القدس، ومدونة جيش الدفاع الاسرائيلي، والموقع الرسمي للرئيس الاسرائيلي.

وتعتبر «هجمات حجب الخدمة» (Denial of Service Attacks) مختصرة بعبارة DoS، من أخطر الهجمات الإلكترونية. وتتم عن طريق إغراق المواقع بسيل من البيانات غير اللازمة، ويتم إرسالها عن طريق أجهزة مصابة ببرامج (في هذه الحالة تسمى DDOS Attacks) تعمل على نشر هذ الهجمات، بحيث يتحكم فيها القراصنة عن بعد، بإرسال تلك البيانات إلى المواقع بشكل مكثف، ما يسبب بطء الخدمات. وباعتراف الكثير من خبراء الأمن على الشبكة، لا يوجد علاج في الوقت الحالي لهذا الأسلوب من الهجمات. ولذلك، يسمى هذا النوع من الهجمات في بعض الأوساط «إيدز الإنترنت».

لكن هجمات القراصنة ضدّ اسرائيل لم تتوقف عند «DDOS Attacks»، بل تعدّتها الى العديد من أنواع الهجمات المبتكرة التي تتم عن طريق الولوج الى قاعدة البيانات وتغيير المحتوى، أو إسقاط عدد من الملفات ضمن قاعدة البيانات.

لم يتأخر الردّ الاسرائيلي على الهجوم، والبداية كانت باختراق موقع «opisreal.com»، الذي بات يروّج لإسرائيل وينشر مقاطع فيديو عن معاداة السامية، ومداخلة وفاء سلطان الشهيرة على قناة «الجزيرة» في برنامج الاتجاه المعاكس. إلا أنّ البديل كان جاهزاً .http://OperationIsrael tk الذي يقدم معلومات مفصلة عن الهجمات ودليل إرشادي للفلسطينيين في حال قامت إسرائيل بقطع شبكة الإنترنت عنهم، وكيفية الاتصال بالعالم الخارجي عن طريق استخدام وصلات إنترنت مجانية مرتبطة بخوادم تعمل عن طريق الهاتف الثابت.

تنوّعت جنسيات المشاركين في الهجمات الإلكترونية، بينهم العديد من الشباب العرب، بالتوازي مع حراك ضخم من الناشطين في مختلف أنحاء العالم، وأُطلق على تحركهم تسمية «اليوم العالمي للمقاومة الإلكترونية». وقد تلخّصت حملة الأنونيموس في ثلاثة أهداف، وهي إزالة الكيان الصهيوني إزالة ممنهجة من شبكة الإنترنت، كشف خطط العدو المستقبليّة وجرائمه ضد الإنسانيّة، وتقديمها كهديّة للعالم أجمع. والمميز في الهجمة الإلكترونية كان تطويع «الهاكرز» لبرمجيات مكّنت حتى المستخدم العادي من الدخول إلى صفحة آمنة تدعى «أنو بايست» وإرسال معلومات من شأنها أن تشلّ الخوادم الإسرائيلية.

«#Op_Israel» كان هشتاغ الهجمات على موقع «تويتر». وللمرة الأولى توحدت عدّة مجموعات إلكترونية، وبدأت بتنسيق آلاف الهجمات. وقدّر عدد من المواقع الإلكترونية المهاجمين المحترفين بما يزيد على عشرة آلاف هاكر.

ولجأت إسرائيل إلى الاستنجاد ببعض الخبراء الفرنسيين لحماية نفسها من الهجمات الإلكترونية، إلا أنّ الردّ كان سريعاً وقاسياً، بحيث قامت فرقة «SeCuR!TY Li0NS HaCK3RS» المؤازرة لجبهة «الأنونيموس» باختراق عدد من المواقع الفرنسية.

> **لا يوجد علاج لهذا الأسلوب من الهجمات، ولذلك يسمى «إيدز الإنترنت»**

ويقول أحد الشباب «الهاكر» الفلسطينيين لـ«الأخبار» (رام الله ـ مالك سمارة)، إن «مجموعة «الأنونيموس» تعمل بشكل سرّي، وبتكتّم شديد، لا يعرف أحد فيهم الآخر، لكنهم يشتركون في مجموعة أهداف سياسية، ويقومون بإعلان الهدف الذي سيهاجمونه قبل فترة، ليتم الإعداد له على نطاق واسع». ويضيف: «سقوط هذا الكم الهائل من المواقع الإسرائيلية ليس مردّه إلى ذكاء تلك المجموعة، أو امتلاكها ميزات فريدة، بل إلى العمل الجماعي الذي تقوم به، حيث إن الضغط المستمر على المواقع الإسرائيلية هو ما يسبب وقوعها بهذا الشكل في أيدي القراصنة».

أما عن قدرة إسرائيل على القيام بهجوم مضادّ، فيؤكّد «الهاكر» أنّه «ليس من السهل أن تقوم إسرائيل بهجوم معاكس في هذا الوقت تحديداً، فهي تتلقى الهجمات من كل اتجاه، ومشغولة حالياً بتحصين مواقعها المستهدفة واستعادتها».

نفّذ الجيش السوري عدداً من الهجمات المفاجئة في ريف دمشق، أدت إلى تطويق الغوطة الشرقية، ومحاصرة المسلحين الذين يفترض بهم مهاجمة العاصمة. خطوة تقول المصادر السورية إنها مفصلية في الحرب الدائرة في بلاد الشام

أسوار دمشق تعلو

الجيش السوري يطوّق الغوطة الشرقية ويتجه لتوسيع «الطوق الآمن» حول العاصمة

تظاهرة مؤيدة للأسد في طرطوس أمس (أ ف ب)

حسن عليق

المعلومات الواردة من دمشق تشي بانقلاب الصورة. فبعد الحديث طويلاً عن إعداد قوى المعارضة السورية العدة للهجوم على العاصمة، فاجأ الجيش السوري أعداءه بعدد من الهجمات المتفرقة في ريف دمشق، وبهجوم موسع في أقصى شرق الغوطة الشرقية. وبحسب مصادر سورية رفيعة المستوى، يمكن القول إن نتائج الهجمات التي شنها الجيش تعني أن «معركة دمشق» التي كانت تتحدّث عنها المعارضة صارت صعبة، إن لم تكن مستحيلة في المدى المنظور.

ما يتحدّث عنه مسؤولون سوريون بدأ بتحقيق الجيش «نتائج إيجابية» على صعيد التقدم في وجه المسلحين، في منطقة داريا، وعلى مقربة من منطقة السيدة زينب. فالجيش تمكن من تحرير معظم داريا من سيطرة المسلحين، (لكن مع بقاء معظم أجزائها غير آمنة بعد)، كما بدأ تحقيق «إنجازات لا بأس بها» في منطقة المعظمية. غير أن الجديد هو ما حصل في الغوطة الشرقية. فقبل أيام، تمكن الجيش السوري من فك الحصار عن كتيبة تابعة له في عدرا، محاصرة منذ أسابيع، ووصل وضع الجنود المحاصرين فيها إلى نقطة حرجة. وبحسب مسؤولين سوريين، فإن عملية عدرا «كانت خاطفة وسريعة، وأتت بنتائج باهرة». لكن النشاط الأبرز الذي قام به الجيش، انطلق من محيط مطار دمشق الدولي، باتجاه بلدة العتيبة (تبعد نحو 31 كلم عن دمشق شرقاً)، وصولاً إلى عدرا. وسقط في هذه المعارك عدد كبير من القتلى والجرحى. وبحسب المسؤولين السوريين، فإن هذه العملية أدت إلى إطباق الحصار على الغوطة الشرقية، بعد عزل بلدة العتيبة التي تضم ما يمكن وصفه بقيادة عمليات قوى المعارضة في ريف دمشق، وخاصة من جبهة النصرة ولواء الإسلام. وبعدما كان المعارضون في الغوطة يسعون إلى محاصرة دمشق، تمهيداً للهجوم عليها، أتت عملية الجيش السوري خلال الأيام الماضية لتحول المسلحين المعارضين إلى محاصَرين. ولفتت المصادر إلى أن هذا الطوق قطع طريق الإمدادات البشرية واللوجستية التي كانت تصل إلى المناطق الملاصقة للعاصمة، وخاصة منطقة جوبر، ما سمح لقوات الجيش هناك بتحقيق تقدم ملموس داخل هذه المنطقة.

وفي منطقة قريبة من السيدة زينب، أنزل الجيش السوري خسائر كبيرة بمقاتلي المعارضة، من جبهة النصرة تحديداً، جرى الإيقاع بهم في كمين محكم، علماً بأن مسؤولين سوريين يشيرون إلى أن قوة «النصرة» التي وقعت في الكمين كان تتجه لتنفيذ عملية كبرى في إحدى مناطق ريف دمشق.

من جهتها، أكدت مصادر سورية معارضة أن الغوطة الشرقية صارت فعلاً تحت الحصار، متحدّثة عن إعداد العدة لمواجهة هجمات من المتوقع أن ينفذها الجيش السوري في هذه المنطقة. ما تقدم لا يعني، بحسب ما يؤكد مسؤولون سوريون، أن جبهة دمشق وريفها ستهدأ، بل إنه من غير المستبعد أن يعمد المسلحون إلى تكثيف عملياتهم الأمنية (بقذائف الهاون وبالسيارات المفخخة) على بعض المناطق، لإيذاء المدنيين، ولمحاولة التقليل من أهمية ما حققه الجيش.

لكن المسؤولين ذاتهم يؤكدون أن ما تم خلال الأيام الماضية في ريف دمشق يؤكد أن الجيش استعاد المبادرة بشكل كامل في المنطقة، «في مسار طبيعي للتغيرات التي شهدتها عملياته منذ نهاية تشرين الثاني الماضي، وما سُمي حينها «غزوة دمشق» التي فشلت على طريق المطار وداريا وشمالي دمشق». وبحسب مصادر مطلعة على ما يجري ميدانياً، فإن الجيش حسّن بشكل كبير جداً قدراته الاستخبارية والاستطلاعية، وحقّق خروقات بارزة في المجموعات المسلحة، فضلاً عن كونه أجرى تبديلات خلال الأشهر والأسابيع الماضية في بعض القطعات الحساسة، ما انعكس تغييراً جوهرياً في أداء هذه القطعات.

وجزمت المصادر بأن هذه «نتائج إيجابية ستظهر تباعاً» خلال الأيام والأسابيع المقبلة.

ومع إعلان القيادة العامة للقوات المسلحة أمس «إحكام الطوق على كامل الغوطة الشرقية»، أفادت مصادر عسكرية سورية بأن العمليات المقبلة تستهدف توسيع «الطوق الآمن» حول دمشق بما يحول دون أي عملية اختراق عسكري لمدينة دمشق.

> **العتيبة تضم قيادة عمليات قوى المعارضة في ريف دمشق، وخاصة من جبهة النصرة ولواء الإسلام**

سياسياً، لفتت مصادر سورية إلى أن ما جرى ميدانياً خلال الأسبوع الماضي ستكون له نتائج على المفاوضات الجارية بشأن الأزمة السورية برمتها، مشيرة إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما كان قد استمهل نظيره الروسي فلاديمير بوتين مدة شهرين، للعودة إلى مباحثات جدية بشأن سوريا. وتشير المصادر إلى أن أوباما استمهل هذا الوقت بعدما تلقى من جهات دولية داعمة للمعارضة السورية، ومن جهات استخبارية تتابع الوضع السوري عن كثب، وتساهم في الحرب الدائرة في سوريا، وعوداً بإحداث نقلة نوعية في المشهد العسكري السوري، في دمشق تحديداً، لصالح المعارضة. وتلفت المصادر إلى أن ما جرى ميدانياً خلال الأيام الماضية، وما سيتبعه لاحقاً، سيدفع الدول الداعمة للمعارضة المسلحة إلى إعادة حساباتها بشأن الوضع برمته في الشام.

ميدانياً أيضاً، وبعدما تمكن المسلحون

كيري ـ داوود أوغلو: مواصلة الضغط على الأسد

عاد جون كيري إلى المنطقة. من أنقرة أكّد استمرار «الضغط على الأسد»، فيما تنظيم «القاعدة» يريد عودة الخلافة من باب دمشق

أنقرة وواشنطن على «خطّ» واحد في ما خصّ الأزمة السورية، في وقت عاد أيمن الظاهري وتنظيمه إلى الصورة مجدّداً، داعياً إلى عودة الخلافة في سوريا.

ورأى وزير الخارجية الأميركي جون كيري، خلال لقائه نظيره التركي أحمد داوود أوغلو في أنقرة، أنّ التعاون التركي ـ الأميركي سيظل مستمراً من أجل هدف مشترك يتمثل في تحقيق الانتقال السلمي للسلطة في سوريا، موضحاً أنّ القريب العاجل سيشهد عقد اجتماع مصغر لمجموعة «أصدقاء سوريا». وأضاف «أنهم سيستمرون في الضغط على نظام الأسد».

بدوره، رفض داوود أوغلو الاتهامات التي وجهها الرئيس السوري بشار الأسد أخيراً إلى تركيا. وقال «بشار الأسد يعيش في عالمه الخيالي. القول إن تركيا وإسرائيل تتعاونان ضد سوريا لا أساس له على الاطلاق. تركيا تتشارك في مصيرها مع جيرانها. هذه ليست سوى محاولات من الأسد لإخفاء مذابحه. لا نأخذها على محمل الجد».

في سياق آخر، دعا زعيم تنظيم «القاعدة»، أيمن الظواهري، السوريين الذين يقاتلون النظام الرسمي إلى إقامة دولة إسلامية في سبيل عودة الخلافة، وذلك في شريط نشر على الإنترنت. وقال الظواهري، في رسالة مسجلة بعنوان «توحيد الكلمة حول كلمة التوحيد»، «ابذلوا كل ما في وسعكم لتكون ثمرة جهادكم بإذن الله دولة إسلامية مجاهدة... دولة تكون لبنة في عودة الخلافة الراشدة».

وحذّر الظواهري المقاتلين المعارضين من «مؤامرات» أميركية عليهم، مؤكداً أنّ «العدو بدأ بالترنح والانهيار». ورأى الظواهري أنّ القتال في سوريا قد «كشف» إيران وحزب الله، وألحق «سقطة ثالثة» بطهران بعد العراق وأفغانستان.

في موازاة ذلك، قال الرئيس المستقيل لـ«الائتلاف» المعارض، أحمد معاذ الخطيب، أول من أمس، إنّ «أمم الأرض كلها تتآمر علينا، ربما القريب قبل البعيد»، لافتاً إلى أن مسؤولين من دول كبرى اتصلوا به لتحديد موعد زيارة له لهذه الدولة، إلا أنه ليس متحمساً «لعدم وفاء هذه الدول بوعودها للمعارضة السورية».

وتطرق الخطيب، خلال افتتاح المؤتمر الثالث لـ«رابطة أهل حوران» في القاهرة، إلى موضوع بقائه في رئاسة «الائتلاف»، قائلاً إن «الكراسي ليست مهمة على الإطلاق، إنما هي وسائل لتحقيق أهداف الثورة».

من جهته، جدّد الملك الأردني عبدالله الثاني، خلال استقباله الحاكم العام لنيوزيلندا جيري ميتاباري، دعم بلاده لإيجاد حلّ سياسي شامل في سوريا. وحذّر من «تداعيات الأزمة السورية على المنطقة»، لافتاً إلى «ما يتحمله الأردن من أعباء متزايدة جراء استمرار تدفق اللاجئين إلى المملكة نتيجة لتدهور الوضع وازدياد حدة العنف في سوريا».

في غضون ذلك، انتقدت روسيا، في بيان لوزارة الخارجية، تحركات غربية لتوسيع تحقيق مزمع للأمم المتحدة في الأسلحة الكيميائية في سوريا، وقارنت بينه وبين التحقيق الذي سبق الغزو الأميركي للعراق. وتقول موسكو إنّ تحقيق الأمم المتحدة يجب أن يركز على اتهامات للحكومة السورية بأن المعارضة استخدمت أسلحة كيميائية قرب حلب. وتريد الدول الغربية التحقيق أيضاً في مزاعم للمعارضة عن استخدام الجيش لأسلحة كيميائية في هجومين آخرين.

إلى ذلك، صرّح مصدر في سلاح البحرية الروسي، أول من أمس، بأنّ سفينتي الإنزال الكبيرتين «الأميرال نيفيلسكي» و«بيريسفيت» ستدخلان في النصف الثاني من أيار المقبل إلى ميناء طرطوس السوري. وقال المصدر إن «مجموعة من سفن أسطول المحيط الهادئ وعلى رأسها سفينة «الأميرال بانتيليف» المضادة للغواصات ستنفذ عدداً من المهمات التدريبية القتالية في البحر الأبيض المتوسط.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

المعارضون من تحقيق تقدم بارز في حي الشيخ مقصود في حلب، استعاد الجيش عدداً من النقاط التي سيطر عليها المسلحون المعارضون، داخل مدينة حلب، وفي ريفها. واعترف معارضون أمس بسقوط قرية عزيزة جنوبي حلب بيد الجيش السوري.
أما في حمص، فيستمر الجيش السوري بالتقدم البطيء داخل المدينة، محاولاً تفكيك الأحياء التي تسيطر عليها المعارضة، وفصل بعضها عن بعض. وفي ريف المدينة، تمكن مسلحو المعارضة من السيطرة على تلة استراتيجية في ريف القصير منتصف الأسبوع الماضي، لكن الجيش السوري أعاد السيطرة عليها بعد معارك ضارية.

تونس

ماذا بقي من بورقيبة؟

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

تعيد ذكرى وفاة الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة الجدل في الشارع التونسي حول رجل الاستقلال (20 آذار 1956) وما بقي منه، بعدما تم حل الحزب الذي أسسه قبل عامين وانهار نظامه بعد ربع قرن من خروجه من الحكم وصعود طبقة سياسية جديدة لم تتخرج من مدرسته ولا تقاسمه الرؤى والأفكار نفسها.
فقد وصلت المواجهة بين نظام بورقيبة والإسلاميين في أواخر الثمانينيات إلى حد الحكم بالإعدام على عدد من قادتها، من بينهم رئيس الحكومة الحالي علي العريض، وزعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، الذي كان بورقيبة يعتزم إعدامه لو لم يغادر الحكم، حسبما أكد ذلك عدد من المتابعين لكواليس القصر الرئاسي آنذاك.
ورغم مغادرته الحكم قبل ربع قرن بعدما ترهل نظامه وتفاقمت أزماته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بسبب العجز الصحي الذي انتهى إليه الزعيم الذي حكم تونس منذ سنة 1955، لا يزال بورقيبة يشغل الشارع التونسي ويثير الجدل بين أنصاره ومعارضيه. فالأنصار هم من الحركة الدستورية التي تزعمها منذ مؤتمر دار بن عياد في مدينة قصر هلال في 2 آذار 1934 عندما انشق عن الحزب الدستوري وأعلن تأسيس حزب جديد باسم الحزب الدستوري الجديد. كذلك يناصره بعض أطياف اليسار والحركة النسوية والحركة الديموقراطية، فهؤلاء جميعاً يعتبرون أن بورقيبة حيّ لم يمت ولن يموت من خلال ما أسس له في التعليم والصحة والمرأة والبنية الأساسية.
أما معارضوه، وفيهم من يرفض حتى الترحم عليه، فيرون فيه ديكتاتوراً كرس نظام الحزب الواحد والرئاسة مدى الحياة وهمّش الجهات الداخلية ولم يهتم إلا بالشريط الساحلي، فيما شرّد معارضيه من أنصار صالح بن يوسف خاصة ومجموعة المحاولة الانقلابية سنة 1962. ويعتبره هؤلاء المسؤول المباشر عن صعود زين العابدين بن علي الى الحكم، لأنه تمسك بالسلطة رغم عجزه عن ممارستها وهو ما فسح المجال للوزير الأول آنذاك وزير الداخلية بن علي بالاستحواذ على السلطة بسهولة كاملة.
بورقيبة المتشبع بقيم الجمهورية الفرنسية وفلاسفة التنوير وعيون

> منح أبناء مدينته امتيازات كثيرة من دون أي اعتبار للكفاءة

الشعر العربي، وخاصة المتنبي، لم يكن في سلوكه السياسي مختلفاً عن سيرة الملوك العرب، إذ كان مهرجان عيد ميلاده يتواصل لمدة شهر تتوافد فيه جموع الشعراء والفنانين ليتغنّوا بسيرة «سيد الأسياد».
كما منح أبناء مدينته (المنستير) امتيازات كثيرة من دون أي اعتبار للكفاءة وتجاهل المناطق الداخلية التي ساندت غريمه بن يوسف في صراعهما الدامي.
كذلك كان بورقيبة وراء أول اغتيال سياسي في تونس، وهو اغتيال صالح بن يوسف إلى جانب تمسكه بنظام الحزب الواحد وتزييف أول انتخابات تعددية في 1981 وزجه بمئات المعارضين من اليسار والقوميين والإسلاميين في السجون وقمع الحركة الطلابية والتجنيد القسري للطلبة المناوئين لنظامه وقمع التحركات الاحتجاجية في 1978 و1984.
لكن رغم هذا الرصيد من «الجرائم» السياسية، لا يزال جزء كبير من الشعب التونسي متمسكاً بالزعيم، بل يرى فيه أباً مؤسساً رغم أخطائه.
ولم يكن بورقيبة ليحظى بهذه الحظوة والشعبية والتبجيل والاحترام لولا ما قدمه لتونس. فقد عاش الرجل من دون أن يملك شيئاً، فلا حسابات جارية في المصارف الأجنبية ولا التونسية ولا عقارات.
كان الزعيم زاهداً في المال وموصوفاً في حب تونس، بينما كان يرى في معارضيه «أبناء ضالّين» يجب عقابهم كما يعاقب أب أبناءه.
ومن حسنات حكمه نشر التعليم وإجباريته، ما جعل من تونس البلد الأقل نسبة أميّة في العالم العربي.
وكذلك السياسة الصحية ومنع تعدد الزوجات وتنظيم النسل، ما جنب تونس كارثة ديموغرافية بسبب نقص مواردها، وخصوصاً أن حكومته مدت شبكة الماء والكهرباء في أغلب مناطق البلاد. واهتم بالمسرح والفنون وجعل من دعمها المالي واجباً على الدولة.
ولعل منجزات بورقيبة هي التي تحول دون تغيير نمط المجتمع التونسي، رغم كل ضغوط التيارات الإسلامية.

مقاتلو المعارضة السورية: «نبغي قواذف»

لا ينتظر المسلحون المعارضون أي تسوية سياسية. لا يعنيهم سوى مدّهم بالسلاح. كل ذلك في سبيل خوض معركتهم الجديدة، التي أطلقوا عليها اسم «معركة فتح الطريق إلى دمشق»

دمشق ـ **مرح ماشي**

إنها تمطر قذائفَ في دمشق. بعض القذائف التي تسقط على البرامكة وملعب تشرين ودوار كفرسوسة تُطلق من مخيم اليرموك، فيرد الجيش السوري بقصف مواقع خروج القذائف. وبعضها الآخر يسقط على مناطق الزبلطاني والقصاع وباب توما، منطلقاً من مناطق جوبر وبرزة، فيما ما زالت داريا وما حولها مراكز إطلاق قذائف سابقة أُخرى على المزة وساحة الأمويين والمالكي وأبو رمانة، ما يوقع ضحايا من المدنيين يومياً وفي كل المناطق. المعركة تزداد شراسة في الوقت الضائع قبل الاجتماع المرتقب بين الرئيسين الأميركي والروسي، إذ يرى السوريون أن المدى المتوقع لإطالة دموية الصراع شهران حتى موعد لقاء أوباما ـ بوتين. وحتى ذلك الوقت يعتقد كثيرون أن وحشية القتال ستتصاعد لاستغلال الوقت من قبل المعارضة المسلحة بهدف دخول دمشق والسيطرة عليها وفرض المنتصر شروطه، فيما يعزز النظام مواقعه التي يسيطر عليها ويسعى إلى تقليص المساحات التي تسيطر عليها كتائب الجيش الحر، لكن بحزم غير مسبوق وعنف متصاعد.
«أبو قتادة... نبغي قواذف... نبغي فشك... نبغي رجال»، هذا ما سُمع أمس عبر الهواتف اللاسلكية في داريا. هكذا، وببساطة، باللهجة الخليجية يطلب المقاتلون في سوريا الإمدادات، ما أعطى فرصة للجنود السوريين للتندر على مقاتلي المعارضة، ولا سيما بعد سماعهم من قبل الجميع يطلبون المساعدة عبر مكبرات الصوت. مصدر عسكري يرى أن المعارضة لا فرصة لديها مهما حصلت على الدعم، وذلك في ظل وجود قرار حازم بمنع أي تقدم لعناصرها نحو العاصمة دمشق. ويرى المصدر أن إمطار سماء دمشق وأرضها بقذائف الهاون هو دليل عجز الجيش الحر في معركة القتال على الأرض. ويتابع المصدر القول: «إنهم يخسرون مناطق واسعة، والحصار مطبق عليهم في مناطق عديدة أبرزها داريا والمعضمية وبرزة وجوبر».
ولعل أبرز ما تداوله الناس والوسائل الإعلامية من أخبار هو مجزرة برزة منذ أيام، في ظل تحوّل أوضاع المنطقة إلى داريا ثانية، حيث تم إفراغها من سكانها وقصفها بقوّة، وسط الحديث عن إيقاف القصف المدفعي للجيش واقتصار الأمر على القصف الصاروخي العنيف، ما أدى إلى وقوع ضحايا جراء القصف على المنطقة أصاب بناية غرة وأوقع فيها حريقاً ليهرع من تبقى من سكان البلدة إلى الخروج منها هرباً من الصواريخ التي تسقط على معاقل مقاتلي المعارضة بعد الكثير من إنذارات الجيش حول خروج آمن للمدنيين.

ما قل ودل

استبعدت وزيرة العدل الإسرائيلية تسيبي ليفني (الصورة) أن تؤدي تركيا أيّ دور لإعادة أحياء محادثات السلام الفلسطينية ـ الإسرائيلية على النحو الذي اقترحه وزير الخارجية الأميركي جون كيري. وقالت ليفني،

في حديث إلى الإذاعة العامة الإسرائيلية، «يجب أن تتم العملية السياسية بطريقة مباشرة بيننا وبين الفلسطينيين». وبحسب ليفني، فإن «زعماء المنطقة مهمون. أي زعيم فلسطيني يرغب في التفاوض يجب أن يحصل على دعم من دول المنطقة. ولكن حتى هذه اللحظة نحن نشارك مشاركة كاملة في الجهود الرامية إلى استئناف المفاوضات المباشرة، في حين يحاول الأميركيون المساعدة في ذلك».
(أ ف ب)

مصر

6 ضحايا ومئات الجرحى وتواطؤ واضح للقوى الأمنية

بعد إمبابة وأطفيح ودهشور، كان الموعد مع مدينة الخصوص في محافظة القلوبية التي تعيش على وقع فتنة طائفية حصدت 6 ضحايا، 5 مسيحيين ومسلم، سواء في الاشتباكات في المدينة أو في محيط الكنيسة الأرثوذكسية في العباسية، في ظل تواطؤ أمني واضح

فتنة الخصوص تمتد إلى العباسية

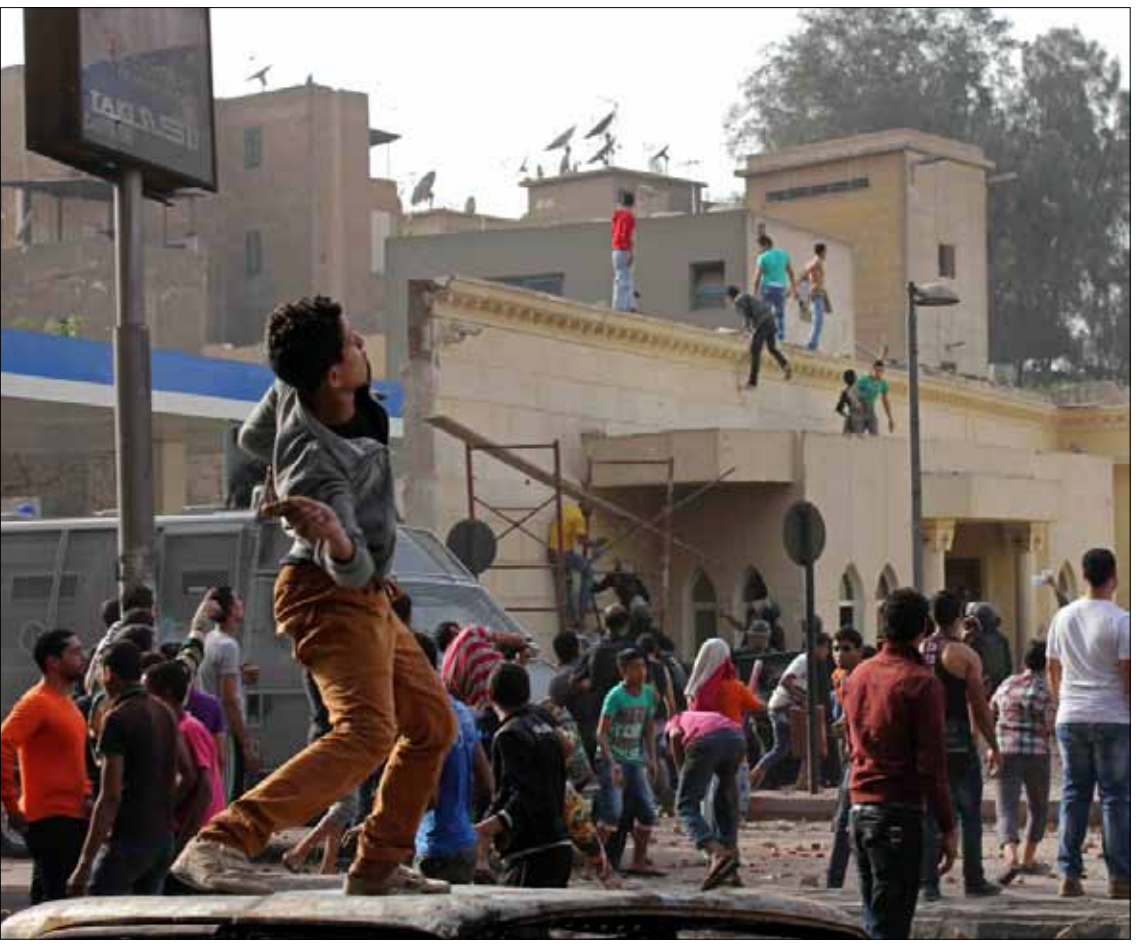

«مجهولون» يعتدون على الكنيسة ويتسلقون سورها تحت أنظار رجال الأمن (أ ف ب)

عبد الرحمن يوسف

الهاوية لا غير هي ما تقترب إليه الأوضاع في مصر بثبات. لا يمر أسبوع دون أن يسجل فيه حادث أمني تزداد خطورته في كل مرة. وهذه المرة كانت مدينة «الخصوص» في محافظة القلوبية، التي تحولت إلى مسرح لفتنة طائفية جديدة ليست بطلتها شابة قررت اعتناق الديانة المسيحية أو الإسلامية، كما الأحداث التي اعتادتها مصر سابقاً أو تلاسن بين مسيحي ومسلم، بل رسم للصلبان المعكوفة على جدار معهد أزهري، فكانت النتيجة اشتباكات و5 قتلى، بينهم مسلم، فضلاً عن إصابة 10 آخرين وإلقاء القبض على قرابة 19 شخصاً حتى الآن.

وسرعان ما تحول تشييع الضحايا الأقباط أمس إلى سبب لسقوط قتيل سادس بعد تجدد الاشتباكات. وهي الاشتباكات التي امتدت آثارها لتصل لأول مرة الى بوابة المقر البابوي للكنيسة الأرثوذكسية، حيث التشييع، الأمر الذي بات ينذر بعواقب وخيمة، في ظل هتافات ضد الرئيس مرسي داخل الكاتدرائية، وهتافات من قبيل «قالوا علينا بلطجية وإحنا أصحاب الأرض ديه».

التشييع، الذي بدأ من مقر الكاتدرائية المرقصية بالعباسية بالقرب من وسط القاهرة، على وقع هتافات «يا نجيب حقهم يا نموت زيهم»، سرعان ما أدى إلى اندلاع اشتباكات أمام مقر الكاتدرائية بين عشرات المسيحيين لدى خروجهم من الكنيسة وبين مجهولين كانوا في حماية الشرطة، كما أفاد شهود، الأمر الذي أدى إلى وفاة مسيحي وإصابة ما يزيد على 70 شخصاً.

وتعود وقائع الأحداث إلى مساء الجمعة والساعات الأولى من صباح السبت الماضي، حينما نشبت مشاجرة بين مسلم ومسيحي على خلفية اتهام مسلم للمسيحي برسم شعار النازية «الصليب المعكوف» على أحد جدران معهد أزهري في مسجد في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى نشوب مشاجرة تضاربت الروايات بشأنها. فوفقاً للروايات الأمنية وبعض أهالي المنطقة، فإن أحد أقارب المتهم المسيحي قتل المسلم، الأمر الذي أدى إلى تدخل عائلته وذويه، وهاجموا منزل المسيحي، فيما نادى أحد الأشخاص المسلمين من ميكروفون الجامع لحماية أنفسهم بعد واقعة تبادل إطلاق النار، الأمر الذي جاء بعده ملثمون وأشعلوا النيران في 3 منازل للأقباط وعدد من المحال وحضانة. وأصيبت الكنيسة الإنجيلية في المنطقة باحتراق جزئي، فيما أصيبت كنيسة مار جرجس الأرثوذكسية بأضرار كبيرة.

أما الرواية الثانية فيتبناها القمص سوريال يونان، راعي الكنيسة، ومفادها أن مسلمين مسلحين هم من بدأوا بإطلاق النيران، وأن إصابات المسيحيين برصاص في الصدر والبطن.

من جانبه، قال الأنبا رافائيل، سكرتير المجمع المقدس، في تصريحات صحافية خلال مراسم الجنازة في الكاتدرائية، والتي غاب عنها بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر، البابا تاوضروس الثاني، إن المسيحيين يوجهون 3 رسائل؛ أولاها إلى السماء التي يؤمنون بعدالتها وأن المسيح علّمهم بأنه ينتقموا للشهداء. والثانية إلى مصر التي أكد عدم ترك الأقباط لها، حيث قال «ليس بانعدام الأمان تحكم البلاد»، أما الرسالة الأخيرة فكانت للأقباط حيث قال «لن نترك إيماننا، فسفك الدماء بالنسبة إلينا يجعلنا نتمسك بالإيمان وسنتمسك بأخلاق الإنجيل».

وبينما حاولت الكنيسة احتواء الموقف من خلال عدم صدور أي بيان تصعيدي لها، لاقاها شيخ الأزهر فأرسل مستشاره محمود عزب إلى مدينة الخصوص، ليجتمع مع أسقف شبين القناطر الذي تتبع له الكنيسة هناك، وذلك لتهدئة الأجواء في المدينة، واحتواء الأزمة.

أما رد الرئاسة فجاء صادماً لجهة تباطؤها في اتخاذ أي أجراءات لإنهاء الاشتباكات. وبينما أصدرت أول من أمس بياناً أكدت فيه التصدي بكل حزم لمحاولات إشعال الفتنة بين أبناء شعب مصر، عقد مرسي أمس اجتماعاً مسائياً مع مستشاريه لتدارس الموقف، وخصوصاً بعدما تجددت الاشتباكات داخل مدينة الخصوص، ما ينذر بارتفاع عدد القتلى والمصابين. أما حزب الحرية والعدالة، الذي ينحدر منه مرسي، فطالب كل أجهزة الدولة المعنية بالكشف عن هذه المخططات ومعاقبة مخططيها، فيما كانت قناة «مصر 25»، التابعة للإخوان، تروج بأن مسيحيين غاضبين يهاجمون الكنيسة.

من وسط هذا المشهد، رأى عضو مجلس الشورى، سامح فوزي، في حديث مع «الأخبار»، أن ما حدث يعكس حالاً من العجز والتواطؤ التام من جانب كل العناصر الأساسية في المشهد لإحراق البلد، معتبراً أن متواليات الأحداث

إضراب سائقي القطارات يشل البلاد... والنائب العام يتجاهله

جدد النائب العام المصري، أمس، تأكيد ضربه عرض الحائط بجميع المناشدات لحل أزمة وجوده في منصبه، فيما كانت البلاد تشهد شللاً نتيجة إضراب سائقي القطارات

القاهرة ـ **رانيا ربيع العبد**

قضاء منقسم، إضرابات تشل البلاد، واحتجاجات لا تلبث أن تهدأ حتى تتجدد على وقع أزمات متفاقمة، يبدو الرئيس محمد مرسي ورئيس وزرائه هشام قنديل الغائبين الأكبر عنها. وفيما تبدو الرئاسة والحكومة غير معنيتين بكل ما يحدث من تطورات متسارعة، بالتزامن مع غرقهما في لقاءات مع مسؤولين دوليين، في مقدمهم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون. لقاء من المرجح أن مرسي سمع خلاله رسائل واضحة على غرار تلك التي ربط فيها نواب الاتحاد الأوروبي قبل فترة وجيزة أي مساعدات مقبلة لمصر بضمان التحول الديموقراطي ومشاركة جميع أطياف المعارضة الذين التقتهم الوزيرة الأوروبية أيضاً أمس، على وقع يوم قضائي عاصف.

ففي الوقت الذي طالب فيه مجلس القضاء الأعلى، في اجتماعه، النائب العام المستشار طلعت عبد الله بالعودة إلى عمله كقاض وترك منصبه لإنهاء الأزمة، وذلك بعد أيام من الحكم القضائي الصادر قبل أيام بإبطال تعيين النائب العام الحالي، أصدر عبد الله أول قرار له بعد هذه المناشدة، قاضياً بتجديد حبس الرئيس السابق حسني مبارك 15 يوماً على ذمة التحقيق في القضية المتهم فيها بالاستيلاء على مليار و100 مليون جنيه من الموازنة العامة للدولة خلال سنوات حكمه الأخيرة وصرفها على قصوره.

وإن كان عبد الله أراد من خلال خطوته القول إنه لا يأبه لما يصدر عن المجلس الأعلى للقضاء، رأى الفقيه الدستوري بهاء أبو شقة أن المجلس الأعلى للقضاء من حقه أن يصدر مثل هذا القرار، باعتباره الجهة المهيمنة على شؤون القضاء، طبقاً لقانون السلطة القضائية، ولذا لا بد من احترام قراره أياً كان. وحذّر من حدوث صراع قانوني على المستوى الزمني القريب قد يستتبعه صراع سياسي أيضاً»، ما سيضيف مزيداً من اللاشرعية على القرارات التي يصدرها النائب العام في المستقبل. ولذلك أعرب أبو شقة عن أمله «أن تحترم مؤسسة الرئاسة والمستشار طلعت إبراهيم قرارات المجلس الأعلى للقضاء» حتى لا تضيع هيبته.

في المقابل، رأى المستشار، عاشور أحمد عبد المنعم، أن النائب العام الحالي موجود بشكل شرعي ودستوري، «ولا يحق لمجلس القضاء الأعلى أن يتدخل أو أن يصدر قراراً بشأنه». ويرى عاشور أن الانتماءات والميول السياسية هي المؤثر الآن على العديد من القضاة وهي التي تتحكم بأحكامهم وقراراتهم، ما بين مؤيدين للرئيس أو معارضين.

وسبق أن شكلت أزمة النائب العام شرخاً بين القضاء المصري والرئاسة المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين، لذلك صدر بيان المجلس الأعلى للقضاء بنبرة توفيقية من أجل حل الأزمة دون أضرار تضمن التمني على النائب العام العودة إلى القضاء وترك منصبه.

وبالتزامن مع الجدل القضائي، كان النائب العام يصدر قراراً بتجديد حبس مبارك دون استجواب، بالرغم من أنه لا يجوز تجديد حبس أي مواطن دون أن يسبق القرار استجواب. وهي خطوة رأى فيها المراقبون محاولة لتجنب الغضب الشعبي الذي قد ينفجر إذا ما أفرج عن مبارك في الأيام القليلة المقبلة، بعدما أكد فريد الديب، محامي الرئيس السابق، أن الإفراج سوف يصبح «وجوبياً» عن موكله في يوم الجمعة المقبل، بعدما أمضى عامين قيد الحبس الاحتياطي، وهي أقصى مدة يسمح بها بحسب القانون المصري، ما لم تصدر أحكام أخرى ضده حتى ذلك التاريخ.

في المقابل، قضت محكمة جنايات القاهرة، أمس، ببراءة المرشح الرئاسي السابق أحمد شفيق، من تهم الفساد وإهدار المال العام في وزارة الطيران التي كان يتولاها، وذلك في استمرار لمسلسل إفلات رجال مبارك من العقاب في ظل حكم جماعة الإخوان المسلمين والنائب العام الذي زعم مرسي أنه جاء به إلى منصبه لاستكمال أهداف الثورة. وهي أهداف لم يثبت أن مرسي نجح في تحقيق أي منها، بما في ذلك تحقيق المطالب الاجتماعية التي تتصاعد، وآخرها إضراب عمال السكك الحديدية المصرية أمس بطول خطي الوجه القبلي والبحري، الذي شل حركة القطارات، ودفع رئيس السكك الحديدية إلى الاستعانة بالجيش في محاولة لفض الإضراب في أحد أكثر قطاعات الدولة حساسية.

وتسبب إضراب العمال، الذين يرفضون العودة إلى العمل قبل تلبية مطالبهم، وبينها الحصول على حوافز الراتب، بحدوث شلل تام في حركة التنقل عبر القطارات المصرية، الأمر الذي أدى إلى اندلاع اشتباكات بين العمال والركاب، لم يكن الجيش غائباً عنها. إذ تدخلت الشرطة العسكرية إلى جانب شرطة الداخلية في محاولة منهم لفض الاشتباكات بعدما استخدم الركاب العصي لإجبار السائقين على العمل. لكن الاشتباكات لم تكن السبب الوحيد وراء تدخل الجيش، بعدما طلب حسين زكريا، رئيس هيئة السكك الحديدية، من الجيش المصري فض الإضراب والاستعانة بسائقي قطارات من القوات المسلحة بديلاً من المعتصمين. وهدد بإحالة المضربين إلى النيابة العامة.

وهو مطلب أثار استياء حسين عبد

تكشف تحويل المعركة السياسية إلى معركة دينية، وأن دلالة ذلك كله هو تحلل مؤسسات الدولة.
وانتقد فوزي بيان رئاسة الجمهورية، معتبراً إياه «خارج السياق»، فهو يتحدث عن فتنة طائفية، بينما ما حدث هو اعتداء وإجرام ضد مواطنين، فعندما تدمر ممتلكات أو يحصل تعدّ على بيوت للعبادة، فهذه جرائم يُعاقب عليها قانون العقوبات.
وتوقع فوزي أن تتجه الأمور نحو مزيد من التدهور السياسي والاحتقان، ما لم يتدارك القائمون على البلاد الأمر عبر إقامة حوار وطني جاد، متوقعاً أن يتدخل الجيش إذا ساءت الأوضاع أكثر من ذلك لإنقاذ أركان الدولة قبل السقوط.
من جهته، رأى الباحث في شؤون المواطنة، سليمان شفيق، أن ما يجري الآن هو ما يجري عقب أي احتكاك أي مسلم بمسيحي منذ ما يزيد على 25 عاماً، إلا أنه قديماً قبل الانفلات الأمني في مصر، كان يمكن السيطرة على الأحداث في زمن أقل، بينما الآن لم يعد هناك سيطرة إلا بعد حدوث القصاص للأقباط من قبل المتشددين.
ووصف شفيق المجتمع بأنه بات في «حالة جنون»، مبيناً أن مخابرات دول عديدة تكشف الأحداث وجوداً لها في مصر، ومنوهاً بأن أطرافاً كثيرة مستفيدة مما يحدث. وأبدى شفيق تخوفه من «تجريف الوطن من الأقباط عبر تهجير قسري أو طوعي، وخاصة في ظل أرقام تتحدث عن وجود 200 ألف قبطي، ما بين مهاجر أو يتجه للهجرة من الوطن»، منبهاً الى أن مفهوم «الحرب الأهلية» لا يكون في مصر معناه فقط الاقتتال على خلفية طائفية، بل على خلفيات استقطابية متنوعة.

مجلس القضاء

الرازق، عضو المكتب السياسي لحزب التجمع اليساري المصري، الذي شدد على ضرورة ألا يتورط الجيش في مواجهة مجموعة من العمال يتظاهرون من أجل الحصول على حقوقهم المشروعة.
وبالرغم من تأكيده أن مثل هذا الإضراب يؤثر سلباً على مصالح المواطنين، ولا سيما أن مرفق السكك الحديدية هو الوسيلة الأكثر استخداماً في مصر لانتقال المواطنين بطول القطر، ولنقل البضائع إلى مختلف المحافظات، حمّل عبد الرازق المسؤولية والخسارة عن مثل هذه الاضرابات لأصحاب القرار بمصر وحدهم. وأكد أن النظام الحالي كسابقه يستغل الطبقات الاجتماعية الفقيرة كفئة العمال دون الاستجابة لمطالبهم المشروعة.
وجاءت تطورات أمس لتطغى على حالة الكر والفر التي أصابت محيط دار القضاء العالي في القاهرة أول من أمس، على أثر تظاهرة حركة «6 أبريل» إحياء لذكرى تأسيسها الخامسة. وشهد محيط القضاء العالي طوال ساعات أول من أمس اشتباكات بين الأمن والمحتجين، تبادل فيها الطرفان أعمال العنف. وبدأت الاشتباكات بعد محاولة المتظاهرين اقتحام دار القضاء العالي.
ويؤكد عبد الرازق أن السلطة الحاكمة ممثلة بجماعة الإخوان المسلمين ورئيس الجمهورية تسعى بكل الأشكال، وخاصة الأمنية، لتنفيذ خطتها ومنهجها، في محاولة الاستيلاء على مفاصل الدولة ومؤسساتها. وأضاف «هم يرون ضرورة القضاء على أي أشكال للمقاومة، متصورين أن السلاح الرئيسي لحماية مخططاتهم هو القمع الأمني في مواجهة معارضيه». وحذر من أنه يجب على مرسي «أن يدرك أن النتيجة ستكون عكسية، والعنف سيولد عنفاً مقابلاً له.

«ويكيليكس» تفتتح أكبر «مكتبة عامة» للوثائق السرية!

يطلق موقع «ويكيليكس» اليوم مكتبته العامة الإلكترونية التي تحتوي على ملياري وثيقة دبلوماسية أميركية. والجديد «برقيات كيسنجر» وخرائط وداتا عن إسرائيل

صباح أيوب

من العاصمة الأميركية واشنطن، يعلن فريق «ويكيليكس» بعد ظهر اليوم إطلاق: «مكتبة ويكيليكس العامة للدبلوماسية الأميركية»
The WIKILEAKS Public Library of US Diplomacy (PlusD).
إنجاز جديد يضاف الى عمل المجموعة التي سرّبت آلاف الوثائق السرية منذ عام 2006، والتي كان أشهرها برقيات وزارة الخارجية الاميركية وسفاراتها حول العالم (في خريف عام 2010). خطوة مهمّة أخرى تتحدى الحصار المالي الذي تفرضه الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها على موقع «ويكيليكس» وتكسر، معنوياً، الملاحقة الأمنية والسياسية والقضائية بحق مؤسس الموقع جوليان أسانج ومسرّب برقيات العراق والخارجية الاميركية الجندي السابق برادلي مانينغ.
وبفضل التعاون المستمر بين «ويكيليكس» و«الأخبار»، ننشر بعض تفاصيل الخطوة الجديدة التي ستعلن اليوم في مؤتمر صحافي يُعقد عند الساعة 9 صباحاً بتوقيت واشنطن و4 بعد الظهر بتوقيت بيروت.
«مكتبة ويكيليكس العامة» ستشكّل «أكبر مجموعة بحث للوثائق الدبلوماسية الأميركية السرية أو التي كانت سرية. تحتوي على نحو ملياري وثيقة تظهر تدخل الولايات المتحدة الأميركية سياسياً واستخبارياً ودبلوماسياً في كل دولة من دول العالم». إضافة الى الـ250 ألف برقية المسرّبة من الخارجية الاميركية، ستضمّ المكتبة مجموعة جديدة تحت اسم «برقيات كيسينجر». هذه المجموعة تحتوي على 1,7 مليون وثيقة تمتد منذ بداية عام 1973 حتى نهاية 1976 خلال عهد وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر. مناطق الشرق الاوسط وأميركا اللاتينية وأفريقيا وجنوب آسيا ووسطها وأوروبا ستكون مشمولة بالداتا التي ستنشر للعوام ابتداءً من اليوم، «مع تركيز خاص على إسرائيل وروسيا وفرنسا واليابان والهند وجنوب أفريقيا والدول الأفريقية الفرانكوفونية»، كما تشير «ويكيليكس».
مصادر «مكتبة ويكيليكس العامة» هي الوثائق الرسمية التي أفرجت عنها الادارة الاميركية وفقاً لـ«قانون حرية المعلومات» الذي يكفل أن تزال السرية عن معظم الوثائق بعد انقضاء فترة معينة من الزمن. لكن ما تقدمه «المكتبة» للقرّاء هو أداة بحث مسهّلة ودقيقة تسمح بتحديد مجال البحث والحصول على الوثائق التي يريدها الباحث وفق الفترة الزمنية المطلوبة ومفتاح البحث المحدد (اسم البلد أو الشخصية السياسية...). وهذا تحديداً ما لا تؤمنه الحكومة الاميركية بعد إفراجها عن الوثائق، إذ تمرّ عملية البحث فيها وتصفحها بمراحل معقدة ومضنية.
وإضافة الى تسهيل الاطلاع على المعلومات، تضمن «مكتبة ويكيليكس» بقاء الوثائق الحكومية متوافرة للعموم، في حين تقوم الحكومة الاميركية عادة بسحب بعض البيانات بعد نشرها لفترة وجيزة.
وفي جولة سريعة على محتويات المكتبة، قبل فتحها للعموم اليوم، اطّلعت «الأخبار» على وثيقة تعود إلى عام 1973 ضمن مجموعة «برقيات كيسنجر»، تبيّن هشاشة «أسطورة» الحصار النفطي الذي هدد به الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود حينها. وتنقل البرقيات حرفياً رفض الملك السعودي استخدام النفط كأداة للضغط على الغرب بهدف وقف دعمهم للدولة الصهيونية. برقيات أخرى تفضّل مثلاً زيارة الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون لطلب مساعدات عسكرية من طهران...
وبهذا تكون مكتبة «ويكيليكس» العامة «القاعدة الوحيدة ذات المواد الجيوسياسية المهمة والمنشورة بالكامل على شبكة الإنترنت».
«ويكيليكس» تعاونت مجدداً مع مجموعة محددة من الصحف حول العالم لإطلاعها على محتويات المكتبة مسبقاً والمساهمة في الإعلان عنها. ومن بين المؤسسات الاعلامية المتعاونة، الى جانب «الأخبار»: صحيفة «المصري اليوم» المصرية، «ذي نايشن» الأميركية، وكالة «أسوشييتد برس»، «ريبوبليكا» و«إسبريسو» الايطالية وغيرها...

ستضم المكتبة مجموعة جديدة تحت اسم «برقيات كيسنجر»

العراق

أميركا تقبل طرح المالكي حكومة أكثريّة

4 أشهر مضت، والعراق ينتقل من أزمة سياسية إلى أخرى. تزايد الصراع بين الحكومة العراقية، برئاسة نوري المالكي، وخصومه في ائتلاف القائمة العراقية، بزعامة إياد علاوي، وإقليم كردستان العراق وانعدام أفق الحل، رغم الوساطة الأميركية وتدخل إيران على خط التهدئة، دفعت بالمالكي إلى التهديد بحكومة أغلبية سياسية من دون الحلفاء في الحكومة الحالية.
خطوة المالكي ترافقت مع تأكيد مستشار وزير الخارجية الأميركي لشؤون العراق، بريت ماكورغ، الذي يزور بغداد للعمل على تهدئة الأوضاع، دعم وتأييد «واشنطن لخيار حكومة الأغلبية، ما دامت لا تتجاوز الدستور العراقي». «الخطوة التصعيدية» اعتبرها المالكي خطوة للخروج من المأزق الحالي، منتقداً بعض الأطراف المعترضة على ذلك، كما طالب بإجراء انتخابات نيابية مبكرة لإنهاء حالة الشراكة «لأن الوضع الراهن لن يقود إلى بناء البلد».
وأضاف المالكي، في كلمة له أمام مؤيدي ائتلافه في ملعب كربلاء في إطار الحملة الانتخابية للمجالس المحلية، إن «ما هو موجود الآن ليس مشاركة وإنما محاصصة، وهذا أكبر ضرر للعملية السياسية ما لم تكن هناك أغلبية سياسية تتبنى الحكومات المحلية والاتحادية».
وقال إن «الشراكة هي مأزق مؤلم كبير، والعراق خسر الكثير بسببها»، مبيّناً أن «الواقع المؤلم أوصلنا إلى قناعة بأن تكون الأغلبية السياسية هي الحل للخروج من هذا المأزق».
وشدد على ضرورة «المطالبة بإجراء انتخابات مبكرة لأن الحكومة معطلة والعملية السياسية متوقفة، وهذا لا يبشر بخير»، معتبراً أن «الأمن والإعمار لن يتحققا ما لم يحصل الاستقرار السياسي الذي يتحقق بتشكيل حكومة الأغلبية». وتابع إن «إجراء الانتخابات هو وسيلة حضارية لتبادل السلطة بعكس الانقلابات والمؤامرات»، لافتاً إلى أن «المواطن يجب أن لا تضلّله الدعاية الانتخابية، وعليه أن يفاضل بين من قدم وبين من لم يقدم».
بالمقابل، رفضت كتل الأحرار والتحالف الكردستاني والعراقية، تلويح المالكي بتشكيل حكومة أغلبية. وفيما اعتبرتها الأحرار «أزمة جديدة» تضاف إلى سلسلة أزمات البلاد، رأت أن انعدام الثقة سيعرقل تشكيلها. كما وصف التحالف الكردستاني حكومة الأغلبية بأنها «غير واقعية»، معللاً ذلك بأنه سيفضي إلى «تهميش أحد المكونات»، متوقعاً لها عزلة دولية.
وفيما يسعى مستشار وزير الخارجية الأميركي لشؤون العراق، بريت ماكورغ، إلى تقريب وجهات النظر بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان، منح رئيس الوزراء نوري المالكي، وزراء التحالف الكردستاني إجازة لمدة شهر بعد انقطاعهم عن حضور اجتماعات مجلس الوزراء منذ أسابيع. وأضاف المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء علي الموسوي إن «المالكي قرر إسناد الحقائب الوزارية التي كان يشغلها الوزراء الأكراد لوزراء آخرين بالوكالة دون ذكر الأسماء».
زيارة المستشار الأميركي تزامنت مع زيارة قام بها وزير الأمن الإيراني حيدر مصلحي إلى العراق والتقى عدداً من المسؤولين، بينهم رئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس مجلس النواب أسامة النجيفي من دون الكشف عن تفاصيل الزيارة.
(الأخبار)

عربيات دوليات

شركات السياحة الإيرانية توقف رحلاتها إلى مصر

أكد وزير السياحة المصري، هشام زعزوع، لوكالة «الأناضول للأنباء» أن «الشركات السياحية الإيرانية أوقفت رحلاتها إلى مصر لمدة شهر ونصف».
وأوضح زعزوع أن قرار الشركات الإيرانية جاء عقب الانتقادات الشديدة التي وجهت في مصر لزيارة فوج سياحي إيراني للبلاد الأسبوع الماضي، لأول مرة منذ 34 عاماً، والاعتداء على منزل القائم بأعمال السفارة الإيرانية بالقاهرة مجتبى أماني يوم الجمعة الماضي.
(الأخبار)

... وخدمات الهاتف الخلوي تعود إلى الحدود مع غزة

عادت خدمات الهاتف الخلوي للعمل بشكل جزئي إلى المناطق الشمالية الشرقية من مصر على الحدود مع قطاع غزة وإسرائيل بعد انقطاع دام نحو عامين.
ونقلت وكالة «الأناضول للأنباء» عن منسق اتحاد قبائل سيناء، إبراهيم المنيعي، قوله «إعادة الخدمة كانت أحد أهم مطالب أبناء سيناء القاطنين في المناطق الحدودية من الرئيس محمد مرسي خلال لقائهم به قبل حوالى شهر، وآنذاك وعد بتحقيق هذا الطلب». وكانت السلطات المصرية قد طلبت من الشركات الثلاث العاملة في مصر تقليص ترددداتها في المناطق الحدودية، عقب الكشف في نيسان 2011 عن عمليات تجسس.
(الأخبار)

السودان: أحكام بالسجن ضد متهمين بتدبير انقلاب

أصدرت محكمة سودانية، أمس، أحكاماً بسجن عدد من المسؤولين العسكريين السودانيين المتهمين بتدبير انقلاب على الرئيس السوداني، عمر البشير (الصورة)، قبل أشهر. وتم بموجب الحكم طرد كل المنتمين الى المؤسسة العسكرية من الخدمة، بالإضافة الى حبسهم فترات زمنية أقصاها

خمس سنوات وأقلها عامان.
وكان الأمن السوداني قد اعتقل في الثاني والعشرين من تشرين الثاني الماضي 13 شخصاً ينتمون للقوات المسلحة والأمن والدفاع الشعبي وبعض المدنيين، بتهمة التخطيط لإطاحة البشير، وكان على رأس الموقوفين مدير جهاز الأمن والمخابرات الوطني السابق صلاح قوش الذي لم يعرض على المحكمة بعد.
(الأخبار)

مفاوضات آلما أتا: المواقف متباعدة... والمحادثات ستستمر

بدت المعلومات متضاربة حول نتائج مفاوضات آلما أتا النووية بين إيران من جهة والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا من جهة أخرى. ففيما لم يتحقق اختراق بشأن برنامج طهران النووي، لكون مواقف الجانبين لا تزال «متباعدة جداً»، أكد وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أمس، أن «5+1» ستواصل المحادثات مع طهران، لكنه شدّد على أن العملية لن تستمر الى الأبد.

وغداة انتهاء الجولة الاخيرة من المفاوضات في كازاخستان، قال كيري بعد أن وصل الى إسطنبول في المحطة الأولى من جولة يقوم بها في الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا وتستمر عشرة أيام «إن الرئيس الأميركي باراك أوباما ملتزم بمواصلة العملية الدبلوماسية على الرغم مما وصفه بعامل الانتخابات الإيرانية (تجرى في حزيران) الذي يزيد الوضع تعقيداً. وأضاف أن «الدبلوماسية مهمة صعبة ومهمة من يتحلون بالصبر». وقال، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي أحمد داوود أوغلو، «إنها ليست عملية من دون نهاية... لا يمكن أن نتحاور فقط من أجل الحوار».

وعلق دبلوماسي أميركي أن «إيران تريد تقديم تنازلات محدودة جداً في ما يتصل ببرنامجها النووي وتتوقع في المقابل نتائج كبيرة»، مضيفاً أن «نوعية المناقشات (في آلما أتا) كانت مختلفة. لقد تحدثنا عن كل الموضوعات بطريقة من شأنها إعادة إرساء الثقة»، لكنه تدارك «إننا لم نبلغ بعد (مرحلة) المشاورات الأساسية».

بدورها، أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، على الجانب الإيجابي للمحادثات مع الإيرانيين. وقالت «لقد تطرقوا الى المشاكل الفعلية، وهذا لم يحصل على الدوام في السابق».

من ناحيتها، قالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، التي تدير هذه المفاوضات ممثلة لمجموعة الست، إن «من الواضح أن مواقف الطرفين لا تزال متباعدة جداً». وأضافت، أمام الصحافيين في آلما أتا، أن الدول الأعضاء في مجموعة «5+1» وإيران لم تتوافق على موعد الاجتماع المقبل ومكانه.

وتابعت آشتون «توافقنا إذن على أن يعود جميع الاطراف الى عواصمهم لتقييم المرحلة التي بلغتها عملية» التفاوض، مضيفة: «سأظل على اتصال بـ(كبير المفاوضين الايرانيين سعيد) جليلي لتحديد مسار التحرك المقبل».

كذلك كان موقف نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، الذي ركّز على صعوبة إحراز تقدم في المفاوضات، نافياً وجود «تفهّم متبادل» بين الجانبين.

في المقابل، دعا أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني، سعيد جليلي، الدول الست الى «كسب ثقة الشعب الإيراني» لمواصلة التفاوض

> إسرائيل تدعو المجتمع الدولي إلى إعطاء إيران إنذاراً نهائياً لوقف التخصيب

حول برنامج طهران النووي، قائلاً للصحافيين في آلما أتا، إن على الدول الكبرى أن «تظهر صدقها وتتبنى سلوكاً مناسباً في المستقبل»، لافتاً الى أن «هناك مسافة معينة بين مواقف كل من الجانبين». وقال جليلي أيضاً «نعتقد أن الشعب الايراني لن يتراجع عن الحق في تخصيب اليورانيوم، سواء بنسبة خمسة في المئة أو عشرين في المئة»، مضيفاً أن «هناك مسافة معينة بين مواقف كل من الجانبين».

ورأى خبراء أن من غير المرجح إحراز تقدم في هذه المحادثات قبل الانتخابات الرئاسية الايرانية المرتقبة في 14 حزيران، والتي لا يمكن للرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد أن يترشح فيها بعدما شغل ولايتين متتاليتين.

في غضون ذلك، دعا وزير الشؤون الاستراتيجية والاستخبارات الاسرائيلي يوفال شتاينتز، أمس، المجتمع الدولي الى إعطاء إيران إنذاراً نهائياً من «بضعة أسابيع أو شهر» لوقف تخصيب اليورانيوم أو مواجهة ضربة عسكرية محتملة.

وقال شتاينتز، في حديث إلى إذاعة جيش الاحتلال الاسرائيلي، إن آخر جولة غير حاسمة من المحادثات النووية بين إيران والقوى الدولية تثبت أن الجمهورية الاسلامية تماطل. ورأى أن «الإيرانيين يلعبون ويضحكون في طريقهم (لتصنيع) الى القنبلة»، مضيفاً أنه «حان الوقت لتقديم التهديد العسكري أو نوع من الخطوط الحمر للإيرانيين، إنذاراً لا لبس فيه من كل أنحاء العالم (يجب أن تسلمه) الولايات المتحدة والغرب». وتابع «بينما تتقدم إيران في تخصيب اليورانيوم، فإن من المرجح أن تصبح دولة تجاوزت العتبة النووية ويجب وقفها الآن».

من جهة ثانية، نقلت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية (ايسنا) عن مسؤول أمس أن دبلوماسياً سعودياً منع من مغادرة إيران لاتهامه بالتسبب في قتل مواطن إيراني في حادث سير حين كان يقود سيارته «في حالة سكر». ووقع الحادث في 14 آذار، وكان موضع احتجاج وزارة الخارجية الإيرانية لدى السفارة السعودية، حيث تؤكد السلطات الإيرانية أنه كان «يقود وهو في حالة سكر».

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمنية في البرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، للوكالة «عُثر على عدة زجاجات كحول في سيارة الدبلوماسي، وبحسب نتائج اختبار الكحول الذي أجرته الشرطة، فقد كان في حالة سكر». وأضاف المسؤول الإيراني «إلى حين توضيح وضع أسرة (الضحية) وحقوقها، فإن هذا الدبلوماسي ممنوع من مغادرة أراضي إيران». ولاحظ أنه «صحيح أن الدبلوماسيين يتمتعون بالحصانة، لكن عليهم أيضاً احترام قوانين البلد» الذي يعملون فيه.

(أ ف ب، رويترز)

تلميذتان تصلحان جهاز «روبوت» في إحدى مدارس طهران (بهروز مهري ـ أ ف ب)

بيونغ يانغ تجبر واشنطن على إرجاء تجربة صاروخ نووي

أجبرت التهديدات الكورية الشمالية، التي تواصلت على مدى الأسبوعين الماضيين، الولايات المتحدة على إرجاء تجربة صاروخ نووي بالستي، مشيرة إلى أن هذه التجربة قد تؤدي إلى تأجيج التوتر في شبه الجزيرة الكورية، حيث نصبت بيونغ يانغ صاروخين يمكن أن يطاولا أراضي يابانية وأميركية.

وأعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أول من أمس، تأجيل تجربة صاروخ نووي بالستي عابر للقارات، كانت مقررة هذا الأسبوع من قاعدة فاندنبرغ في ولاية كاليفورنيا.

وأضاف أن وزير الدفاع، تشاك هاغل، قرر تأجيل تجربة إطلاق الصاروخ «مينيوتمان 3» حتى الشهر المقبل؛ لأنها «قد تُفسَّر بأنها تهدف إلى تأجيج الأزمة الجارية مع كوريا الشمالية».

من جهة أخرى، أعلن مسؤول كوري جنوبي أن سيول وواشنطن ارجأتا اجتماعاً عسكرياً مهماً كان يفترض أن يعقد في العاصمة الأميركية بين رئيس أركان الجيوش الأميركية، الجنرال مارتن دمبسي، ونظيره الكوري الجنوبي الجنرال جونغ سونغ - جو، خلال محادثاتهما السنوية في 16 نيسان، وذلك بطلب من كوريا الجنوبية بسبب أجواء التوتر في شبه الجزيرة الكورية.

وقال متحدث باسم هيئة الأركان الكورية الجنوبية، إن «قرار تأجيل الاجتماع اتُّخذ بسبب الوضع الحالي الخاص لدفاعنا الوطني». وهددت سيول بأنها مستعدة لمواجهة أي خطوة، بما في ذلك إطلاق صاروخ.

ونقل كيم هاينغ، وهو متحدث باسم البيت الأزرق الرئاسي في كوريا الجنوبية، عن رئيس مكتب الأمن القومي قوله: «حتى الآن ليس هناك مؤشرات على حرب شاملة، لكن في حالة اندلاع صراع محلي ستكون كوريا الشمالية مدركة أنها ستدفع الثمن».

من جهتها، ذكرت وسائل الإعلام اليابانية، أمس، أن وزير الدفاع الياباني، ايتسونوري اونوديرا، سيصدر أمراً «خلال يوم او يومين» بإسقاط أي صاروخ كوري شمالي يوجه الى الأرخبيل الياباني.

> بكين: من غير المسموح لأحد دفع المنطقة، إن لم يكن العالم، إلى الفوضى بسبب أنانيته

الا أن وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، رأى أنه لا مؤشرات على تحريك كوريا الشمالية لقواتها المسلحة، رغم التصريحات الحربية لبيونغ يانغ، داعياً بالتالي الى «الهدوء». وأوضح، في تصريحات لهيئة الإذاعة البريطانية، قائلاً: «لم نر قوات (كورية شمالية) يعاد تمركزها أو قوات برية تعيد انتشارها، وهو ما نتوقع رصده في فترة تسبق هجوماً» عسكرياً. وأضاف، متوجهاً الى المجتمع الدولي: «لهذا السبب من المهم أن نبقى هادئين، لكن أيضاً حازمين وموحدين».

ورغم تحذير كوريا الشمالية هذا الأسبوع أنه لا يمكنها ضمان أمن السفارات بداية من 10 نيسان في حال نشوب نزاع، قال هيغ: «لا أرى ضرورة آنية للرد بإخلاء دبلوماسيينا»، مضيفاً أن بريطانيا مستمرة في «متابعة الوضع عن كثب». وتابع: «ليس علينا أن نرد الفعل على هذه الحرب الكلامية وعلى كل تهديد خارجي في كل مرة يعلنون مثل هذا التهديد».

ولمّحت معظم الحكومات الأجنبية إلى أنها لا تنوي سحب موظفيها في الوقت الحاضر، بما في ذلك سبع دول من الاتحاد الأوروبي ممثلة في كوريا الشمالية، هي ألمانيا، بريطانيا، السويد، بولندا، رومانيا، جمهورية تشيكيا وبلغاريا.

كذلك، لا تنوي الأمم المتحدة القيام بأي عملية إجلاء.

في غضون ذلك، انتقدت بكين سياسة بيونغ يانغ، حيث رأى الرئيس الصيني، شي جين بينغ، أنه لا يملك أي بلد الحق في دفع آسيا الى الفوضى، مضيفاً: «من غير المسموح لأحد دفع المنطقة، إن لم يكن العالم، إلى الفوضى بسبب انانيته».

وأضاف: «علينا التحرك بالتشاور لتذليل الصعوبات الكبرى من أجل ضمان الاستقرار في آسيا» التي «تواجه تحديات جديدة ما دام هناك قضايا حساسة وتهديدات امنية تقليدية وغير تقليدية».

من جهتها، دعت ايران الكوريتين والولايات المتحدة الى التحلي بضبط النفس و«تفادي اي سلوك استفزازي» في الازمة القائمة بين هذه الدول منذ اسابيع، حسبما اوردت وكالة مهر للأنباء. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية، رامين مهمانبرست، «ننصح كافة الأطراف بتجنب أي سلوك استفزازي وتفادي صب الزيت على النار».

الى ذلك، أعلنت متحدثة باسم وزارة الخارجية السويسرية، أن «بيرن على استعداد للمساهمة في تهدئة الوضع في شبه الجزيرة الكورية، وهي مستعدة دائماً للمساعدة على إيجاد حل - إذا كانت هذه هي رغبة الأطراف - مثل استضافة اجتماعات بينها».

(رويترز، أ ف ب)

عربيات دوليات

مادورو يتهم واشنطن بتدبير مؤامرة لاغتياله

اتهم الرئيس الفنزويلي بالوكالة نيكولاس مادورو (الصورة) سفيرين أميركيين سابقين بتدبير مؤامرة لاغتياله قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 14 نيسان. وفي خطاب بثه التلفزيون الحكومي «في تي في»، اتهم مادورو «اليمين السلفادوري» أيضاً بالمشاركة

في هذه المؤامرة عبر إرساله قتلة مأجورين لتنفيذ المهمة. وقال إن «الهدف هو قتلي. إنهم يريدون قتلي لأنهم يعرفون أنهم لا يستطيعون كسب انتخابات حرة ونزيهة. وراء كل هذا يقف روجر نورييغا واوتو ريش وكذلك اليمين السلفادوري الذي أرسل قتلة مأجورين لاغتيالي».

(أ ف ب)

باكستان: السماح لمشرف بالترشح للانتخابات

مُنح الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف، أمس، حق الترشح للانتخابات العامة في دائرة شيترال المدينة الصغيرة الواقعة شمال البلاد، حيث فرصه للفوز أكبر. وأفاد مراسل وكالة «فرانس برس» بأن موظفين مكلفين بالانتخابات سجلوا ترشحه في هذه الدائرة. وقال الموظف جمال خان «وثائقه سليمة. وهو غير محكوم عليه حالياً ولا يمكننا رفض ترشحه». وكان القضاء الباكستاني قد جمد ظرفياً مذكرات توقيف بحق مشرف على علاقة بمقتل الزعيم الانفصالي لولاية بلوشستان المضطربة جنوب غرب البلاد، أكبر بوغتي، في 2006 وزعيمة المعارضة الباكستانية بنازير بوتو في 2007.

(أ ف ب)

فرنسا: 60 % مع تعديل وزاري بعد قضية كاهوزاك

كشف استطلاع للرأي نشرته صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» أمس أن غالبية الفرنسيين تؤيد إجراء تعديل حكومي بعد الزلزال السياسي الذي أحدثته قضية وزير المال السابق جيروم كاهوزاك. وأوضح الاستطلاع أن 60% من الفرنسيين يؤيدون إجراء التعديل، بينهم 29% يرون أنه لا بد من إجراء هذا التعديل و31% يرون أن من الأفضل إجراءه، فيما عارض 40% إجراء التعديل الحكومي. وطالب 42% من أنصار الحزب الاشتراكي الحاكم بأن يقوم الرئيس فرنسوا هولاند بتعديل فريقة الحكومي، مقابل 58% عارضوا ذلك.

(أ ف ب)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب إبراهيم محمد العرب لمورثه محمد خضر محمد العرب سندي تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 282 و875 شعت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عبد المعين غازي غازي لموكل موكليه فادي محمد أبو حمدان سند تمليك بدل ضائع بالقسم 8 بالعقار 84 كسارة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان عن إجراء مباراة

تعلن بلدية دير عامص ـ قضاء صور عن إجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة أمين صندوق (عدد 1) في ملاكها.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز بلدية دير عامص ـ ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2013/4/13 ولغاية 2013/4/27 ضمناً
رئيس بلدية دير عامص
سمير حجيج

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب علي رشيد أحمد لموكليه محسن ومحمد ولدي عباس الخطيب سندي تمليك بدل ضائع بالعقار 2265 لبايا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب يعرب علي الطقش سند تمليك بدل ضائع بالعقار 492 بيت شاما.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب محمود واكد شحرور لموكلة موكليه مريم شهاب شعيب سندي تمليك بدل ضائع بالعقارين 24 و486 وادي فعرة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب المحامي إيلي عصام ريا لمورث موكليه إبراهيم منصور بدران سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 151 المنصورة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب برأ محمد رعد وهدى عبدو مرتضى الحسيني وفواز حمد المقداد له ولمورث موكليه سهيل حمد المقداد سندات تمليك بدل ضائع بالعقار 259 عين بورضاي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب محمود واكد شحرور لموكلة

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيد الشباب المرحوم
طلال عبد الرحمن حمية
زوجته سميرة غملوش
ولداه: هادي وروان
أشقاؤه: حسان، محمد، إيهاب وسامر
التعزية يومي الاثنين والثلاثاء 8 و9 نيسان 2013 قبل الظهر في بلدته كفرحتى، وغداً الثلاثاء 9 الجاري بعد الظهر في المركز الإسلامي عائشة بكار للرجال والنساء.
الآسفون: آل حمية، غملوش، اسكندراني، حمادة ومراد وعموم أهالي كفرحتى.
لكم من بعده طول البقاء.

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة الضريبة على الرواتب المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الأرضي، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
رياض جورج عويضه	135809	RR124820312LB	2013/02/15	2013/02/20
سعد مخايل عون	350283	RR124820153LB	2013/02/15	2013/02/21
مهى نبيل الحسامي	356372	RR124820286LB	2013/02/15	2013/02/19
كارولين مانوئيل كوشكريان	657249	RR124819800LB	2013/02/13	2013/02/19
إيلي ماليك يوسف باسيل	238883	RR124820330LB	2013/02/19	2013/02/27
رابحه عيد حرب	345175	RR124820017LB	2013/02/19	2013/02/26
حسن جودت شاكر	464899	RR124820255LB	2013/02/18	2013/02/26
خالد عبد الرحمن أبو ضاهر	823754	RR124820414LB	2013/02/19	2013/02/26
ميريلا أنطوان بجاني	1596929	RR124820459LB	2013/02/20	2013/02/26
حسان عبد الحفيظ سلام	156268	RR124820241LB	2013/02/19	2013/02/28
أحمد نور الدين بولاد طرابلسي	353341	RR124820290LB	2013/02/20	2013/02/28
نضال أنطوان البيطار	356034	RR124820326LB	2013/02/19	2013/02/28
برنار جوزف بربور	387416	RR124820388LB	2013/02/22	2013/02/28
رنده جورج خير الله	670368	RR124820533LB	2013/02/22	2013/02/28
دافيد سليمان الخوري	1096715	RR124820428LB	2013/02/21	2013/02/28
فادي ميلاد واكد	1343623	RR124820198LB	2013/02/21	2013/03/01

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

مطلوب

فوراً إلى نيجيريا شيف مطبخ أجنبي و Camp Boss، مع خبرة.
إرسال CV إلى jean.roustom@gmail.com
للجادين فقط

مفقود

فقد جواز سفر بنغلادشي وإقامة وإجازة عمل باسم Nelupa Yesmin
الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم: 70/874305/.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

كان الدور ربع النهائي من كأس لبنان لكرة القدم حاسماً على الصعيد الأنصاري فالأخضر خسر لقبه ومدربه جمال طه على حد سواء بعد الخسارة أمام التضامن صور، في حين تأهل الإخاء الأهلي عاليه والصفاء والساحل الى نصف النهائي

الأنصار يفقد لقبه وعودة عدنان الشرقي

لاعبو الإخاء يحتفلون مع الحارس ربيع الكاخي بالتأهّل الى ربع النهائي (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

واصل فريق التضامن صور عروضه الجيدة وتأهّل الى نصف نهائي كأس لبنان متخطياً حامل اللقب فريق الأنصار بفوزه عليه 3 - 1 على ملعب صيدا البلدي في الدور ربع النهائي. وقدم الفريقان مباراة جيدة المستوى، خصوصاً من الجانب الصوري الذي تقدم عبر العاجي كوني لادجي برأسية بعد تمريرة من محمد الفاعور أخطأ الحارس لاري مهنا في التعاطي معها لتدخل المرمى وسط ذهول أنصاري في الدقيقة 38. وتلقى الأنصاريون صدمة جديدة مع مطلع الشوط الثاني حين احتسب الحكم سامر قاسم ركلة جزاء للتضامن في الدقيقة 47 بعد تعرض العاجي كونان ريتشموند للعرقلة من محمد باقر أيوب، فنفذها كونان ببراعة معززاً تقدم فريقه.

وتكرر سيناريو المباريات السابقة مع استعانة المدرب جمال طه «بسلاحه» المنقذ نصرات الجمل لتعزيز الهجوم والفاعلية الأنصارية في المنطقة الصورية، لينجح حامل اللقب في تقليص الفارق عبر ربيع عطايا في الدقيقة 79 من كرة علي ناصر الدين. وبدا كأن الاتعادل آت مع ضغط أنصاري لكن الهدف جاء من جانب التضامن في الدقيقة 92 حين سجل كونان هدف تأمين التأهل بعد كرة من مواطنه كونيه مستفيداً من بينية سعيد عواضة.

الخسارة الأنصارية كان لها تداعيات فنية وادارية سريعة، حيث قدم المدير الفني جمال طه استقالته قبل عقد الهيئة الادارية للنادي اجتماعاً طارئاً واتخاذ سلسلة من القرارات هي: قبول استقالة المدير الفني جمال طه وشكره على كل ما قدم للنادي خلال مسيرته كلاعب ومدرب. - كما تمنت الادارة التوفيق لطه في مسيرته التدريبية والشخصية مؤكدة أن طه سيبقى ابن النادي. - تعيين مالك حسون مدرباً للفريق على أن يساعده في مهامه سامي الشوم. - وتمنت الادارة التوفيق لحسون بمهمته الجديدة واعدة اياه بتقديم كل التسهيلات والدعم. - المباشرة الفورية بعمل اللجنة الفنية بقيادة الحاج عدنان الشرقي لاعداد خطة عمل لتطوير النادي الموسم المقبل من الفئات العمرية وصولاً للفريق الأول. - التأكيد أنه لن يلعب للنادي الا اللاعب الذي يعشق الفانيلة الخضراء ويقاتل من أجلها لأن اسم الأنصار أكبر بكثير من أي شخص، اداريا كان أو لاعبا او مدربا. - استمرار عمل وتحقيقات الادارة طوال الاسبوع المقبل لحين الوصول إلى حلول جازمة سريعة لمنع حصول شوائب هذا الموسم في المواسم المقبلة، وتأكيد ثوابت نادي الأنصار ومدرسته التي كانت قدوة للجميع على مدار الاعوام الماضية. . تمنت ادارة الأنصار دعم الجمهور للفريق في مهمته الآسيوية بدءاً من مباراته ضد الأهلي تعز الثلاثاء المقبل واعدة الجمهور بعودة البسمة لوجوههم وعودة الأنصار الى السكة الصحيحة.

على ملعب المدينة الرياضية، واصل الصفاء عروضه المهزوزة رغم تأهله الى نصف النهائي عبر تخطيه بطل الدرجة الثانية فريق المبرة 1- 0. وسجل حمزة سلامي الهدف الوحيد مبكراً في الدقيقة 16 بعد تمريرة من محمود الزغبي عالجها سلامي بتسدية قوية استقرت في المقص الأيسر لمرمى المبرة.

وسنحت للفريقين فرص كثيرة أبرزها تسديدة روني عازار القوية من داخل المنطقة ارتدت من عارضة مرمى المبرة (37)، وأخرى للاحتياطي المغربي طارق العمراتي من ركلة حرة مباشرة صدتها العارضة وتابعها محمد حيدر قوية أصابت العارضة أيضا (87).

وفي المباراتين الأخرتين في ربع النهائي، كان التعادل سيد الموقف حيث حسمت ركلات الترجيح تأهل الساحل والإخاء الأهلي عاليه. فعلى ملعب جونية فاز الساحل على طرابلس 5 - 3 5-3 اثر تعادلهما في الوقتين الاصلي والاضافي سلباً. أما في المباراة الثانية فقد خرج الراسينغ على يد الإخاء بعد خسارته 3 - 4 أيضاً بركلات الترجيح نتيجة التعادل السلبي في الوقتين الأصلي والإضافي. ولم يقدم الراسينغ العرض الذي قدمه أمام النجمة، فجاءت المباراة مملة وغابت الفرص، حيث بدا الإرهاق واضحاً على لاعبي الراسينغ بعد المجهود الذي قدمه اللاعبون أمام النجمة حين فاز 2 - 1 في الدوري.

ويلعب في نصف النهائي، شباب الساحل مع الأخاء الأهلي عاليه، والصفاء مع التضامن صور.

متابعة قضية الحكام اللبنانيين

من المفترض أن تتبلور قضية الحكام اللبنانيين المحتجزين في سنغافورة على خلفية تهم بتلقي رشاوى جنسية مقابل التلاعب بنتيجة مباراة كان سيقودونها ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، حيث سيلتقي اليوم المحامي السنغافوري غاري ليونارد لاو بالحكم علي عيد الذي سيوكّله الدفاع عنه بعد أن عيّن الاتحاد اللبناني لكرة القدم لاو محامياً للقضية. فلقاء المحامي مع الحكم عيد ومع الحكمين الآخرين علي صباغ وعبد الله طالب سيوضح الأمور بشكل أفضل.

وفي سياق متصل نشرت الأخبار في عددها السابق تقريراً حول القضية نشرت فيه صورة من الأرشيف للحكم علي صباغ وبدا الى جانبه الحكمان أحمد قواص وبشير أواسي، فحصل التباس بأن قواص وأواسي (الصورة) معنيان بالقضية. في حين أن الحكم قواص اعتزل التحكيم سابقاً وكذلك الحكم أواسي قبل فترة وجيزة. والحكمان قواص وأواسي من الحكام المعروفين بسمعتهم الطيبة والسيرة الحسنة طوال فترة تحكيمهما وليس لهما علاقة بقضية سنغافورة فاقتضى التوضيح والاعتذار.

كرة السلة

سيدات الرياضي وهومنتمن أنطلياس إلى نهائي بطولة لبنان

من لقاء الرياضي وأنترانيك (عدنان الحاج علي)

تأهّلت سيدات الرياضي وهومنتمن أنطلياس إلى الدور النهائي لبطولة لبنان بكرة السلة للسيدات، بعدما تمكنّ من حسم مواجهتيهما مع كل من أنترانيك والمتحد بالنتيجة عينها 3-0 في سلسلة مباريات الدور نصف النهائي؛ إذ فازت سيدات الرياضي على سيدات أنترانيك 60-47 في المنارة، وسيدات هومنتمن أنطلياس على سيدات المتحد 64-37 على ملعب سنتر مزهر. وتتواجه سيدات الرياضي مع سيدات هومنتمن في سلسلة مباريات الدور النهائي، حيث يفوز باللقب الفريق الفائز في ثلاث مواجهات من أصل خمس، على أن يحدد موعد المباريات لاحقاً.

> **لا مفاجآت في انطلاق إياب «فاينال 8» بطولة الرجال**

وفي بطولة الرجال، انطلق إياب «الفاينال 8»، حيث فاز المتحد على مضيفه عمشيت بفارق 17 نقطة 96-79 (22-18، 46-38، 73-6). وكان الفرنسي مارك ساليبرز أفضل مسجل للمتحد بـ 26 نقطة و9 متابعات و12 تمريرة حاسمة، وأضاف روي سماحة 22 نقطة و8 متابعات. فيما كان الأميركي أندريه إيميت أفضل مسجل لعمشيت بـ 26 نقطة.

وفاز الشانفيل على ضيفه بيبلوس بفارق 21 نقطة 87-66 (24-12، 39-26، 65-40)، ليعزز الفائز مركزه الثالث بـ 60 نقطة، وبقي بيبلوس خامساً بـ 54 نقطة. وكان فادي الخطيب أفضل مسجل للشانفيل بـ 34 نقطة و15 متابعة و5 تمريرات، فيما كان الكندي مايكل فرايزر الأفضل في صفوف بيبلوس بـ 24 نقطة و15 متابعة.

كذلك، نهض الحكمة أمس من كبوة سقطته الاخيرة امام غريمه الرياضي فائزاً على ضيفه بجة بسهولة 90-54 (20-13، 32-26، 64-39، 90-54)، في مباراة أراح فيها مدرب الاخضر فؤاد أبو شقرا لاعبيه الاساسيين، فكان أفضل مسجلي الفائز شارل تابت بـ 26 نقطة و25 متابعة، وأضاف شقيقه فيليب 19 نقطة و12 متابعة، بينما كان أفضل مسجلي الخاسر رامي عقيقي 17 نقطة.

أما الرياضي المتصدر فقد حقق انتصاراً جديداً على حساب مضيفه هوبس بنتيجة 91-83 (21-24، 49-39، 64-61، 91-83).

وكان افضل مسجل عند الرياضي الاميركي ديواريك سبنسر بـ 33 نقطة، بينما كان مواطنه لاري بلير افضل مسجلي هوبس بـ 26 نقطة.

التنس

سيريلانكا تفوز على لبنان في كأس ديفيس للتنس

بقيت سيريلانكا ضمن المجموعة الآسيوية - الأوقيانية الثانية في إطار مسابقة كأس ديفيس بالتنس بعد فوزها الصعب على لبنان 3 - 2 بعد ثلاثة أيام من المنافسة بين الفريقين على الملعب الأول للنادي اللبناني للسيارات والسياحة في الكسليك بإشراف الاتحاد الدولي وبتنظيم من الاتحاد اللبناني للعبة.

وبعدما تقدّمت سيريلانكا 2 - 1 أول من أمس، حسم الفريق السيريلانكي المواجهة لمصلحته وضمن بقاءه في المجموعة الثانية، بينما هبط لبنان إلى المجموعة الآسيوية - الأوقيانية الثالثة.

أقيمت مباراتان أمس، أمام جمهور كبير وفي ظل طقس صيفي حار، حيث كان الفريق السيريلانكي بحاجة إلى فوز واحد، بينما كان لبنان بحاجة الى فوزين. في المباراة الأولى فاز اللبناني بسام بيدس (المصنف رقم 1 في فريقه) على السيريلانكي هارشانا غودامانا (المصنف رقم 1 في فريقه) 3 - 1. وجاءت المباراة قمة في الندية والإثارة وحسمها بيدس في ظل مؤازرة جماهيرية كبيرة،رغم التعب الذي ظهر عليه. وتفوّق بيدس هجوماً ودفاعاً وبرهن عن مقدرة كبيرة في وجه خصمه المحترف. وفرض بيدس التعادل 2 - 2 لتحسم المباراة الأخيرة اللقاء بين البلدين. وفي المباراة الخامسة والأخيرة، فاز شكاتان تانغاراجا (المصنف رقم 2 في فريق سيريلانكا) على كريم علايلي (المصنف رقم 2 في الفريق اللبناني) 3 - 0، لتحسم سيريلانكا المواجهة لمصلحتها بنتيجة 3 - 2.

وبعد انتهاء المباريات، أوضح مدرب الفريق اللبناني حسين بدر الدين أنه كان يتوقع أن تكون اللقاءات متقاربة، وهذا ما حصل، مضيفاً أن الفريق اللبناني خاض لقاءات بمستوى جيد، ومتمنياً لو فاز الفريق اللبناني في مباراة الزوجي السبت، حيث كان قريباً من الفوز في المباراة المذكورة.

تنورين يتصدر ترتيب الطائرة

توضحت صورة الدور ربع النهائي من بطولة لبنان للكرة الطائرة، حيث سيلعب الشبيبة تنورين مع الشبيبة العاملة بلاط، والأنوار الجديدة مع الرياضي حبوب، الشبيبة البوشرية مع المشعل كوسبا، الزهراء الميناء طرابلس مع طلائع دلهون. ويتأهل للدور نصف النهائي الفريق الذي يفوز بمباراتين من ثلاث ممكنة.

وفي بطولة الدرجة الثانية، جدد الإنعاش الاجتماعي قنات فوزه على الرياضي حالات 3 – 0 (25 – 20، 25 – 16، 25 – 13) في غزير، في المرحلة الثالثة إياباً للمجموعة الأولى، ليتأهل عن هذه المجموعة مون لاسال والإنعاش قنات للدور نصف النهائي.

تصدر تنورين ترتيب الدوري المنتظم لبطولة لبنان بفوزه على الزهراء الميناء طرابلس الذي حلّ رابعاً 3 – 2 (21 – 25، 21 – 25، 25 – 17، 25 – 21، 15 – 8) على ملعب نورث هافن في ختام المرحلة السابعة الأخيرة إياباً للفرق الثمانية الأولى. قاد المباراة الحكمان العالمي إلياس طايع والدولي مصطفى جراد.

فاز الأنوار الجديدة على البوشرية (الصورة) 3 – 0. وحلّ الأنوار وصيفاً والبوشرية ثالثاً. قاد المباراة الحكمان الدوليان شبل ضرغام وجوزف خرما. وحلّ دلهون خامساً بفوزه على بلاط الذي حلّ ثامناً 3 – 0. وحلّ كوسبا سادساً بفوزه على حبوب 3 – 0. قاد المباراة الحكمان الدوليان بسام الجميل وايلي وهبة.

أخبار رياضية

فوز صعب للجيش على المشعل

إختتم الاسبوع الأول اياباً من بطولة لبنان لكرة اليد، بفوز صعب للجيش على المشعل بدنايل 40 – 39 على ملعب السد. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب المشعل محمد أبو زينب بـ 7 أهداف، ومن الجيش أكرم الحاج حسين بـ 6 أهداف.

ندوة لصيانة العشب الصناعي

أقيمت أمس في فندق الكومودور ندوة الاتحاد الدولي الاقليمية لصيانة العشب الصناعي والتي تشكل ندوة تنشيطية ليوم واحد استكمالاً للدورة الاقليمية لصيانة العشب الصناعي التي نظمها الاتحاد الدولي في سوريا في العام 2011. وتم الافتتاح بحضور المحاضرين الدوليين ستيوارت لارمن، وماركوس كيلير، وبحضور رئيس مكتب الفيفا للتطوير بالانابه ماجد العبوه، والأمين العام الاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف. ويشارك في الندوة 11 مشاركاً من كل: لبنان، سوريا، الاردن، العراق، وايران، واختتمت فعاليات الندوة عصراً بتوزيع الشهادات على المشاركين.

الأنوار بطل جبل لبنان لكرة الطاولة

أحرز نادي الأنوار جديدة لقب بطولة محافظة جبل لبنان في كرة الطاولة التي شارك فيها 32 نادياً من مختلف أقضية المحافظة، على طاولات قصر الرياضة في المون لاسال وتأهلت 5 أندية الى نهائيات بطولة لبنان. وحل الأنوار أول برصيد 14 نقطة دون أية خسارة، والمون لاسال ثانياً برصيد 12 نقطة، وانترانيك انطلياس ثالثاً بـ12 نقطة، والشباب الذوق رابعاً بـ11 نقطة، وهومنتمن برج حمود خامساً برصيد 10 نقاط. وتستكمل اليوم الاثنين عند الساعة السادسة مساءً على طاولات المون لاسال بطولة لبنان لأندية الدرجة الثانية رجال بعد انتهاء بطولة جميع المحافظات.

استراحة

كلمات متقاطعة 1383

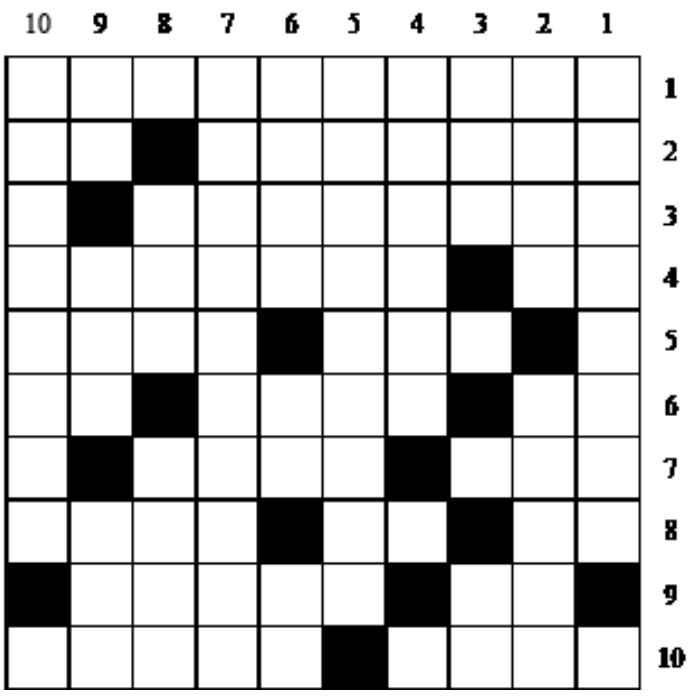

أفقيا

1- ملك بريطاني راحل وآخر أباطرة الهند كان لقبه الرسمي قبل التتويج الأمير ألبرت دوق يورك – 2- مدينة أميركية في ولاية أوهايو – إسم موصول – 3- نهر في البقاع اللبناني – 4- طعن بالرمح أو لصق بالشخص – ممثل أميركي حائز على جائزة الأوسكار عام 1979 كأفضل ممثل عن فيلم عودة للوطن – 5- عرف الديك – بمعنى قمعي ومنعي – 6- إحسان – وزير خارجية ورئيس وزراء بريطاني راحل – نوتة موسيقية – 7- في الطليعة – الإسم القديم لمملكة تايلند – 8- وضع خلسة – هيئة الملابس – ماركة حليب مجفف – 9- عملة آسيوية – مدينة إيرانية – 10- واضح ومكشوف أو رجل كاشف الوجه – نوع من أنواع فاكهة الليمون

عمودياً

1- مدينة في أفغانستان – 2- شبه جزيرة في بريطانيا عاصمتها كارديف – دولة عظمى – 3- نسقّ ونظمّ الغرفة – بذر الأرض – 4- جمهورية روسية عاصمتها تبليسي أو إحدى الولايات الأميركية المتحدة – 5- دولة آسيوية تضم 17508 جزر – 6- مدينة فرنسية عاصمة مقاطعة الرون – لقب تحبب لأميرة ويلز الراحلة الليدي ديانا – بواسطتي – 7- مدينة إسبانية على خليج قادس في منطقة أندلسيا الذاتية الحكم – 8- جسم رمادي أسود سريع التبخرّ سهل الإنحلال في الكحول يُستخدم في المستحضرات الطبية وفي التصوير الشمسي – مدينة روسية – 9- يجري في العروق – يمتنع ويكفّ عن المحرمات – اشتد المرض وأشرف المريض على الموت – 10- عاصمة دولة أميركية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- انفلونزا – 2- سهم – بايكال – 3- مر – فريدريك – 4- اودي – ١١١١١ – 5- الرتل – سر – 6- يدلكم – خس – 7- ليوا – اي – مي – 8- مز – اللعين – 9- سا – لمس – تلا – 10- سباستوبول

عمودياً

1- اسماعيل – 2- نهرو – ديماس – 3- فم – دالوز – 4- فيلكا – لا – 5- وبر – رم – أمس – 6- نايات – الست – 7- زيد الخيل – 8- اكرا – عتب – 9- أياس – ميلو – 10- الكاردينال

sudoku 1383

		1	4	8	3			2
9		2			6			
	4			9			6	
6	9					5		
		7		4		3		
		4	6		5		8	9
	1						7	
			8			2		4
4			2	6	9	1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1382

2	6	8	1	4	9	7	5	3
5	7	4	6	3	8	2	1	9
3	9	1	2	7	5	4	6	8
1	4	5	8	6	2	9	3	7
6	2	3	7	9	1	5	8	4
9	8	7	4	5	3	6	2	1
4	1	9	3	2	6	8	7	5
7	3	2	5	8	4	1	9	6
8	5	6	9	1	7	3	4	2

مشاهير 1383

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر إنكليزي (1552-1599) صاحب القصيدة الملحمية ملكة الجن ويُعد من أهم رواد الشعر الإنكليزي. نتاجه الشعري كان ضخماً وبالغ الأهمية

7+4+2+1+5 = عاصمتها خرطوم ■ 3+6+9 = قرى كبيرة ■ 10+11+8 = رف من الطيور

حل الشبكة الماضية: **توفيق الباشا**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

لاعبو بايرن يحتفلون بمدربهم هاينكس عقب حسمهم لقب «البوندسليغا» (كريستوف ستاشه ـ أ ف ب)

بايرن ميونيخ هو أسرع بطل في تاريخ «البوندسليغا» الآن بلقبه الـ23، الذي لا شك في أنه سيُخلّد المدرب يوب هاينكس في السجلات التاريخية، ويعزّز الضغط على خليفته المرتقب الاسباني جوسيب غواردیولا الذي سيحل مكانه هذا الصيف

بايرن بطلاً تاريخياً
هل احترقت صفقة غواردیولا؟

شربل كريم

صحيح ان المدرب يوب هاينكس كان العقل المفكر وراء الانجاز الاستثنائي الذي حققه بايرن ميونيخ بإحرازه لقب الدوري الالماني لكرة القدم قبل ست مراحل على نهاية البطولة، لكن هذا الامر لا يمكن أن يُسقط الكلام عن الوصول المرتقب للمدرب جوسيب غواردیولا في موازاة الاحتفالات باللقب المحقق.

الحديث هنا هو عن الاسئلة التي يطرحها كثيرون حالياً ومفادها: لماذا يستبدل بايرن مدربه الحالي؟ وإلى أي مدى ستسبّب الانجازات التي يصيبها الاخير حالياً ضغطاً على غواردیولا؟ وهل إحراز بايرن للقب دوري ابطال اوروبا سيحرق المدرب الاسباني قبل وصوله الى بافاريا؟

أسئلة جديرة بالطرح، وخصوصاً أنه لا يمكن إغفال أن بايرن يقف حالياً أمام انجاز تحقيق ثلاثية نادرة هذا الموسم، ليكون هاينكس بالتالي قد أصاب كل ما وصلت اليه يداه، تاركاً لخليفته وجع الرأس، لكون الجماهير البافارية لن تنفك عن المقارنة بين الرجلين انطلاقاً من قاعدة: هاينكس فعلها هنا، فهل يقدر غواردیولا على تكرارها؟

عموماً، يمكن اعتبار انه حتى لو فاز بايرن مع هاينكس بكل شيء هذا الموسم ولم يفعلها مع غواردیولا في الموسم المقبل، فإنه لا يفترض حرق أوراق الكاتالوني، لأن المشروع المنوط به يختلف نسبياً عن ذاك الذي رُبط بالمدرب الحالي، إذ إن الهدف من استقدام هاينكس كان استرداد اللقب المحلي، وهو الامر الذي فشل فيه الرجل في موسمه الاول. أما في ما يختص بغواردیولا، فإن بايرن ينظر الى مشروع تطويري يمكن البناء عليه للمستقبل من أجل السيطرة على الكرة الاوروبية على غرار ما كان عليه الامر مع «القيصر» فرانتس بكنباور وعصبته في إحدى فترات سبعينيات القرن الماضي.

المطلوب من غواردیولا هو خلق نظام لعب موحّد في النادي على غرار ما كان عليه الامر في برشلونة، ما يضمن استمرارية النجاح لفترة طويلة. أضف أن المطلوب أيضاً هو تطوير العناصر الموجودة لإيصالها الى تقديم أقصى امكاناتها، وهو الامر الذي برع فيه هاينكس بشكلٍ واضح في الموسمين الماضي والحالي، حيث أبرم صفقات ناجحة تماماً كتلك التي حملت الكرواتي ماريو ماندزوكيتش الذي حجب نجومية الهداف الدولي ماريو غوميز، اضافة الى البرازيلي دانتي الذي كان ضمانة الدفاع وافضل صفقات بايرن منذ فترة طويلة. كذلك، يمكن القول إن الاسباني خافي مارتينيز أكد أن المبلغ القياسي الذي دفعه بايرن للتعاقد معه استحقه عن جدارة. وهؤلاء الى جانب طوني كروس ودافيد ألابا، قام هاينكس بتطوير مستواهم، في موازاة تمتعه بشجاعة كبيرة في خياراته، مُبعداً مثلاً الهولندي أرين روبن عن التشكيلة الاساسية بشكلٍ لم يكن أي مدربٍ آخر ليقوم به.

إذاً بايرن يترك أحد أفضل مدربي العالم هذا الموسم (إذا لم يكن أفضلهم) ليضم الأفضل أيضاً، في خطوة قد لا تكون ظروفها مدمّرة لغواردیولا في حال تطرقنا الى النجاحات التي أصابها سلفه والتي قد يصيبها لاحقاً، بل انه قد يكون من الشاكرين له لأنه سيترك خلفه فريقاً جاهزاً وناضجاً للاندماج مع الاسلوب الاستثنائي الذي يتوقع أن يدخله «بيب» الى النادي البافاري،

> **مع غواردیولا ينظر بايرن الى مشروع للمستقبل بهدف السيطرة على الكرة الاوروبية مثلما كان عليه الامر مع بكنباور وعصبته في السبعينيات**

حيث قد يفاجأ كثيرون إذا علموا أن إدارة بطل المانيا ترى أن فريقها لا يزال ينقصه الكثير من أجل أن يصل الى مستوى ما يسمى «فريقاً تاريخياً» على غرار ذاك الفريق الذي أبهر العالم مع «بيب» هناك في برشلونة.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 32)

تشلسي - سندرلاند 2-1
ماثيو كيلغالون (47، هدف في مرماه) والصربي برانيسلاف ايفانوفيتش (55) لتشلسي، والاسباني سيزار اسبيليكويتا (45، هدف في مرماه).

توتنهام - افرتون 2-2
التوغولي ايمانويل اديبايور (1) والايسلندي جيلفي سيغودرسون (87) لتوتنهام، وفيل جاغييكا (15) والبلجيكي كيفن ميرالاس (53) لافرتون.

وست بروميتش - ارسنال 1-2
جايمس موريسون (71 من ركلة جزاء) لوست بروميتش، والتشيكي توماس روزيسكي (20 و50) لأرسنال.

نيوكاسل - فولام 1-0
السنغالي بابيس دمبا (93).

ريدينغ - ساوثمبتون 0-2
نوريتش - سوانسي 2-2
ستوك - استون فيلا 1-3
ليفربول - وست هام 0-0
كوينز بارك رينجرز - ويغان 1-1
مانشستر يونايتد - مانشستر سيتي (الليلة 22,00 بتوقيت بيروت).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 77 نقطة من 30 مباراة
2- مانشستر سيتي 62 من 30
3- تشلسي 58 من 31
4- توتنهام 58 من 32
5- ارسنال 56 من 31

إسبانيا (المرحلة 30)

برشلونة - ريال مايوركا 5-0
سيسك فابريغاس (20 و37 و46) والتشيلياني ألكسيس سانشيز (22 و38).

ريال مدريد - ليفانتي 5-1
الأرجنتيني غونزالو هيغواين (36) والبرازيلي ريكاردو كاكا (39، من ركة جزاء) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (84) والألماني مسعود أوزيل (87 و90) لمدريد، وميتشل غونزاليز (31) لليفانتي.

ريال سوسييداد - ملقة 4-2
المكسيكي كارلوس (21) والبرتو دي لا بيلا (24) والفرنسي انطوان غريزمان (32) وانينغو مارتينيز (51) لسوسييداد، والتشيلياني بدرو موراليس (45) والبارغوياني روكي سانتا كروز (70) لملقة.

فالنسيا - بلد الوليد 2-1
خيتافي - اتلتيكو مدريد 0-0
غرناطة - ريال بيتيس 1-5
ديبورتيفو لا كورونيا - ريال سرقسطة 2-3
سلتا فيغو - رايو فايكانو 2-0
اوساسونا - اسبانيول 2-0
اشبيلية - اتلتيك بلباو (الليلة، 23,00 بتوقيت بيروت)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 78 نقطة من 30 مباراة
2- ريال مدريد 65 من 30
3- اتلتيكو مدريد 62 من 30
4- ريال سوسييداد 51 من 30
5- فالنسيا 49 من 30

إيطاليا (المرحلة 31)

يوفنتوس - بيسكارا 2-1
المونتينيغري ميركو فوسينيتش (72 و78) ليوفنتوس، وايمانمويال غاسيوني (83) لبيسكارا.

نابولي - جنوى 2-0
المقدوني غوران باندیف (18) والسويسري بليريم دزيمايلي (29).

فيورنتينا - ميلان 2-2
ريكاردو مونتوليفو (14) والفرنسي ماتيو فلاميني (62) لميلان، والصربي ادم لياييتش (66 من ركلة جزاء) والتشيلياني دافيد بيتزارو (73 من ركلة جزاء).

انتر ميلانو - اتالانتا 4-3
تومازو روكي (43) والارجنتيني ريكاردو الفاريس (57 و61) لانتر، وجاكومو بونافنتورا (56) والارجنتيني جرمان دينيس (65 من ركلة جزاء و71 و77) لاتالانتا.

بولونيا - تورينو 2-2
كاتانيا - كالياري 0-0
اودينيزي - كييفو 3-1
سمبدوريا - باليرمو 1-3
سيينا - بارما 0-0
روما - لاتسيو (الليلة، 21,45 بتوقيت بيروت)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 71 نقطة من 31 مباراة
2- نابولي 62 من 31
3- ميلان 58 من 31
4- فيورنتينا 52 من 31
5- انتر ميلانو 50 من 30

المانيا (المرحلة 28)

انتراخت فرانكفورت - بايرن ميونيخ 1-0
باستيان شفاشتايغر (52).

بوروسيا دورتموند - اوغسبورغ 4-2
يوليان شايبر (22 و53) والصربي نيفن سوبوتيتش (64) والبولوني روبرت ليفاندوسي (90) لدورتموند، ودانيال باير (43) وكيفن فوغت (44) لأوغسبورغ.

باير ليفركوزن - فولفسبورغ 1-1
اندريه شورله (12) لليفركوزن، والدنماركي سيمون كيار (71) لفولفسبورغ.

فيردر بريمن - شالكه 0-2
يوليان دراكلسر (51) والروماني سيبريان ماريكا (69).

هامبورغ - فرايبورغ 0-1
هوفنهايم - فورتونا دوسولدورف 3-0
بوروسيا مونشنغلادباخ - غرويثر فورث 1-0
نورمبرغ - ماينتس 2-1
هانوفر - شتوتغارت 0-0

ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 75 نقطة من 28 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 55 من 28
3- باير ليفركوزن 49 من 28
4- شالكه 45 من 28
5- فرايبورغ 42 من 28

فرنسا (المرحلة 31)

رين - باريس سان جيرمان 0-2
جيريمي مينيز (56) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (90).

مرسيليا - بوردو 1-0
أندريه جينياك (41).

سانت اتيان - ايفيان 1-0
رومان هاموما (78).

ليون - ريمس 0-1
البولوني غريغور كريشوفياك (53، من ركلة جزاء).

ليل - لوريان 5-0
باستيا - بريست 4-0
مونبلييه - فالنسيان 3-1
سوشو - اجاكسيو 0-0
تولوز - نيس 3-4
نانسي - تروا 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 64 نقطة من 31 مباراة
2- مرسيليا 57 من 31
3- سانت اتيان 53 من 31
4- ليون 53 من 31
5- ليل 52 من 31

الدوري الأميركي للمحترفين

دخل ريكا أديلمان، مدرب مينيسوتا تمبروولفز، التاريخ في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين بعدما أصبح ثامن مدرب يحقق ألف فوز على الأقل في المباراة أمام ديترويت بيستونز

كشفت الفحوصات التي خضع لها نجم دنفر ناغتس، الإيطالي دانيلو غالياري، إصابته بتمزق في أربطة ركبته، وهو بحاجة لجراحة ستبعده عن فريقه حتى نهاية الموسم الجاري

ميلووكي آخر المتأهلين عن المنطقة الشرقية

أكمل ميلووكي باكس عقد الفرق المتأهلة الى «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة عن المنطقة الشرقية بحسمه البطاقة الثامنة الاخيرة بعد فوزه على ضيفه تورونتو رابتورز 100-83. وΗ هو الفوز الـ37 في 76 مباراة لميلووكي، فلحق بفرق ميامي هيت، حامل اللقب والذي ضمن صدارة المنطقة، ونيويورك نيكس وانديانا بايسرز وبروكلين نتس واتلانتا هوكس وشيكاغو بولز وبوسطن سلتيكس.

ويدين ميلووكي بفوزه الى مونتا ايليس الذي سجل 22 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة و4 متابعات، فيما كان البديلان ألن اندرسون وكوينسي ايسي افضل مسجلين في صفوف الخاسر برصيد 14 و13 نقطة على التوالي.

وساهم ميامي هيت في حجز ميلووكي باكس لبطاقته الى الـ «بلاي أوف»، وذلك بتغلبه على ضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 106-87، والاخير كان المنافس الوحيد للمتأهل على البطاقة.

وحقق «الملك» ليبرون جيمس عودة مظفرة بعد غياب 3 مباريات بسبب الاصابة في الفخذ اليمنى، حيث سجل 27 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة و4 متابعات في 30 دقيقة، أما في صفوف الخاسر، فكان جرو هوليداي الافضل بتسجيله 18 نقطة مع 6 تمريرات حاسمة و5 متابعات.

وحقق سان انطونيو سبرز فوزاً صعباً على ضيفه اتلانتا هوكس 99-97. وتعملق تيم دانكن في صفوف الفائز بتسجيله 31 نقطة مع 14 متابعة، فيما برز البديلان جون جنكينز ومايك سكوت في صفوف الخاسر بتسجيلهما 23 و22 نقطة على التوالي.

وحقق دنفر ناغتس فوزه الـ20 على التوالي على أرضه وجاء على حساب ضيفه هيوستن روكتس 132-114.

وكان البديل كوري بروور الافضل لدى دنفر بتسجيله 22 نقطة، فيما كان جيريمي لين افضل مسجل في صفوف هيوستن برصيد 23 نقطة مع 8 تمريرات حاسمة.

وفي باقي المباريات، فاز بروكلين نتس على تشارلوت بوبكاتس 105-96، وواشنطن ويزاردز على انديانا بايسرز 104-85، ومينيسوتا تمبروولفز على ديترويت بيستونز 107-101.

وهذا برنامج مباريات اليوم: اوكلاهوما سيتي ثاندر - نيويورك نيكس، لوس انجلس كليبرز - لوس انجلس لايكرز، بوسطن سلتيكس - واشنطن ويزاردز، كليفلاند كافالييرز - اورلاندو ماجيك، ساكرامنتو كينغز - ممفيس غريزليس، ديترويت بيستونز - شيكاغو بولز، غولدن ستايت ووريرز - يوتا جاز، فينيكس صنز - نيو اورليانز هورنتس، بورتلاند ترايل بلايزرز - دالاس مافريكس.

كرة المضرب

سيرينا عقدة دائمة لشقيقتها فينوس

كرّست الاميركية سيرينا وليامس، المصنفة اولى وحاملة اللقب، عقدتها لشقيقتها الكبرى فينوس المصنفة خامسة، عندما تغلبت عليها بسهولة تامة 6-1 و6-2 وبلغت المباراة النهائية لدورة تشارلستون الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 740 الف دولار والمقامة على ارض ترابية.

واحتاجت سيرينا الى 54 دقيقة فقط لتحقيق فوزها الخامس على التوالي على شقيقتها والرابع عشر في 24 مباراة جمعت بينهما حتى الآن والاول منذ 2009، وتحديداً في نهائي دورة الماسترز في الدوحة عندما حققت الاولى اللقب.

ويعود اللقاء الاخير على ارض ترابية بين الشقيقتين اللتين تتقاسمان لقب 22 بطولة كبرى، الى نهائي رولان غاروس 2002 عندما فازت سيرينا ايضاً.

ويعود الفوز الاخير لفينوس على سيرينا الى شباط 2009 في الدور نصف النهائي لدورة دبي عندما حققت فوزها العاشر على شقيقتها التي تصغرها بعام واحد.

وحسمت سيرينا، الساعية الى لقبها الثالث في الدورة بعد عامي 2008 و2012، المجموعة الاولى بسهولة كبيرة وفي مدى 22 دقيقة، قبل ان تكسب الثانية في 34 دقيقة.

وتلتقي سيرينا الطامحة الى اللقب الثالث هذا العام بعد دورتي بريسباين الاوسترالية مطلع العام الحالي وميامي الاسبوع الماضي، في النهائي مع الصربية يلينا يانكوفيتش التاسعة والفائزة على السويسرية ستيفاني فوغيلي 6-4 و6-7 و6-2، في ساعتين و8 دقائق وفي اول مباراة بين اللاعبتين.

سيرينا محتفلة بفوزها (ماتيو ستوكمان - أ ف ب)

وهذه هي المرة العاشرة التي ستلتقي فيها سيرينا مع يانكوفيتش بطلة عام 2007، وتتفوّق الاولى بـ 5 انتصارات آخرها العام الماضي في الدور الاول لدورة الالعاب الاولمبية في لندن، مقابل 4 هزائم آخرها عام 2010 في نصف نهائي دورة روما.

دورة مونتيري

تأهلت الالمانية انجيليك كيربر، المصنفة اولى، الى المباراة النهائية لدورة مونتيري المكسيكية الدولية، البالغة جوائزها 235 الف دولار، بفوزها على الروسية ماريا كيريلنكو الثالثة 6-4 و6-2 و6-2، في الدور نصف النهائي. واحتاجت كيربر (25 عاماً) الى ساعتين و5 دقائق لتحقيق فوزها الاول على كيريلنكو في اول مباراة بين اللاعبتين حتى الآن.

وتلتقي كيربر، المصنفة سادسة عالمياً والساعية الى لقبها الاحترافي الثالث بعد ان توّجت بلقبيها الاولين العام الماضي في دورتي كوبنهاغن الدنماركية وباريس الفرنسية، في النهائي مع الروسية الاخرى اناستازيا بافليوتشنكوفا الخامسة، التي تغلبت على الرومانية مونيكا نيكوليسكو 6-3 و6-2 و6-4 في ساعتين و9 دقائق.

وهذا هو الفوز الثاني لبافليوتشنكوفا على نيكوليسكو في مباراتين جمعتا بينهما حتى الآن بعد الاولى عام 2008 في نصف نهائي دورة براتيسلافا السلوفاكية.

وستكون المواجهة بين كيربر وبافليوتشنكوفا ثأرية بالنسبة الى الاولى التي كانت قد خسرت امام الروسية في ربع نهائي دورة بريسباين مطلع العام الحالي 6-7 في اول مباراة جمعت بين اللاعبتين.

أصداء عالمية

بولت يهنّئ بايرن ويشيد بشفايشتايغر

هنأ «الأسطورة» الجامايكي أوساين بولت، بطل اولمبياد لندن في سباقي 100 و200 م، فريق بايرن ميونيخ على تحقيقه لقب الدوري الألماني لكرة القدم قبل 6 مراحل على انتهاء البطولة، مشيداً في الوقت عينه بمسجل هدف الفوز في مرمى أينتراخت فرانكفورت، النجم الدولي باستيان شفاينشتايغر.

وقال بولت: «أهنّئ في البداية «باستي» وفريقه كذلك ومدربه، لقد قاموا بعملٍ خارق. إنه أمر رائع أن تحقق اللقب بهذا الفارق وبهذه السرعة»، وأضاف حول شفاينشتايغر: «إنه القائد في الوسط ومحرك الفريق، كذلك فإن (توماس) مولر و(طوني) كروس و(الفرنسي فرانك) ريبيري هم دائماً خطرون».

ولم يستبعد بولت النادي البافاري من تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا «رغم قوة ريال مدريد حالياً»، على حدّ قوله.

رباعية برازيلية أمام بوليفيا وديّاً

رغم مشاركته في تشكيلة محلية، تمكن منتخب البرازيل من تحقيق نتيجة كبيرة على حساب نظيره البوليفي 4-0، في مباراة كرة القدم الدولية الودية. وسجل لياندرو داميساو (5) ونيمار (31 و42) ولياندرو (90) الاهداف.

وتأتي المباراة في إطار استعدادات البرازيل لخوض كأس القارات 2013 من 15 الى 30 حزيران على أرضها، واستعدادات بوليفيا لمتابعة تصفيات اميركا الجنوبية المؤهلة الى نهائيات مونديال 2014 في البرازيل أيضاً، حيث تحتل المركز الثامن قبل الاخير برصيد 9 نقاط من 11 مباراة.

بالوتيللي يدخّن في مرحاض القطار!

أفاد ادريانو غالياني، الرئيس التنفيذي لميلان الايطالي، أن المهاجم ماريو بالوتيللي ضبط متلبساً وهو يدخن في مرحاض على متن قطار أثناء رحلة الفريق الى فلورنسا للقاء فيورنتينا في الدوري المحلي، وسيتمّ تغريمه.

وذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» أن حارساً في القطار ضبط بالوتيللي وأبلغ غالياني قائلاً له: «يتعيّن عليك أن تشدّه من أذنه. كان يدخن في المرحاض». وأبلغ غالياني الصحيفة «سنعاقبه بغرامة مالية».

اكتساح أفريقي لماراتون باريس

سيطر العداؤون الأفارقة على النسخة الـ37 من ماراتون باريس، حيث أحرز الكيني بيتر سومي اللقب.

وفاجأ سومي الجميع بفوزه في السباق حيث قطع مسافة 42,195 كلم بزمن 2,05,38 ساعة مسجلاً رقماً قياسياً شخصياً، ومتقدّماً على الاثيوبي تاديسي تولا بطل نسخة العام قبل الماضي (2,06,33 س)، والكيني الآخر اريك نديما (2,06,34 س).

وقال سومي: «إنها مفاجأة كبرى بالنسبة الي، لقد حطّمت رقمي الشخصي وحققت أكبر فوز في مسيرتي».

ولدى السيدات، كان المركز الاول من نصيب الاثيوبية بورو تيديسي بزمن 2,21,06 ساعة امام مواطنتها ميريما محمد (2,23,14 س) والكينية اونيس كيروا (2,23,34 س).

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 8 نيسان 2013 العدد 1974

أمينة التونسية: تصريحات تحت الضغط

نادين كنعان

أخيراً، ظهرت التونسية أمينة تيلر (19 عاماً) بعد مرور أكثر من أسبوعين على اختفائها عقب نشرها صورتين عاريتين لها على مواقع التواصل الاجتماعي، ودعوة الداعية التونسي عادل العلمي إلى «إقامة حد الجلد والرجم عليها حتى الموت» (الأخبار 2013/3/25). استجابت آلاف النساء في أوروبا الأربعاء الماضي إلى دعوة حركة Femen النسوية للتظاهر بصدور عارية في إطار ما سمته «اليوم العالمي للجهاد العاري الصدر» تضامناً مع تيلر. وفيما تحوّلت التظاهرات في الكثير من العواصم الأوروبية إلى مواجهات عنيفة مع الشرطة، أخذ «الجهاد النسوي» في فرنسا منحى أكثر تصعيدياً، إذ أقدمت ثلاث ناشطات من «فيمن» على إحراق علم السلفية أمام «مسجد باريس الكبير» بهدف «التنديد بالهجمات ضد حقوق المرأة في البلاد العربية والإسلامية».

وأكد الموقع الرسمي للحركة الأوكرانية الشهيرة التي تتخذ من العري وسيلة لاستقطاب الإعلام والرأي العام إلى قضايا المرأة في العالم أنّ «الربيع العربي» تحول إلى «شتاء شريعي قارس» لنساء شمال إفريقيا اللواتي «يسلبن بقايا حقوقهن وحرياتهن». وشدد الموقع على أنّ أهداف «الجهاد العاري الصدر» تتلخص في «مواجهة شرعنة الشرق الأوسط وما يرتبط به من تهديدات للنساء».

هذا الشكل الجديد من «الجهاد» ولّد حملة مضادة على فايسبوك وتويتر بعنوان «نساء مسلمات ضد فيمن: يوم فخر المرأة المسلمة» بدأت من بريطانيا، وتهدف إلى «إعطاء النساء المسلمات صوتاً ليتكلمن بأنفسهن». وقالت زارا سلطانة إحدى منظمات الحملة التي اتهمت Femen بـ «العنصرية وإطلاق الصور النمطية عن المرأة العربية والمسلمة» إنّ نشاطاتها ستكون طويلة الأمد على الإنترنت وفي ميادين أخرى.

ويوم السبت الماضي، أطلت تيلر عبر قناة Canal + الفرنسية ضمن تقرير في برنامج L›Effet Papillon، بعدما زارها صحافيون مرّتين في منزل يبعد ثلاث ساعات عن تونس العاصمة. التعب بدا جلّياً على الشابة التونسية. وذكرت الصحف الفرنسية أمس أنّها

خلال تظاهرة في «اليوم العالمي للجهاد العاري الصدر» أمام «مسجد الأحمدية» في برلين (جوهانس ـ إيزيل ـ أ ف ب)

لم تظهر على طبيعتها «لجهة تصرفاتها وانتقادها لزميلاتها». أكدت تيلر في التقرير معارضتها لإحراق العلم السلفي، مشيرةً إلى أنّها لم تعلم بالتحركات الداعمة لها إلا أخيراً. لكنّها شددت في الوقت نفسه على إصرارها على البقاء تحت جناح Femen «حتى ولو صار عمري ثمانين عاماً». وتحدّث التقرير عن وضع تيلر تحت وصاية «إمّا والدها أو عمّها». ورغم إعلان «فيمن» عن احتجاز أمينة في إحدى المصحات العقلية، إلا أن المحامية والمناضلة النسوية التونسية المعروفة بشرى بلحاج حميدة أكدت أن الفتاة بصحة جيّدة، لافتةً إلى إمكان ملاحقتها قضائياً بتهمة «خدش الحياء العام».

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

تربية القاتل

«تخافونني.. فأخاف»
كاليغولا

قبلَ أنْ تَسقطَ أسنانُ أبنائِهم اللبَنيَّةْ
صيّروهم شيوخاً
خائفينَ، قُساةً يائسينَ، ومرضى.

أين أيامُ الورد؟
أين تأتأةُ الجائعِ إلى ضحكةْ؟
أين ابتهالاتُ مَنَ يريدُ أنْ يُحْتضَنَ ويُحَبّ؟
أين الحياةْ؟..
.. .. ..
الحمقى!
الأقوياءُ الحمقى!
إذْ كانوا مُنشغلين بتدبيرِ أبَدِيّاتهم
لم ينتبهوا
إلى أنهم، حين أَعدموا وردةَ الحالم،
حكموا على جميعِ حالمي الأرض
بالتَحَوّل إلى مُنتقِمين
وقَتّالي أباطرةْ.

2011/2/16

الخائفون

أصدقائي العادلون
أصدقائي المخيفون العادلون
يطالبون برأسي
لأنني لستُ شبيهاً بهم.

أُقتلوهْ! / صرخوا.
أُقتلوه!
هذا المارقُ المريب
لا يشبهُ إلاّ نفسَه.
.. .. ..
أصدقائي المغفّلونْ
يحبوّن حبّي لهم.
أصدقائي الآلهةْ
يحبّون أنفسَهم أمواتاً.
أصدقائي الخائفونْ....

2011/2/17

«عازز علي» وداع إلياس ناصر

باسم الحكيم

أمس، رحل الشاعر اللبناني إلياس ناصر (61 عاماً) إثر أزمة قلبية ألحقته برفيق دربه عازار حبيب (1945 ـ 2007). ازدانت حياة ناصر بآلاف القصائد لروّاد الأغنية اللبنانيّة أمثال صباح والراحل نصري شمس الدين، ومجدلا، إضافة إلى مجموعة من نجوم اليوم، أبرزهم إليسا، ووائل كفوري. غير أن البصمة الأبرز كانت الأعمال التي جمعته بعازار حبيب. توأمتهما تُعدّ الأقرب إلى توأمة الأخوين عاصي ومنصور الرحباني، لكن ظروفاً مختلفة جمعت إلياس وعازار. شعر الاثنان بانسجام جعلهما يقدمان أعمالاً بلغت الجمهور سريعاً. من منا لا يذكر «يا رايح ع ضيعتنا»، و«لولاكي يا ملاكي» (1981)، و«صيدلي يا صيدلي» (1983)، و«ع جبين الليل» (1985)؟ هناك أغنيات كتبها ناصر ولحنها حبيب لنجوم الأغنية اليتيمة أمثال هادي هزيم (عازز عليّ النوم)، وسالم الحاج (بحب عيونا)، ومنعم فريحة (عاخدك حبّة لولو)، مروراً بالتعامل مع الأمير الصغير (ع طبق ألماز)، ومادونا (ع إيدك ربيت)... إلى جانب دوره رئيساً لـ«جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى» (saceml). كان ناصر العضو المؤسس لـ«صندوق تعاضد الفنانين في لبنان»، وقد وضع يده بيد إحسان صادق مجدداً، لكن لا ليكتب له كلمات أغاني كما فعل في «يا حلوة ليكي»، بل ليحملا معاً هموم النقابة. يقول صادق لـ«الأخبار»: «لم يجمعني بإلياس الشاعر المرهف الفن والشعر فقط، بل المنطقة أيضاً (فرن الشباك والشياح)».

تقام مراسم الجنازة والدفن عند الرابعة من بعد ظهر اليوم في «كنيسة المخلص للروم الملكيين الكاثوليك» (مونو ـ بيروت) وتقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء.